سعر النسخة 100 ليرة سورية

العدد 732 – الأحد 1 آذار/ مارس 2026 – السنة الخامسة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

طاقة الرياح في سوريا

مشاريع واعدة ومحفوفة بالمخاطر

14

قطاع النفط في سوريا

فاتورة باهظة واستثمارات غير محسومة

ملف خاص

بدء نقل النفط من حقل الجبسة النفطي بريف الحسكة نحو مصفاة بانياس – 25 كانون الثاني 2026 (سانا)

أخبار سوريا 02

سبان وراء تصعيد تنظيم "الدولة" ضد الحكومة السورية

أخبار سوريا 03

وساطة أمريكية لـ"نصف حل" في السويداء

شؤون محلية 04

"نفوس" حلب تشهد ازدحامًا متزايدًا رغم افتتاح مراكز جديدة

شؤون محلية 07

متقاعدو الحسكة يقطعون 25 كيلومترًا للحصول على رواتبهم

ثقافة وفن 16

مسلسل "قيصر".. دراما تواجه اتهامات "تسليع" الألم

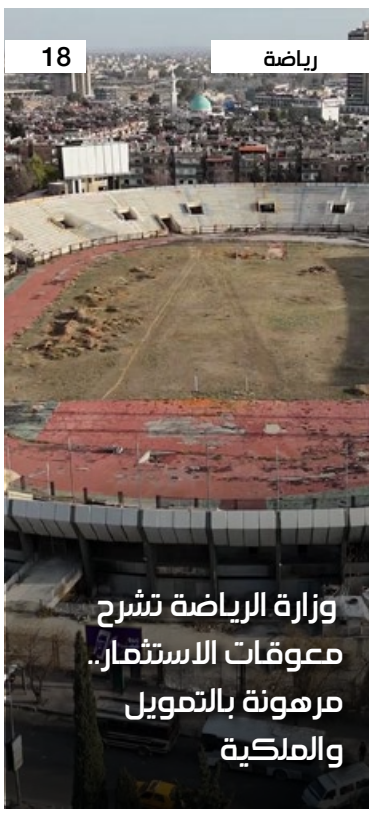

رياضة 18

وزارة الرياضة تشرح معوقات الاستثمار.. مرهونة بالتمويل والملكية

الرقة تدفع ثمن سنوات من سيطرة الأيديولوجيا والتشدد

يتنقل عمار عبد اللطيف، وهو صحفي مقيم في مدينة الرقة، بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن فرضت الحكومة السورية سيطرتها على مدينته، إذ بات من الطبيعي بنظره رؤية صور لأشخاص مرتبطين بـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) منشورة ويتلقون الشتائم أو حتى التهديدات بعد أن تعاونوا مع الأخيرة خلال سيطرتها على المحافظة.

وقال عمار لعنب بلدي، إن تعدد جهات السيطرة على الرقة منذ العام 2013، ترك أثرًا بالغًا في الحياة الاجتماعية للسكان، وباتوا يحملون في ذاكرتهم الجمعية مواقف عن أشخاص استغلوا ارتباطهم بالسلطة لأذية أبناء مدينتهم دون إحساس بالمسؤولية....

خبيران يفسران توقيت ومتغيرات الرسالة

سببان وراء تصعيد تنظيم "الدولة" ضد الحكومة السورية

توزّعت آمنية شرقي سوريا على خلفية استهداف خلايا تابعة لتنظيم "الدولة" جوازج أمنية في الرقة ودير الزور – 23 شباط 2026 (وزارة الداخلية)

عنب بلدي – ركان الخضر

خرج تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى واجهة الأحداث، في 21 من شباط الماضي، من خلال تسجيل صوتي منسوب لمتحدثه الرسمي "أبو حذيفة الأنصاري"، وهو التسجيل الأول للتنظيم بعد غياب دام عامين.

التسجيل جاء في وقت تواجه فيه سوريا فوضى جزئية في شمال شرقي البلاد، بعد فرار آلاف المحتجزين من مخيم "الهول"، ما أثار مخاوف واسعة على الأمن الداخلي والإقليمي.

ركّز التسجيل الصوتي، بحسب ما رصدته عنب بلدي، على وصف الحكومة السورية بأنها "علمانية" والدعوة لمواجهتها، مع تلميحات إلى شخصياتها، وإيحاء بأن مصير بعضهم "لن يختلف عن نهاية الرئيس السابق" (المخلوع بشار الأسد).

كما وصف المتحدث الوضع السوري بأنه انتقال من النفوذ الإيراني إلى النفوذ التركي والأمريكي، في محاولة لإعادة تأطير المشهد السياسي بما يخدم سردية التنظيم الأيديولوجية، ويحافظ على حضوره الرمزي رغم الخسائر الميدانية.

ظروف الكلمة وأهدافها

الباحث في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع"، معتز السيد، يعتقد أن التنظيم وجد أن الوضع الأمني في شرقي سوريا لم يستقر حتى الآن، من خلال رصد التغيّرات في انتشار القوات والتبدلات في السيطرة مع انسحاب "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والقوات الأمريكية، وهذا بالطبع يخلق ثغرات أمنية، الأمر الذي دفع التنظيم لاستغلال الفراغ الأمني ليقول إنه ما زال موجودًا.

وأشار السيد إلى أن الهدف من الكلمة رفع معنويات عناصر التنظيم، وتشجيع الخلايا النائمة على التحرك، بعد أن شعر بأن التوقيت مناسب ليظهر إعلاميًا ويعلن بدء مرحلة نشاط جديدة.

من جهته، يرى الباحث في مركز "الحوار للأبحاث والدراسات" بواشنطن عمار جلو، أن الظروف التي دعت للكلمة كثيرة، منها انخراط الحكومة السورية في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب والانسحاب الأمريكي من سوريا، الأمر الذي جعل الحكومة السورية في مقدمة المواجهة مع التنظيم، موضحًا أن المواجهة بين الطرفين ليست جديدة، لكنها كانت تتم بوجود أطراف كثيرة، مما جعل الحكومة السورية بعيدة عن صدارة المواجهة في السابق.

وأضاف جلو أن هذا الأمر دفع التنظيم للهجوم على الحكومة السورية في كلمته، من خلال وصفها بالعلمانية وغيرها من الأوصاف التي يستخدمها ضد كل الحكومات.

الترابط بين الكلمة وتكثيف الهجمات

بُعيد الكلمة، شهدت بعض مناطق البادية السورية وأرياف الرقة ودير الزور نشاطًا متقطعًا لخلايا يُعتقد أنها مرتبطة بتنظيم "الدولة"، رغم تراجع سيطرته المكانية منذ عام 2019، واستمرار الحملات الأمنية ضده.

وتبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" هجومين، في بيانين منفصلين، أحدهما في محافظة دير الزور والآخر في الرقة.

وفق التنظيم، وفق ما رصدته عنب بلدي في معرفات إعلامية موالية للتنظيم، إنه استهدف مقرًا للجيش السوري ببلدة الميادين، في 23 من شباط الماضي، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى إلى مقتل عنصر.

كما تبنى هجومًا "انغماسيًا" في بلدة السباهية عند المدخل الغربي لمدينة الرقة، في اليوم نفسه، وقال إنه قتل أربعة عناصر وأصاب ثلاثة آخرين في صفوف الأمن الداخلي السوري، في هجوم وصفه بـ"المباغت"، عبر إطلاق النار من مسافة قريبة.

وأضاف أن القوات الحكومية استقدمت تعزيزات لإنقاذ الموقف عقب الهجوم.

مراسل عنب بلدي في دير الزور، أكد مقتل عنصر ضمن الجيش السوري ضمن صفوف "الفرقة 86" في بلدة الميادين.

كما ذكر مراسل عنب بلدي في الرقة أن أربعة عناصر من قوى الأمن الداخلي قتلوا، إثر هجوم استهدف حاجز "السباهية" غربي مدينة الرقة، في ثالث استهداف يتعرض له الحاجز خلال نحو عشرة أيام.

وسبق أن تبنى تنظيم "الدولة"، في 22 من شباط الماضي، مقتل ثلاثة عناصر تابعين لوزارة الدفاع السورية في شمال شرقي سوريا، وذلك بعد يومين من إعلانه المسؤولية عن هجوم آخر في محافظة دير الزور.

تحدث الباحث معتز السيد لعنب بلدي، عن وجود عن علاقة واضحة بين الكلمة والعمليات المكثفة التي تبناها التنظيم ضد القوات الحكومية السورية في شرقي البلاد، مشيرًا إلى أن التنظيم عادة ما يرافق التصعيد العسكري بخطاب إعلامي، فالكلمة تعطي غطاء معنويًا للهجمات، وتُظهر أن العمليات جزء من خطة وعودة منظمة للنشاط وليست مجرد هجمات فردية.

الباحث عمار جلو، أشار إلى ترابط بسيط بين الكلمة والعمليات، لأن العمليات لم تتوقف خلال السنوات الأخيرة في المنطقة، وهي خطوة يسعى من خلالها التنظيم، برأي جلو، إلى إرسال رسائل أنه موجود على الساحة، رغم أن الواقع يؤكد تراجعه كثيرًا وغيابه عن العمليات النوعية منذ سنوات طويلة.

ويرى أن العمليات الأخيرة لا تخرج عن سياق دعاية إعلامية لإعادة استقطاب الخلايا النائمة وتجميعها.

التنظيم يحشد عناصره

الباحث معتز السيد، قال لعنب بلدي، إن التنظيم يملك خلايا نائمة موجودة منذ سنوات في البادية وبعض الأرياف، وربما انتشرت في جميع أنحاء سوريا بعد التحرير، فالمعروف عن تنظيم "الدولة" أو ما يشبهه من تنظيمات أنهم يتحركون بهدوء وينتظرون فرصة مناسبة، الأمر الذي جعلهم يبدؤون بتنفيذ الهجمات بعدما شعروا بضعف السيطرة الأمنية في بعض المناطق، متوقعًا رؤية هجمات مماثلة في أي مكان في الجغرافيا السورية متى ما أحس التنظيم بضعف الرقابة الأمنية.

وحول إمكانية اعتماد التنظيم على بعض معتقليه الهاربين من السجون في الفترة الأخيرة نتيجة العملية العسكرية التي نفذها الجيش السوري ضد" قسد" في المنطقة، بالإضافة إلى التقارير التي تحدثت عن عمليات هروب من مخيم "الهول" في ظل المرحلة الانتقالية التي شهدت انتقال السيطرة الأمنية على المخيم الذي يضم عوائل مقاتلي تنظيم "الدولة" من "قسد" إلى الحكومة السورية، أوضح السيد أن الوقت لم يكن كافيًا لإعادة دمج المقاتلين الهاربين من السجون في البنية السرية للتنظيم.

ونوه إلى احتمالية تصعيد التنظيم ببعض المناطق في سوريا بعد الاعتماد على هؤلاء العناصر، خصوصًا أنه لا توجد بيانات أو أرقام حقيقية حول الهاربين من السجون أو المخيمات أو من تعمدت "قسد" إطلاق سراحهم.

واتفق جلو مع السيد أن التنظيم يملك خلايا نائمة كبيرة وكثيرة، لكن الشكوك كبيرة حول قدرة التنظيم على تجميع هذه الخلايا، بحسب رأيه، مشيرًا إلى أن بعض الفصائل المنضوية ضمن الجيش السوري تحمل بعض التعاطف مع تنظيم "الدولة".

وأفاد جلو أن العمليات ربما تعطي تضخيمًا للتنظيم، لكنه على الأرض أضعف مما يحاول أن يظهره من قوة.

وأوضح أن هروب السجناء ربما كان له دور مؤثر، لكن لم يظهر شيء يؤكد أن المعتقلين الهاربين استطاعوا العودة للتنسيق مع قيادات التنظيم للبدء بعمليات توحي بأن هؤلاء العناصر لا يزالون فاعلين، لكونهم معتقلين منذ سنوات طويلة، الأمر الذي يجعل من غير السهل إعادة تفعيلهم ضمن التنظيم بهذه السرعة.

أهداف العمليات والآثار

الباحث عمار جلو يعتقد أن الأهداف من وراء العمليات تتمحور حول إرسال رسائل أن التنظيم موجود وفاعل وعنصر قادر على خلط الأوراق في الساحة السورية.

واستبعد جلو أي مؤشر على قدرة التنظيم على السيطرة على مناطق جغرافية، فالتنظيم من وجهة نظره، انتقل منذ سنوات إلى ولايات ليست مترابطة جغرافيًا، والاعتماد على خلايا متقطعة وغير متواصلة إلا من خلال شخص واحد حرصًا على عدم انكشاف المجموعات.

كما أن التنظيم، برأي جلو، انتقل إلى إمكانية السيطرة في بعض المناطق ليلًا بأماكن غير مأهولة خاصة في البادية السورية، متوقعًا أنه ربما يراجع دراسة الفترة السابقة التي كان يسيطر فيها على مساحات واسعة من العراق وسوريا، إذ أعاد تنظيم نفسه وقوى مركزه، لكنها أمور مستقبلية ليست واضحة الآن، فالهدف الظاهر حاليًا يركز على خلط الأوراق وإعادة تدوير الصراع للانتقال ربما مستقبلًا للتمكين والسيطرة.

ويرى جلو أثارًا سلبية "هائلة" لعمليات التنظيم، مشيرًا إلى أن أي نجاح للتنظيم ولو بسيط في الساحة السورية سيعيد الحرب إلى سوريا من جديد، ويعيد خلط الأوراق وإعادة الاصطفافات الإقليمية والدولية، وهو أخطر عامل يهدد سوريا الجديدة.

الباحث معتز السيد يتفق مع جلو في أن التنظيم يهدف من وراء عمليات الاستهداف للقوى الأمنية السورية، إلى إظهار ضعف الحكومة أمنيًا، وإثبات أنه ما زال حيًا، بالإضافة إلى محاولة جذب أنصار جدد ورفع معنويات عناصره.

وأضاف أن احتمالية السيطرة الجغرافية لتنظيم "الدولة" مستبعدة في الظروف الراهنة، فالوضع مختلف عن عام 2014، لأن الجيش السوري الجديد منتشر على كامل الأراضي السورية تقريبًا، وله بنية مركزية ويحظى بدعم من قوات التحالف ودول الجوار، كما أن السماء تحت رقابة جوية على هذه النقطة.

ويعتقد معتز السيد أن العمليات ستزيد القلق والخوف بين الناس، وقد ترتفع الهجمات والاغتيالات مما سيؤثر على الاقتصاد والاستثمار، ويعقّد الوضع السياسي، وربما يطيل حالة عدم الاستقرار في سوريا، فالتنظيم وإن كان لا يستطيع العودة كما كان، لكنه يستطيع تعطيل الاستقرار لفترة طويلة.

ما المطلوب من الحكومة السورية؟

أشار الباحث عمار جلو إلى إجراءات متعددة مطلوبة من الحكومة السورية للتصدي لهجمات التنظيم، تتمثل في إبعاد العناصر المحتمل أن تحمل تعاطفًا أو القريبة أيديولوجيًا من التنظيم، ثم التضييق على التنظيم من خلال محاربته أمنيا وعسكريًا.

ونوه إلى أهمية العمل على الصراع الفكري مع التنظيم من خلال التركيز على التمييز بين الإسلام وبين الأفكار الراديكالية المتحفظة أو المتشددة، وهو موضوع، برأي جلو، غائب عن كل القوى التي تحارب التنظيم وتركز على الصراع العسكري والأمني بعيدًا عن الصراع الفكري الذي يمكن تفعيله من خلال الاعتماد على منظومة من رجال الدين تتصدر لهذا الموضوع عبر مواجهة دعاية التنظيم فكريًا وفك الارتباط بين قتاله وفكرة معاداة الإسلام.

من جانبه، أوضح الباحث معتز السيد أن الحكومة السورية مطالبة بتقوية العمل الاستخباراتي المنظم والاعتماد على الخبرات الدولية خاصة بعد انضمامها إلى قوات التحالف والاستفادة بأقصى حد من هذا الانضمام، بالإضافة إلى الجدية بالتعامل مع أي مؤشرات لوجود خلايا أو شبكات تمويل، كما أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق التي يمكن أن تكون حواضن للتنظيم مفيدة جدًا، فالقضاء على الفقر وتجفيف منابع هذا الفكر يفقد التنظيم قدرته على الانتشار، برأي السيد.

وساطة أمريكية لـ"نصف حل" في السويداء

عنب بلدي – موفق الخوجة

تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بوساطة بين الحكومة السورية من جهة، وجهات فاعلة في محافظة السويداء جنوبي سوريا، من جهة أخرى، على رأسها "الحرس الوطني" الكيان العسكري المسيطر على المدينة، والرئيس الروحي للطائفة الدرزية، حكمت الهجري، المرجعية الدينية والمجتمعية التي تمسك بقرار المحافظة السورية الجنوبية.

الوساطة الأمريكية جاءت لمنع انزلاق المنطقة إلى توتر أكبر، ومآلات غير معروفة أو مضمونة النتائج، وفي سبيل إيقاف أي اصطدام مسلح محتمل بين الحكومة والفصائل المحلية في السويداء، في ظل جو مشحون بالتجاذبات الطائفية، في حين أن واشنطن لا تسعى إلى حل الملف كليًا، على غرار ما يحدث في شرقي سوريا مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بل تنشد أنصاف الحلول.

وتأتي التحركات الأمريكية ضمن إطار ما عُرف إعلاميًا بـ"خارطة عمّان" التي جرى الاتفاق عليها في العاصمة الأردنية، بمشاركة كل من واشنطن ودمشق، لوضع حل لأزمة السويداء العالقة منذ تموز 2025.

تبادل: 61 من دمشق و25 من "الحرس"

أحدث ما حُرر في قضية الوساطة الأمريكية، عملية تبادل الموقوفين بين الحكومة و"الحرس الوطني" في 26 من شباط الماضي، بوساطة أمريكية بين دمشق ورئيس الطائفة الدرزية في السويداء، الهجري، وفق ما سربته سابقًا وكالة "فرانس برس"، التي أشارت، نقلًا عن مصدر لم تسمّه، إلى أن المفاوضات بين الجانبين لم تتعدَّ ملف التبادل.

وبحسب ما رشح حينها من معلومات، وما ذكرته وسائل إعلامية، من ضمنها حكومية، وأوضحه مصدر خاص لعنب بلدي، فإن من المفترض أن يفرج "الحرس الوطني" عن 30 شخصًا، في حين أن الذين خرجوا 25 موقوفًا، وبقي خمسة آخرون، على الأقل، لم يخرجوا ضمن هذه الصفقة.

بالمقابل، أفرجت الحكومة عن 61 شخصًا من الذين احتجزتهم خلال تموز 2025.

أحد أقارب المعتقلين لدى "الحرس" المتونة" الذي تسيطر عليه الحكومة السورية، ويقابله حاجز "أم الزيتون" حيث يسيطر عناصر "الحرس الوطني"، جرت بإشراف مباشر من "اللجنة الوطنية للصليب الأحمر".

أما عن دور واشنطن، فقد أكدته تصريحات أمريكية، وتلميحات حكومية، حيث قال المبعوث الأمريكي إلى سوريا، توم براك، إن الولايات المتحدة تشرفت بالمساعدة في تسهيل عملية تبادل المعتقلين في السويداء بين الحكومة وفصائل محلية.

وأشار براك إلى دور لعضو الكونغرس عن الحزب "الجمهوري" أبراهام حمادة، حيث شكره على مبادرته، وما وصفه بـ"مثابرته الهادئة، ووضوحه الأخلاقي في المساعدة على إطلاق هذه العملية".

كما تعكس هذه الخطوة سعيًا متبادلًا لخفض التصعيد وبناء قدر من الثقة، وامتصاص الاحتقان الشعبي الذي تراكم خلال الأشهر الماضية، وفق العبد الله.

أما عن دلالتها، فيعتقد شجاع أنها ليست تسوية سياسية، بل فتح قناة تواصل واختبار نيات وبناء حد أدنى من الثقة العملية، كما أنها معالجة لملف جزئي قبل الدخول في الملفات الكبرى.

الخطوة المقبلة، إن حصلت، ستكون خطوات تقنية تدريجية، وفق ما يراه شجاع، مثل ملفات إنسانية وترتيبات تهدئة وقضايا مدنية وآليات ضبط محلي، لا قفزة سياسية شاملة.

وقال العبد الله لعنب بلدي، إن هذه الإجراءات، رغم أهميتها، تبقى محدودة الأثر ما لم تُستكمل بتفاهمات أعمق.

ضمن "خارطة عمّان"

عملية تبادل الأسرى التي جرت على أبواب محافظة السويداء، تحديدًا على حاجز "المتونة" الذي تسيطر عليه الحكومة السورية، ويقابله حاجز "أم الزيتون" حيث يسيطر عناصر "الحرس الوطني"، جرت بإشراف مباشر من "اللجنة الوطنية للصليب الأحمر".

أما عن دور واشنطن، فقد أكدته تصريحات أمريكية، وتلميحات حكومية، حيث قال المبعوث الأمريكي إلى سوريا، توم براك، إن الولايات المتحدة تشرفت بالمساعدة في تسهيل عملية تبادل المعتقلين في السويداء بين الحكومة وفصائل محلية.

وأشار براك إلى دور لعضو الكونغرس عن الحزب "الجمهوري" أبراهام حمادة، حيث شكره على مبادرته، وما وصفه بـ"مثابرته الهادئة، ووضوحه الأخلاقي في المساعدة على إطلاق هذه العملية".

> بفضل المساعدة القيمة من "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، تم تبادل 25 مقاتلًا حكوميًا و61 مقاتلًا درزيًا في عملية سلسة ومنظمة. عاد الأهالي إلى لمّ شمل عائلاتهم. خطوة بعيدة عن الانتقام، وخطوة نحو الاستقرار. شرف الولايات المتحدة أن تساعد في تسهيل هذا الجهد. شكري الصادق للنائب أبراهام حمادة على مبادرته، وإصراره الهادئ، ووضوحه الأخلاقي في المساعدة على بدء هذه العملية. القيادة مهمة، خاصة عندما تعيد الناس إلى ديارهم.
>
> توم براك
> المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا

بدوره، ذكر المتحدث باسم وزارة الداخلية، البابا، أن العملية جاءت في سياق اتفاق عمّان لخطوات تهدئة الوضع في السويداء وعودة الحل السلمي والسياسي ضمن نطاق الوحدة الوطنية السورية.

اتفاق عمّان، أو ما عُرف بخارطة الطريق للحل في السويداء، جرى في العاصمة الأردنية، في 16 من أيلول 2025، بحضور وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، ونظيره الأردني، أيمن الصفدي، والمبعوث الأمريكي إلى سوريا، توم براك.

وتضمنت الخارطة ست نقاط كان منها دعم جهود "الصليب الأحمر" للإفراج عن جميع المحتجزين والمخطوفين واستكمال عمليات التبادل.

المبادرة الأمريكية.. "إدارة الصراع"

الجهود الأمريكية الساعية إلى تحريك المياه الراكدة في السويداء، أثارت التساؤلات حول المدى التي تريد أن تصل إليه، إذ لا بوادر تلوح في الأفق لحلحلة الملف العالق منذ لحظة سقوط النظام السوري السابق.

الباحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة"، العبد الله، قال إن المبادرات الأمريكية في السويداء تندرج ضمن إطار يهدف إلى منع انزلاق الأوضاع نحو انفجار أمني جديد، في ظل التوترات المتكررة بين الحكومة السورية والقوى المحلية في السويداء.

> لا يبدو أن واشنطن تسعى إلى تغيير جذري في المعادلة السياسية جنوبي البلاد، بل تركز على تثبيت الاستقرار ومنع تحوّل السويداء إلى ساحة صراع مفتوح قد يخل بتوازنات إقليمية حساسة، خصوصًا على مقربة من الحدود الأردنية والإسرائيلية.
>
> د. سمير العبد الله
> باحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة"

وعليه، فإن المقاربة الأمريكية تقوم على إدارة الأزمة واحتوائها، لا على حسمها بصورة نهائية، وفق ما يراه الباحث، العبد الله.

ويوافقه العضو في "التيار الثالث"، شجاع، إذ يرى أن المبادرات الأمريكية تتحرك بمنطق إدارة الصراع لا حله.

وقال إن الهدف الأساسي هو منع الانفجار وضبط التوتر وتخفيض المخاطر الأمنية، وليس إنتاج حل سياسي شامل، مضيفًا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعمل على مشروع سياسي خاص بالسويداء، بل على توازنات مؤقتة تمنع الفوضى.

"قسد" قضية مختلفة.. هل الدمج مطروح؟

بالرغم من أن بوادر الحل بعيدة المنال، وفق ما تشير إليه المعطيات، من حيث البعد بالرؤى بين أطراف الصراع، واللهجة الإعلامية العدائية، والتمسك بـ"حق تقرير المصير" الرامي إلى ما يشبه الحكم الذاتي في السويداء، ما زال الأمل معقودًا لعودة المحافظة إلى مكانها الطبيعي في الجغرافيا السياسية السورية، خاصة بعد اقتراب قضية الشرق من الحل.

لكن المقارنة مع "قسد" يراها العضو في "التيار الثالث"، شجاع، غير دقيقة، شارحًا ذلك بأن القوات هي نتاج مشروع دولي ومظلة حماية وتوازنات إقليمية، بينما "الحرس الوطني" و"اللجنة القانونية" (التي تدير الشؤون الإدارية في المدينة) هي نتاج حاجة محلية وفراغ أمني وظرف طارئ.

بالمقابل، يرى العبد الله أن مصير "الحرس الوطني" قد يتجه نحو صيغة دمج تدريجي ضمن مؤسسات الدولة، مع الحفاظ على بعض الخصوصية التنظيمية، على غرار ما جرى في الحسكة.

وتبدو دمشق مائلة إلى خيار التفاهم بدلًا من المواجهة، كما يعتقد العبد الله، مشيرًا إلى أن الفاعلين المحليين يدركون أن هامش التحرك محدود، والولايات المتحدة تمارس تأثيرًا غير مباشر، والأردن حاضر أمنيًا في الخلفية، مع بقاء مصير السويداء مرتبطًا بالتفاهمات الإقليمية الأوسع، وبمسار التفاوض مع إسرائيل في المدى البعيد.

وقال إن خصوصية السويداء تفرض معالجة مختلفة، إذ يتطلب أي استقرار مستدام توافقًا محليًا داخليًا يحدد بوضوح طبيعة العلاقة مع الحكومة المركزية، ويعالج ملف السلاح المنتشر، لافتًا إلى أنه ملف "بالغ الحساسية" نظرًا إلى ارتباطه بالاعتبارات الاجتماعية والأمنية، ما يجعل مسألة تسليمه أو تنظيمه تحديًا حقيقيًا.

السيناريو الواقعي للحل في السويداء، برأي شجاع، ليس دمجًا مباشرًا ولا تفكيكًا قسريًا، بل تحييد تدريجي أو تنظيم وظيفي ضمن ترتيبات محلية أوسع، مشيرًا إلى أن المنطق الدولي يتجه نحو الاحتواء وتقليل الصدام، لا إنتاج نماذج جديدة على نمط "قسد".

> السويداء اليوم ملف توازنات لا ملف حل، وما يجري هو تبريد صراع ومنع الأسوأ، لا تسوية كبرى.
>
> وائل شجاع
> عضو في "التيار الثالث"

ويرى شجاع أنه ليست هناك "تسوية كبرى"، لأن شروطها غير موجودة أصلًا، وهي: توافق دولي، وتوازن قوى داخلي مستقر، ومشروع سياسي جامع.

خلال عملية تبادل موقوفين بين الحكومة السورية وفصائل الحرس الوطني على أبواب مدينة السويداء جنوبي سوريا – 26 شباط 2026 (الوكالة الفرنسية/ لؤي بشارة)

"الشؤون المدنية": عشرة آلاف مراجع يوميًا

"نفوس" حلب تشهد ازدحامًا متزايدًا رغم افتتاح مراكز جديدة

حلب – محمد ديب بظت

تشهد دوائر النفوس في حلب ازدحامًا متزايدًا خلال الأسابيع الأخيرة، مع تشكل طوابير يومية طويلة لمراجعين ينتظرون الحصول على بيانات القيد الفردية والعائلية، وغيرها من الوثائق الشخصية، في مشهد يعيد إلى الواجهة تحديات الخدمات المدنية الأساسية في المدينة، رغم إعلان الجهات المعنية عن افتتاح مراكز جديدة بهدف تخفيف الضغط.

يأتي هذا الازدحام في ظل ارتفاع الطلب على الوثائق المدنية عقب سقوط نظام بشار الأسد، مع توجه أعداد متزايدة من سكان الأرياف والمناطق "المحررة سابقًا" إلى مراكز النفوس داخل مدينة حلب لإجراء معاملاتهم. وتزامن ذلك مع عودة نشاط عدد من القطاعات الخدمية والتعليمية، الأمر الذي ضاعف الحاجة إلى استخراج بيانات القيد والوثائق الرسمية، وتسبب بضغط إضافي على المراكز القائمة.

مراجعون ينتظرون في مركز النفوس بمنطقة السبع بحرات بمدينة حلب – 2 تموز 2025 (سانا)

مراكز جديدة لا تغطي الحاجة

محافظة حلب أعلنت مؤخرًا عن افتتاح مراكز جديدة للنفوس في المدينة بحي الشعار إلى جانب تطوير مركز النفوس في منطقة السبع بحرات، في خطوة قالت إنها تهدف إلى توسيع نطاق الخدمة وتخفيف الضغط عن المراكز الرئيسة.

ورغم ذلك، لا يزال الازدحام قائمًا، ما يطرح تساؤلات حول مدى كفاية هذه الإجراءات مقارنة بحجم الطلب الفعلي، وقدرة المراكز الجديدة على استيعاب الأعداد المتزايدة من المراجعين.

قال محمود الخوجة لعنب بلدي، إنه قصد مركز النفوس في باب الفرج بمدينة حلب لاستخراج بيان ولادة، ليصطدم بازدحام وصفه بغير المسبوق.

وأضاف أنه وصل إلى الدائرة قرابة الساعة العاشرة صباحًا، وكان عدد المنتظرين قد تجاوز 400 شخص، بينما بدت الصالة الداخلية "مكتظة إلى حد كبير"، على حد تعبيره، مشبهًا المشهد بـ"طوابير الخبز".

بقي محمود واقفًا من الساعة العاشرة حتى نحو 12:30 ظهرًا فقط ليتمكن من حجز دور، دون أن يتمكن من إنجاز المعاملة، وهي ليست سوى استخراج بيان ولادة، بحسب قوله.

الدور توقف عند الرقم "310"، قبل أن يُبلَّغ المراجعون بإيقاف استقبال الأرقام الجديدة، في وقت كان لا يزال فيه أشخاص ينتظرون خارج المبنى ولم يتمكنوا من حجز دورهم.

وانتقد محمود ما وصفه بسوء معاملة بعض الموظفين، مشيرًا في القوت ذاته إلى أن المشهد يعيد إلى الأذهان ما كان يحدث في سنوات سابقة من "محسوبيات"، على حد قوله.

وذكرت حسناء مصري، إحدى المراجعات في مركز النفوس قرب محطة بغداد في حلب، أنها تمكنت من إنجاز معاملتها في اليوم نفسه، رغم الازدحام الكبير الذي شهده المركز.

وأضافت خلال حديثها لعنب بلدي، أن حركة المراجعين تشهد تفاوتًا من يوم لآخر، ففي بعض الأحيان تكون الصالة مزدحمة بشكل واضح، بينما تسير المعاملات بسرعة في أوقات أخرى.

وأشارت إلى أنها انتظرت لبعض الوقت قبل أن تتمكن من الدخول وتقديم طلبها، موضحة أن الازدحام لا يمنع إنجاز المعاملة في اليوم نفسه دائمًا، لكنه يفرض على المراجعين الانتظار لساعات طويلة، خاصة في ساعات الصباح.

"الشؤون المدنية": عشرة آلاف مراجع يوميًا

المكتب الصحفي في مديرية الشؤون المدنية بحلب، عزا الازدحام الكبير في دوائر النفوس إلى ما وصفه بالإرث الخدمي المحدود من حيث عدد المراكز، إذ لم يكن هناك انتشار كافٍ لها ضمن المحافظة، ما اضطر سكان الأرياف إلى التوجه نحو المراكز الموجودة داخل المدينة لإنجاز معاملاتهم.

وبحسب المكتب، تجاوز عدد المراجعين اليومي بمختلف الدوائر عشرة آلاف مراجع، في حين بلغ عدد الطلبات المقدّمة أكثر من 25 ألف خدمة يوميًا، ما يعكس حجم الضغط على القطاع، خاصة مع تمركز جزء كبير من هذه الطلبات في مراكز المدينة.

وفي محاولة لتخفيف هذا الضغط، افتتحت المديرية خمسة مراكز جديدة، من بينها مركزان في حيي الشعار والحمدانية داخل المدينة، إضافة إلى مركزي اعزاز والباب، مع العمل على افتتاح مراكز إضافية خلال الأيام المقبلة في مناطق منبج والسفيرة وعفرين وجرابلس، ضمن خطة تهدف إلى توسيع انتشار المراكز وتخفيف عبء التنقل عن الأهالي، ولا سيما القادمين من المناطق البعيدة.

وأشار المكتب الصحفي إلى زيادة عدد الموظفين العاملين في المراكز الحالية، معتبرًا أن هذه الخطوة تبقى غير كافية دون التوسع في افتتاح مراكز جديدة، نظرًا إلى أن غياب المراكز في بعض المناطق يدفع المواطنين إلى التوجه نحو مركز المدينة، ما يسبب ضغطًا إضافيًا على الدوائر القائمة.

وفيما يتعلق بمدة الحصول على بيان القيد، أوضح أن إنجاز المعاملة نفسها لا يستغرق أكثر من دقيقتين، إلا أن فترة الانتظار للحصول على الدور، نتيجة الازدحام، هي العامل الرئيس الذي يطيل الزمن الإجمالي اللازم للحصول على الوثيقة.

كما لفت إلى وجود نظام دور إلكتروني معمول به حاليًا داخل المراكز، إلا أن الحجز يجري بشكل فيزيائي، بينما يتم العمل على إطلاق نظام حجز إلكتروني يتيح للمواطنين تثبيت مواعيدهم مسبقًا من منازلهم عبر الهاتف المحمول، ومراجعة المركز في الوقت المحدد، في خطوة تهدف إلى تنظيم العمل والحد من الازدحام.

مجلس المدينة يعد السكان بمواقف مجانية

مشروع المواقف المأجورة يثير الجدل في اللاذقية

اللاذقية – يزن قر

دخلت خدمة المواقف المأجورة في عدد من شوارع مدينة اللاذقية حيّز التنفيذ خلال الأسابيع الماضية، في إطار مشروع تنظيمي جديد أثار تفاعلًا واسعًا بين سكان المدينة، بين مؤيد يرى فيه خطوة مهمة لتنظيم المرور، ومعترض يشكو من سرعة التطبيق وتأثيره على الحياة اليومية.

ويهدف المشروع، بحسب مجلس محافظة اللاذقية، إلى ترتيب الحركة المرورية في الشوارع التجارية والسكنية، وتوفير بدائل مناسبة للسائقين، في محاولة للتخفيف من الفوضى المرورية التي شهدتها ساحات المدينة، مثل ساحة "الشيخ ضاهر" وسط المدينة خلال الأشهر الماضية، بالإضافة إلى ضمان السلامة المرورية وتقليل الاختناقات في أوقات الذروة.

تطبيق دون تمهيد

عبّر عدد من سكان المدينة عن استيائهم من آلية تطبيق المشروع، معتبرين أن التنفيذ جاء سريعًا دون تمهيد وإشعار مسبق أو توعية كافية.

محمد خميس، مهندس معلوماتية يقطن في شارع الأمريكان، وهو أحد الشوارع المخصصة للمواقف المأجورة مؤخرًا، قال إنه يعمل عن بُعد عبر الإنترنت، وقد يمتد بقاؤه في منزله ليومين متتاليين دون تحريك سيارته، ما يضطره إلى إيقافها بعيدًا عن منزله لتجنب فرض المخالفات، مضيفًا أنه يشعر بأن هذا النظام قد يفرض تحديات مادية إضافية على السكان، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

وقال وليد بيلونة (40 عامًا) إن المشروع يُطبق لأول مرة في مدينة اللاذقية، وإن أهالي المدينة غير معتادين على هذا النوع من التنظيم، ويحتاجون إلى وقت للتأقلم مع الآلية الجديدة، مضيفًا أن بعض السائقين قد يحتاجون إلى إرشادات أكثر وضوحًا حول ساعات الوقوف والمناطق المسموح بها، لتجنب أي تجاوزات غير مقصودة.

وفي الوقت نفسه، اعتبر وليد أن للمشروع جانبًا إيجابيًا، إذ أسهم في الحد من ظاهرة ركن السيارات في الصفين الثاني والثالث، وما تسببه من تضييق على الطرق وعرقلة لحركة السير.

أما بيسان مطرجي، وهي ربة منزل من سكان شارع المغرب العربي في اللاذقية، فقالت إن الشارع كان سابقًا يضم المحكمة، وكان يشهد ازدحامًا دائمًا، وبعد نقل المحكمة أصبح شبه خالٍ معظم الوقت، ولم يعد شارعًا مزدحمًا كما كان في السابق، معتبرة أن تطبيق المواقف المأجورة فيه يثير تساؤلات لدى السكان حول مدى الحاجة للوقوف المدفوع في مناطق لم تعد نشطة حيويًا وتجاريًا، خاصة في ساعات النهار.

ويشتكي سائقون من صعوبة إيجاد مواقف بديلة، خاصة في ساعات الذروة، ما يدفعهم أحيانًا إلى ركن سياراتهم في أماكن بعيدة، أو الانتظار لفترات طويلة قبل العثور على مواقف مجانية.

وذكر بعضهم أن غياب التوضيح الكامل للآلية، يسبب إرباكًا يوميًا للسكان والزوار على حد سواء.

"الشيخ ضاهر".. الأكثر ازدحامًا

قال المكتب الإعلامي في مجلس مدينة اللاذقية لعنب بلدي، إن منطقة الشيخ ضاهر تعد من أكثر مناطق مدينة اللاذقية ازدحامًا، ما دفع مجلس المدينة إلى اتخاذ إجراءات تنظيمية إضافية للتخفيف من الضغط المروري.

وافتتح مجلس المدينة، في 17 من كانون الثاني الماضي، كراجًا مجانيًا في المنطقة يعمل صباحًا ومساء، بطاقة استيعابية تقارب 300 سيارة، في خطوة تهدف إلى توفير بدائل مجانية للسائقين.

وأشار المكتب الإعلامي إلى أن الكراج أُنشئ في موقع الثكنة العسكرية سابقًا، بعد إزالة البناء الذي كان قائمًا في مركز المدينة خلال فترة النظام السابق، وأن الهدف هو توفير حل فوري لسائقي السيارات في أكثر المناطق ازدحامًا، وتخفيف الضغط عن الشوارع المحيطة، خصوصًا في أوقات الذروة.

وهذا الكراج يمثل أول تجربة فعلية لتوفير مواقف جماعية واسعة في المدينة منذ سنوات طويلة، ومن المتوقع أن يُسهم في تخفيف الزحام وتقليل الوقت الضائع في البحث عن موقف، بحسب المكتب الإعلامي في مجلس مدينة اللاذقية.

من وراء المشروع؟

أوضح المكتب الإعلامي في مجلس مدينة اللاذقية أن شركة "بارك بلس"، وهي شركة خاصة، فازت بتنفيذ مشروع المواقف المأجورة عبر مزاد علني أُجري ضمن مجلس المدينة.

وذكر أن الهدف من المشروع تنظيمي وليس ربحيًا، وهو تخفيف الازدحام المروري في المناطق التجارية داخل المدينة، وتنظيم عملية الوقوف في الشوارع التي تشهد كثافة عالية لحركة السيارات، إضافة إلى توفير بيئة مرورية أكثر أمانًا للسائقين والمشاة على حد سواء، وتحسين الانسيابية في الشوارع التجارية الحيوية.

مجانًا للسكان

المكتب الإعلامي قال إن مجلس مدينة اللاذقية بصدد إصدار قرار يتعلق بالمواقف المأجورة في المناطق السكنية، يتيح للمواطنين إيقاف سياراتهم مجانًا ضمن نطاق سكنهم في الشوارع المشمولة بالمشروع، وذلك بعد إبراز وثيقة رسمية تُثبت مكان السكن، تُمنح بموجبها الموافقة على الوقوف المجاني.

ويُتوقع أن يسهم هذا القرار في تخفيف الشكاوى التي تُقدَّم للمجلس، ويمنح السكان مرونة أكبر في استخدام سياراتهم، مع الالتزام بالأنظمة المرورية.

موقف سيارات مأجور لشركة "بارك بلس" في شارع المغرب العربي باللاذقية – 19 كانون الثاني 2026 (عنب بلدي)

الرقة.. الألغام تعوق عودة نازحي "تل السمن"

الرقة – أحمد الحمدي

يقف عدنان العبود (42 عامًا) كل صباح أمام خيمته المهترئة في مخيم "تل السمن" شمالي الرقة، يحدّق في الأفق البعيد، كمن يبحث عن طريق ضائع يقوده إلى قريته التي تركها قبل عدة سنوات.

مضت سبع سنوات منذ أن غادر عدنان منزله في خريجة الشيخ قادر شرقي ناحية عين عيسى بالريف الشمالي من محافظة الرقة، لكن تفاصيل الرحلة القاسية لا تزال حاضرة في ذاكرته، رحلة نزوح بدأت بخوف مفاجئ وانتهت بانتظار طويل لا يبدو أن له نهاية قريبة.

عدنان قال لعنب بلدي، إن خيمته لم تعد تقوى على مواجهة قسوة الفصول، تمامًا كما لم تعد ذاكرته تحتمل ثقل السنوات التي أبعدته عن أرضه.

ومع مئات العائلات النازحة، يجد عدنان نفسه عالقًا بين واقع المخيم القاسي، وأمل العودة الذي يصطدم بحقول الألغام التي خلّفتها خطوط التماس.

نزح عدنان مع مئات العائلات من القرى الواقعة على خطوط التماس بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"الجيش الوطني السوري"، بعد عملية "نبع السلام" التي أطلقت في تشرين الأول عام 2019، والتي سمحت لفصائل "الوطني" بالسيطرة على منطقتي رأس العين بريف محافظة الحسكة وتل أبيض بريف الرقة.

وتحولت قرى في ريف الرقة الشمالي إلى خطوط تماس بعد توقف تمدد "الجيش الوطني" في المنطقة، ليصبح الطريق الدولي "M4" خطًا فاصلًا بين منطقتي سيطرة كل من "الوطني" و"قسد".

وكانت تتمركز في الجهة الشرقية لعين عيسى قوات روسية في قاعدة مستقلة، إلى جانب توزع قوات النظام السابق على طول خطوط التماس مع "الجيش الوطني"، لتتحول خطوط التماس إلى مناطق اشتباك مفتوح شهدت عدة مواجهات بين "الوطني" و"قسد" خلال السنوات الماضية قبل انسحاب الأخيرة نحو محافظة الحسكة بعد عملية عسكرية واسعة شنها الجيش السوري.

وبحسب روايات نازحين، لا تزال معظم القرى الواقعة على خطوط التماس مهجورة حتى اليوم، ومحاطة بحقول ألغام وسواتر ترابية وخنادق عسكرية، تمنع الأهالي من العودة أو حتى الاقتراب من منازلهم، وهو ما يجعل إزالة الألغام الشرط الأول لأي عودة آمنة.

ويؤكد النازحون أن قراهم والعشرات من القرى المجاورة كانت بمثابة "خط نار" بين الطرفين، الأمر الذي دفع مئات العائلات إلى الفرار نحو مخيم "تل السمن" الذي أنشأته "الإدارة الذاتية" في أثناء سيطرتها على المنطقة، والذي يضم اليوم نحو 500 عائلة.

وقالت زهرة أحمد، نازحة من قرية الصوافية شرقي عين عيسى، إنها لم ترَ منزلها منذ سبع سنوات، بعد أن غادرته تحت ضغط القصف، ومنذ ذلك الحين لم تتمكن حتى من تفقده، مضيفة أن قريتها اليوم محاطة بالألغام، وقد وقعت عدة حوادث انفجار لأشخاص حاولوا الوصول إلى منازلهم أو مواشيهم.

وتلخّص حال كثير من النازحين من ريف تل أبيض بقولها، إن "الخوف من الألغام بات أكبر من الحنين إلى الأرض".

ظروف سيئة داخل المخيم

في مخيم "تل السمن"، لا تقف المعاناة عند حدود النزوح الطويل، إذ يصف عدنان العبود وضع المخيم، الذي يضم مئات العائلات، بأنه "سيئ للغاية"، في ظل غياب المنظمات الداعمة وافتقار المخيم لأبسط الخدمات الأساسية، فيما يضم المخيم آلاف النازحين أغلبيتهم من النساء والأطفال وكبار السن.

وسط هذه الظروف، كبر جيل كامل من الأطفال داخل الخيام، بعضهم وُلد بعد النزوح ولم يرَ قريته قط، إذ يركض الأطفال في أزقة المخيم الترابية بين الخيام المهترئة، يصنعون ألعابهم من بقايا العلب البلاستيكية وقطع القماش، بينما تبدو الطفولة هنا مؤجلة ومثقلة بواقع النزوح.

وتقول أمهات في المخيم، إن أبناءهن يسألون كثيرًا عن معنى "البيت" و"القرية"، وهي كلمات يسمعونها في أحاديث الكبار دون أن يعيشوا تفاصيلها، وبعض الأطفال باتوا يعتبرون المخيم موطنهم الوحيد، بعدما أمضوا سنوات عمرهم الأولى كلها داخله.

تشتكي خولة العلي (34 عامًا)، النازحة من ريف تل أبيض، من صعوبة تأمين العمل، مشيرة إلى أن المساعدات الغذائية كانت "بسيطة ولا تكفي"، قبل أن تتوقف نهائيًا منذ سيطرة الجيش السوري على كامل المنطقة.

ولفتت خولة إلى أن قاطني مخيم "تل السمن" كانوا يعتمدون على المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات غير الحكومية خلال السنوات الماضية رغم شحها، إلا أن انقطاعها زاد من المعاناة التي يعيشها النازحون.

ويشدد النازحون على أن أي حديث عن العودة يبقى مؤجلًا مالم تُزل الألغام وتُرفع التحصينات العسكرية عن قرامم، معتبرين أن ذلك هو المفتاح الحقيقي لعودة آمنة.

حماة..

أصحاب "البسطات" يحتجون على خطة تنظيم "البازارات"

حماة – عدي الحاج حسين

أعلن مجلس مدينة حماة، في 17 من شباط الماضي، عن بدء تسجيل الباعة الجوالين وأصحاب "البسطات" في "البازارات المتنقلة"، ضمن خطته المعلنة لتنظيم الفضاء العام والحد من العشوائية في شوارع وساحات المدينة.

الخطوة التي وصفتها البلدية بأنها "تنظيمية وحضارية"، تحولت سريعًا إلى شرارة أزمة اجتماعية بسبب المخاوف من المواقع الجديدة التي يعتبرها الباعة بعيدة عن حركة التجارة، إضافة إلى الغموض بشأن آلية عمل هذه "البازارات" وتكاليفها المستقبلية.

مخاوف الباعة، إضافة إلى عمليات الإزالة التي طالت "البسطات" في الأسابيع الماضية، دفعت العشرات منهم إلى تنظيم وقفات في ساحة العاصي أمام مبنى المحافظة للاعتراض على قرار البلدية بتنظيم "البسطات" وتخصيص أسواق لها في أماكن تقع على أطراف المدينة وخارجها، إضافة إلى التوقف عن العمل والانتظار في بيوتهم، حاثرين بين الرغبة في الامتثال للقانون والخوف على مصدر رزق وحيد لعائلاتهم، في ظل أزمة اقتصادية خانقة تمر بها البلاد.

"لقمة العيش" على حافة الرصيف

عبّر أصحاب "البسطات" عن القلق المادي والغضب، إذ يرون في "البازارات المتنقلة" حلًا غير مدروس قد يقتل مهنتهم التي اعتمدت لعقود على حركة الشارع والعشوائية المنظمة.

شهادات الباعة لا تتحدث فقط عن خوف من المستقبل، بل عن استثمارات بسيطة لكنها مصيرية، وعن أيام عمل طويلة أصبحت مهددة بالانتهاء.

عمران، وهو بائع "موالح" اعتاد الوقوف عند سينما "الأمير"، ومعيل لعائلة، قال لعنب بلدي، إن مكان "بسطته" بعيد عن كل الأسواق، ولا يعوق الرصيف، والمكان بالأساس هو موقف سيارة.

ويرى عمران أن "البازارات" الجديدة تحتاج إلى أناس يملكون سيارات لينقلوا بضائعهم، قائلًا: "لو كنت أملك سيارة لما وقفت على بسطة أصلًا، فأنا أعمل يوميًا بأحسن الأحوال بعشرة دولارات، وهذا المبلغ يساوي قيمة الأجرة التي سأدفعها إذا كان عملي في بازار بعيد".

وتابع عمران، "إذا كانت البازارات في الضواحي، فلن نذهب إليها، لأن ما يحرك عملنا هو ابن الريف الذي يدخل إلى المدينة، وليس ابن البلد الذي لديه خيارات لا حصر لها. هناك أماكن وسط المدينة يمكن استغلالها كبازارات، مثل ساحة مبنى النفوس بالباروديه، فهي واسعة ويمكن توسيعها أكثر".

يشتكي عمران من توقف العمل على "بسطته" منذ بداية شهر رمضان، بانتظار حل جذري.

أحمد سرميني، لديه "بسطة" في سوق الحاضر وكان يملك محلًا لبيع "الموالح" في الحاضر، أغلقه بسبب ضعف العمل ليتنقل إلى "البسطة" لأنها "أربح بكثير"، قال لعنب بلدي، "إذا كانت البازارات الجديدة ستطلب مني إيجارًا، فهذا لن يناسبني ماديًا، وسأضطر للعودة إلى البيت في ظل هذه الأزمة الاقتصادية. أنا متوقف عن العمل حتى من قبل رمضان، لأن البسطة لم تعد مجدية بالأصل".

محمد وضيحي، الذي يحمل على كاهله مسؤولية عائلة، لخّص حال الكثيرين، "لو كنت أملك إيجار محل، لما عملت على بسطة. المحال في حماة إيجارها مرتفع جدًا، توقف رزقي ورزق عائلتي. يجب على الحكومة الجديدة أن تؤمّن مدخولًا يستطيع الشعب العيش منه، بدلًا من تركنا لمصيرنا".

جهود مجلس المدينة

أزمة أصحاب "البسطات" في حماة تقف عند نقيضين، الأول حق المدينة في مظهر حضاري لائق وشوارع خالية من العشوائية، وهو مكفول ويجب السعي لتحقيقه. والثاني، حق مئات العائلات في حماية مصدر رزقها الوحيد الذي شكّل عصب تجارة الشارع البسيطة لعقود.

مسؤول "البازارات" في مجلس مدينة حماة، عدنان المعجون، أكد لعنب بلدي عدم نية المجلس إيذاء مصالح الباعة، دون الكشف عن خطط واضحة للتسعير المستقبلي أو ضمانات ملموسة لنجاح "البازارات" تجاريًا.

وقال المعجون، إن هناك عملية تسجيل للاستفادة من "البازارات" المقررة، وإن لجنة الإحصاء عملت على تسجيل "البسطات" في المدينة، وستكون جميعها بنفس الأولوية.

وردًا على أن إعلان الإعفاء من الرسوم أو البدلات مرتبط بشهر رمضان فقط، أوضح المعجون أن "البازار" القائم حاليًا سيكون مجانيًا لحين انتهائه.

وذكر أن المواقع مدروسة بشكل صحيح وراعت جميع النواحي، مشيرًا إلى تسهيلات بالتسجيل، عبر طلب معلومات الهوية الشخصية فقط، مع توجيه لجنة الإحصاء لتقوم بتسجيل البائع في مكان وجوده، نافيًا التعرض لـ"البسطات" لحين الانتهاء من دراسة طلبات الترخيص المقدمة.

وفي سياق متصل، كان مجلس مدينة حماة أعلن، في 18 من شباط الماضي، عن قيام فريق الإحصاء التابع له بجولة ميدانية استهدفت مواقع انتشار "البسطات"، بهدف حصر مواقعها وتوثيق بياناتها بدقة، لنقلها لاحقًا إلى "بازارات" مخصصة ضمن مواقع "حيوية ومدروسة".

امتلاء "الدريكيش" و"الصوراني" و"خليفة"

الأمطار ترفع مخزون السدود في محافظة طرطوس

طرطوس – شعبان شاميه

شهدت مختلف مناطق محافظة طرطوس مؤخرًا هطولات مطرية غزيرة، بعد سنوات من الجفاف والتذبذب في كميات الهطول، ما يمنحها أهمية استثنائية على المستويين الزراعي والبيئي، ويعيد الأمل لدى المزارعين بتحقيق موسم إنتاجي أفضل مقارنة بالمواسم السابقة.

وأسهمت كميات الأمطار المسجّلة في إعادة تنشيط عدد كبير من المسيلات المائية الطبيعية، وعودة الجريان إلى الوديان والأنهار والينابيع التي كانت قد شهدت تراجعًا ملحوظًا خلال سنوات الجفاف الماضية.

كما انعكس ذلك بشكل مباشر على مخزون السدود والسدات المائية، إذ أتاحت هذه الهطولات فرصة لتخزين كميات جيدة من المياه يمكن الاعتماد عليها في الري التكميلي خلال الموسم الزراعي الشتوي الحالي، إضافة إلى دعم الري الصيفي للمحاصيل بمختلف أنواعها.

سدود تمتلئ

كشف مدير الموارد المائية في طرطوس، محمد محرز، في حديث إلى عنب بلدي، عن وصول سدي "الدريكيش" و"الصوراني" بريف المحافظة، المخصصين لأغراض مياه الشرب، إلى طاقة تخزينهما الإجمالية بواقع ستة ملايين متر مكعب و4.5 مليون متر مكعب على التوالي لكل منهما، إضافة إلى سد "خليفة" المخصص للري بتخزين إجمالي ثلاثة ملايين متر مكعب.

وبحسب محرز، بلغ تخزين سد "الأبرش" المخصص لأغراض الري حتى الآن 47 مليون متر مكعب، مقابل 45.7 مليون متر مكعب لنفس الفترة العام الماضي، علمًا أن طاقة تخزينه الإجمالية تصل إلى 103 ملايين متر مكعب، بعد أن بلغ تخزينه بداية الموسم المطري الحالي ثمانية ملايين متر مكعب فقط.

ويروي سد "الأبرش" مساحة فعلية تقترب من 8500 هكتار في سهل عكار بريف محافظة طرطوس، وفق محرز، مضيفًا أن المعطيات الجوية تشير إلى احتمالية تحسّن الوارد المائي خلال الفترة المقبلة مما يبشر بإمكانية ري المساحات المستفيدة منه بشكل آمن.

وأشار محرز إلى أنه تم إنهاء موسم الري الماضي بشكل مرضٍ للمزارعين، بعد وضع خطة متوازنة من خلال اللجنة الزراعية الفرعية بالمحافظة بالتنسيق مع الجهات المعنية (الزراعة، اتحاد الفلاحين)، واستنفار كافة الإمكانات للتخفيف من الهدر وإيصال المياه إلى كامل المساحات المستفيدة، بالرغم من عدم تجاوز تخزين السد العام الماضي عتبة الـ47 مليون متر مكعب.

يعد سد "الأبرش" في ريف صافيتا واحدًا من أهم المنشآت المائية في محافظة طرطوس، إذ يُسهم بدور محوري في تعزيز الإنتاج الزراعي واستدامة الموارد المائية في المنطقة، بما ينعكس إيجابًا على واقع الري ودعم المزارعين.

وبشأن سد "تل حوش" الواقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة حمص، ويروي مساحة فعلية تقارب 3850 هكتارًا ضمن محافظة طرطوس، أوضح محرز أن الهطولات المطرية أدت إلى تحسن الوارد المائي إلى السد قياسًا بالعام الماضي، إذ بلغ تخزينه نحو 26.2 مليون متر مكعب مقابل 12 مليون متر مكعب لنفس التاريخ العام الماضي.

وأضاف محرز أن "الموارد المائية" تقوم أيضًا من خلال خططها بحصاد مياه الأمطار عن طريق السدات المائية والخزانات والرامات.

وصلت سدة "بيرة الجرد" الواقعة في أعالي قمة النبي متة بريف الدريكيش إلى تخزينها الأقصى البالغ 100 ألف متر مكعب، لري حوالي 300 دونم، مقارنة بنحو عشرة آلاف م³ فقط في العام الماضي، بحسب محرز، كما بلغت سدة "السميحية" بريف القدموس تخزينها الطبيعي 45 ألف متر مكعب لري 50 دونمًا.

وتخصص سدة "البيرة" لأغراض الري وسقاية المواشي، الأمر الذي سينعكس بشكل إيجابي على واقع المزارعين والمربين، لا سيما في ظل وجود شبكة ري حديث بطول 1.5 كيلومتر، كما تتم الاستعانة بمياه السدة في عمليات إطفاء الحرائق من خلال تعبئة الصهاريج من المناهل التي نفذتها المديرية لهذا الغرض.

مشاريع قيد التنفيذ

تابع مدير الموارد المائية بطرطوس، أن هناك ستين قيد التنفيذ في الدريكيش، هما: سدة "بمنة" بتخزين 120 ألف متر مكعب، وسدة "عين دليمة" بتخزين 252 ألف متر مكعب، بالإضافة إلى أربعة خزانات بيتونية في ريف القدموس (الطواحين، الدي 1، الدي 2، رامز ترزة) بإجمالي تخزين 47200 متر مكعب، مبينًا أن هناك العديد من الدراسات لخزانات جديدة ضمن خطط المديرية.

انتشار أفقي لـ"الرامات الترابية"

تتوزع مشاريع "الرامات الترابية" بشكل أوسع، وفق محرز، إذ تشرف مديرية الموارد المائية على ما يقرب من 33 رامة في ريف القدموس والشيخ بدر وبانياس، مشيرًا إلى أن هذه المشاريع تحقق توزعًا جغرافيًا جيدًا، كما تسهم بتحسين الواقع المعيشي للسكان وتثبيتهم في قراهم إضافة إلى دعم الحالة الاقتصادية.

دراسات جاهزة وخطط مستقبلية

كشف محرز لعنب بلدي عن وجود العديد من الدراسات لدى المديرية جاهزة للتنفيذ ضمن خطتها المستقبلية، منها:

• السدود والسدات: سد مرقية، سد الحصين، سد عين الكبيرة، سدة خربة مكار، سدة شرق قنية.

• الخزانات البيتونية: خزانات الحاطرية، خزان المرانة، خزانات الدريكيش، خزانات الرقمة، خزان الدرداراة، خزان النيحا، خزان بصيرة، خزان بلوسين، خزان بدوقة، خزان بصرمون، وغيرها.

ولفت محرز إلى أن تنفيذ هذه المشاريع سيتم عند تأمين التمويل والاعتماد اللازمين.

إجراءات لسلامة المنشآت والأراضي الزراعية

ذكر محرز أن المديرية تتابع بشكل مستمر ومكثف المراقبات الدورية لمنشآت السدود، من حيث النقاط الحقلية، والإبلاغ عن أي مستجدات بما يضمن التعامل مع أي منخفضات لاحقة وتنظيم عمليات التخزين والتفريغ بما يضمن سلامة المنشآت الفنية وسلامة الأراضي والممتلكات الواقعة أسفل السدود.

وبحسب المراقبات المطرية، فإن الهطولات لم تتجاوز الموسم الماضي نسبة 60% من المعدل المطري المعتاد، الأمر الذي أدى إلى تراجع واردات المصادر المائية (أنهار، سدود، ينابيع، آبار) بشكل كبير، وفق ما أشارت إليه القياسات الهيدرولوجية التي تنفذها مديرية الموارد المائية.

وفي 21 من آب 2025، تراجع مخزون سدود طرطوس، مقارنة بالتاريخ نفسه لعام 2024، إلى 17% في سد "الأبرش" بعد أن كان 60%، و47% في سد "خليفة" مقارنة بـ87% العام السابق، و2% فقط في سد "تل حوش" الذي يعد الأكثر تأثرًا بموجة الجفاف، بحسب ما قاله محرز لعنب بلدي حينها.

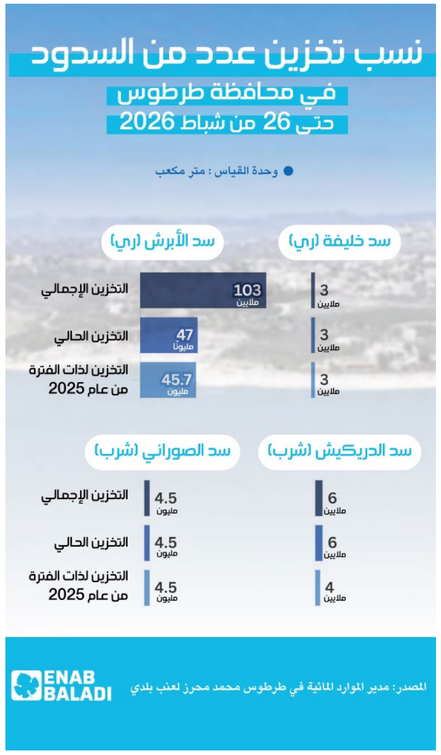

رحلة شاقة ومكلفة

متقاعدو الحسكة يقطعون 25 كيلومترًا للحصول على رواتبهم

عنب بلدي – الحسكة

أعلنت مؤسسة بريد الحسكة بدء تسليم رواتب المتقاعدين في مركز بريد ناحية العريشة، اعتبارًا من الأحد 22 من شباط، داعية المستفيدين إلى الحضور الشخصي لتسلم مستحقاتهم من مقر البلدة الواقعة جنوبي مدينة الحسكة بنحو 25 كيلومترًا، في خطوة تأتي في سياق التغيرات الإدارية التي شهدتها المحافظة خلال الأشهر الأخيرة.

وبحسب الإعلان، فإن عملية الصرف حُصرت في مركز العريشة، ما يعني انتقال آلاف المتقاعدين من مدن الحسكة والقامشلي ومناطق أخرى إلى الريف الجنوبي لتسلم رواتبهم، في ظل استمرار إغلاق الدوائر الحكومية داخل المدن التي لا تزال تخضع لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وأبرزها الحسكة والقامشلي.

حضور شخصي ويومان في الأسبوع

يأتي قرار تحويل صرف الرواتب إلى ناحية العريشة بعد مرحلة انتقالية شهدت نقل عملية التسليم بين عدة نقاط داخل وخارج المحافظة، فمنذ سقوط النظام وتسلم "قسد" المربعات الأمنية في الحسكة والقامشلي، في 8 من كانون الأول 2024، اضطر المتقاعدون إلى التوجه نحو دير الزور لتسلم رواتبهم من فروع البريد هناك، ما شكّل عبئًا ماديًا وجسديًا عليهم.

لاحقًا، جرى اعتماد آلية تحويل الرواتب عبر تطبيق "شام كاش"، ليتمكن المتقاعد من تسلم مستحقاته من مراكز "الهرم" و"الفؤاد" داخل الحسكة، إلا أن هذه المراكز شهدت ازدحامًا شديدًا، بحسب إفادات متقاعدين، مع شكاوى متكررة من بطء الإجراءات ونقص السيولة أحيانًا.

ومع التطورات الأخيرة، وسيطرة الجيش السوري على مساحات من ريفي الحسكة الشرقي والجنوبي، وانحسار وجود "قسد" داخل مدن المحافظة، أعلنت مؤسسة البريد نقل عملية الصرف إلى مركز بريد العريشة، في خطوة قالت إنها تهدف إلى تنظيم العملية وضمان وصول الرواتب إلى مستحقيها.

غير أن القرار أثار موجة استياء بين المتقاعدين وأهاليهم، لا سيما مع اشتراط الحضور الشخصي، وحصر الصرف بيومي الأحد والاثنين، وما ترتب على ذلك من ازدحام كبير في محيط المركز.

وفاة متقاعد خلال توجهه لتسلم راتبه

تزامن بدء صرف الرواتب في العريشة مع حادثة وفاة أثارت صدمة في أوساط الأهالي، إذ توفي المواطن عبد العيسى، في أثناء توجهه إلى البلدة لتسلم راتبه التقاعدي، إثر تعرضه لنوبة قلبية، وفق ما أفادت به مصادر محلية.

وأشارت المصادر إلى أن المتقاعد كان قد قطع مسافة طويلة للوصول إلى مركز الصرف، في ظل ازدحام شديد وفوضى تنظيمية، ما زاد من الضغوط الجسدية والنفسية على كبار السن المنتظرين لساعات.

الحادثة أعادت إلى الواجهة مطالبات متكررة بإيجاد آلية أكثر أمانًا ومرونة لصرف الرواتب، تراعي أوضاع المتقاعدين الصحية وقدرتهم المحدودة على التنقل لمسافات طويلة، خصوصًا في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

طرق التفافية وأجور مرتفعة

يعاني المتقاعدون من صعوبات إضافية تتعلق بالوصول إلى ناحية العريشة، نتيجة إغلاق المدخل الجنوبي لمدينة الحسكة، ما يضطر وسائل النقل الجماعي (السرافيس) إلى سلوك طرق ترابية التفافية تمتد من شرق المدينة نحو جنوبها.

وقال حميد الداوود (67 عامًا)، وهو متقاعد من مدينة الحسكة، إنه اضطر لدفع 70 ألف ليرة سورية أجرة لـ"السرفيس" ذهابًا وإيابًا، مشيرًا إلى أن بعض السائقين تقاضوا مبالغ وصلت إلى 100 ألف ليرة في ظل الإقبال الكبير.

وأضاف حميد لعنب بلدي، "راتبي التقاعدي بالكاد يكفيني لأيام قليلة، وعندما أدفع هذا المبلغ للمواصلات أشعر أنني أتسلم الراتب لأعيده إلى الطريق. نحن كبار في السن، والرحلة متعبة وخطرة".

من جهته، قال أحمد نجم (72 عامًا) من ريف القامشلي، إنه خرج من منزله قبل ساعات الفجر ليضمن مكانًا في وسيلة نقل، ووصل إلى العريشة بعد أكثر من أربع ساعات بسبب الطرق الوعرة والازدحام. وأضاف، "وقفنا ساعات في الطابور، وبعض الناس عادوا دون تسلم رواتبهم بسبب نفاد السيولة".

وأشار إلى أن حصر الصرف بيومين فقط خلق حالة من الفوضى والضغط غير المبرر، مطالبًا بتمديد أيام التسليم أو إعادة فتح مراكز داخل المدن.

مواطنون يشعرون بالمهانة

لا تقتصر معاناة المتقاعدين على المشقة الجسدية أو الأعباء المالية، بل تمتد، بحسب تعبير عدد منهم، إلى ما وصفوه بـ"المساس بالكرامة".

فوزية حمد (65 عامًا)، أرملة متقاعد، قالت إنها اضطرت لمرافقة ابنها لها بسبب وضعها الصحي، ما ضاعف تكاليف الرحلة. وأضافت، "نقف في الطوابير في البرد، ننتظر لساعات، ثم يقال لنا عودوا غدًا. أليس من حقنا أن نتسلم رواتبنا بكرامة؟".

وتابعت أن كبار السن يحتاجون إلى معاملة خاصة، سواء عبر تخصيص أيام لهم، أو إرسال لجان جوالة إلى الأحياء، أو تفعيل التحويلات المصرفية المباشرة، بدل إجبارهم على التنقل إلى الريف.

ويؤكد الأهالي أن الأزمة لم تعد مالية فحسب، بل تحولت إلى مسألة تتعلق بحق المتقاعدين في الوصول الآمن والمنظم إلى مستحقاتهم، دون تعريض حياتهم للخطر.

مطالب بحلول جذرية

يطالب المتقاعدون الحكومة السورية بإيجاد حلول جذرية تضمن تسلم الرواتب في أماكن السكن، سواء عبر إعادة فتح فروع البريد داخل المدن، أو التنسيق لفتح ممرات آمنة، أو اعتماد آليات دفع إلكترونية أكثر مرونة.

ويرى متقاعدون أن تجربة التحويل عبر "شام كاش" يمكن تطويرها، بحيث يتمكن المستفيد من السحب من نقاط متعددة داخل مدينته، بدل حصر الصرف في مركز واحد أو اثنين.

كما اقترح آخرون تخصيص أيام لكل حي أو منطقة، لتخفيف الازدحام، أو تمديد فترة الصرف لأسبوع كامل بدل يومين، بما يتيح توزيع الأعداد وتجنب الفوضى.

يوسف حسين (70 عامًا) قال إن الحكومة مطالبة بمراعاة أوضاع كبار السن، مضيفًا، "خدمنا الدولة عشرات السنين، واليوم نريد فقط أن نتسلم راتبنا دون إذلال أو مخاطرة. الحلول موجودة إذا توفرت الإرادة".

سياق إداري وأمني معقد

تأتي أزمة صرف الرواتب في الحسكة ضمن سياق إداري وأمني معقد تعيشه المحافظة منذ أواخر عام 2024، وازداد مع تغيّر خرائط السيطرة بين القوات الحكومية و"قسد"، وما سبق ذلك من إغلاق عدد من المؤسسات الرسمية.

وأدى هذا الواقع إلى اضطرار آلاف الموظفين والمتقاعدين إلى التنقل بين مناطق مختلفة لإنجاز معاملاتهم أو تسلم مستحقاتهم، وسط تحديات تتعلق بالمواصلات والأمن والتكاليف.

وفي حين تؤكد الجهات المعنية أن نقل الصرف إلى العريشة يأتي في إطار إعادة تنظيم العمل وضمان وصول الرواتب، يرى متقاعدون أن الخطوة يجب أن تترافق مع إجراءات تخفف الأعباء عنهم، لا أن تزيدها.

بين التنظيم والمعاناة

يقول متقاعدون إنهم يتفهمون صعوبة الظروف الراهنة، لكنهم يشددون على أن أي تنظيم إداري يجب أن يراعي الفئات الأكثر هشاشة، وعلى رأسها كبار السن.

وفاة عبد العيسى تمثل جرس إنذار يستدعي مراجعة آلية الصرف الحالية، خصوصًا في ظل تكرار الشكاوى من الازدحام ونقص السيولة وارتفاع تكاليف النقل.

وفي انتظار حلول عملية، يواصل المتقاعدون رحلتهم الشهرية إلى العريشة، حاملين آمالهم بالحصول على رواتبهم دون تأجيل، ومطالبين بآلية تضمن لهم حقهم في تسلم مستحقاتهم داخل مدنهم بكرامة وأمان.

متقاعدون يتسلمون رواتبهم في العريشة جنوبي الحسكة – 23 شباط 2026 (فيسبوك/ الحسكة إن إم)

دير الزور.. المياه "الخامية" تهدد صحة الأهالي والبدائل مكلفة

دير الزور – مروان المضحي

رغم التحذيرات الصحية، لا يزال آلاف السكان في ريف دير الزور يشربون مياهًا غير معالجة تُضخ مباشرة إلى الشبكات العامة، في ظل واقع خدمي متردٍ ونقص البدائل، ما يضعهم أمام خيارين، إما استهلاك مياه يُحتمل تلوثها، وإما شراء مياه صهاريج بأسعار تفوق قدرتهم المعيشية.

وخلال جولة ميدانية لمراسل عنب بلدي في عدد من بلدات ريف دير الزور الخارج حديثًا عن سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، تحدث مع عدد من الأهالي عن اعتمادهم على ما يُعرف محليًا بـ"المياه الخامية"، وهي مياه تُسحب من الأنهار أو القنوات وتُضخ إلى الشبكة دون استكمال عمليات المعالجة والتعقيم.

محطات تضخ دون معالجة

معاون مدير مؤسسة المياه بدير الزور، عبد المنعم العبد الله، قال في تصريح لعنب بلدي، إن المؤسسة أرسلت فرقًا فنية للكشف على واقع محطات المياه في منطقة الجزيرة، وهي المناطق التي كانت تسيطر عليها "قسد"، حيث تبين أن عددًا من المحطات بحالة فنية جيدة أو متوسطة، إلا أن بعضها كان يضخ مياهًا خامًا مباشرة إلى الشبكة.

وأشار إلى أن من بين هذه المحطات محطة مياه "الجنينة"، التي تعتمد على مضخة موضوعة على نهر "الفرات" لضخ المياه مباشرة إلى الشبكة العامة دون معالجة كافية، معتبرًا أن هذا الإجراء "غير مقبول لما له من مخاطر صحية".

وذكر أن المؤسسة خاطبت الوزارة المعنية، وصدر تعميم، اطلعت عليه عنب بلدي، يقضي بإيقاف المحطات التي تضخ مياهًا غير معالجة، ريثما تتم إعادة تأهيلها وضمان مطابقتها للمعايير الصحية، مع الإشارة إلى التنسيق مع منظمة "كير" للعمل على تأهيل محطة مياه "زغير جزيرة" بريف دير الزور الشرقي كأحد الحلول الإسعافية.

لا خيار آخر

في بلدة الصور بريف دير الزور الشمالي، قال أحمد المحمد، وهو موظف متقاعد، إن المياه تصل إلى منزله عكرة أحيانًا وذات رائحة غريبة أحيانًا أخرى، مضيفًا أنهم يعتمدون عليها في الغسل والتنظيف، لكنهم يضطرون لشراء مياه الشرب من الصهاريج.

ويشتري أحمد خمسة براميل أسبوعيًا تصل تكلفتها إلى 75,000 ليرة سورية، أي نحو 6.4 دولار.

وتابع أحمد، "راتبي التقاعدي لا يتجاوز 800,000 ليرة (نحو 68.3 دولار)، أي أن ربع الدخل يذهب للمياه فقط، ومع ذلك لا نضمن نظافتها، لأن مياه الصهاريج أيضًا غير مراقبة بشكل دائم".

أما خولة الزهدي من بلدة السوسة، فقالت إنها تغلي مياه الشبكة قبل استخدامها للشرب، إذ تملأ الأواني وتتركها تترسب الشوائب، ثم تقوم بغليها.

تعرف خولة أن هذه الطريقة غير مضمونة، لكن ليست لديها قدرة على شراء المياه باستمرار.

وأضافت، لعنب بلدي، أن أطفالها أصيبوا سابقًا بإسهالات متكررة، والطبيب قال إن السبب قد يكون المياه.

كما ذكرت أن العائلات محدودة الدخل تلجأ أحيانًا إلى خلط مياه الشبكة بمياه الصهاريج "لتخفيف التكلفة"، رغم إدراكها للمخاطر الصحية.

تتضاعف على تخوم "الخابور"

في قرى على نهر "الخابور"، قال الشاب محمود العبد الله، إن المشكلة مضاعفة بسبب انقطاع المياه لفترات طويلة، حيث تمر أحيانًا عشرة أيام من دون ضخ، وعندما تعود المياه تكون موحلة.

ويشتري السكان صهريجًا بسعة خمسة براميل بسعر يتراوح بين 40,000 و50,000 ليرة سورية (3.4 إلى 4.2 دولار)، بحسب المسافة.

وهناك عائلات لا تستطيع الشراء، وتستخدم مياه الآبار السطحية، وهي أكثر خطورة، بحسب محمود.

وأضاف أن بعض الأهالي لجؤوا إلى تركيب "فلاتر" منزلية، تتراوح تكلفتها بين 250,000 و400,000 ليرة (21.3 إلى 34 دولارًا)، لكنها تحتاج إلى تبديل دوري، وهذا مكلف أيضًا.

قرى الخابور.. أزمة مصدر

بحسب معاون مدير مؤسسة المياه، عبد المنعم العبد الله، فإن أكثر من 50 قرية وبلدة في ريف دير الزور الشمالي تعاني من نقص حاد في مياه الشرب، خاصة في قرى الخابور، مرجعًا السبب الرئيس إلى جفاف نهر "الخابور"، الذي كان يشكل المصدر الأساسي لتغذية تلك المناطق.

وأوضح أن الاعتماد الحالي يتم على قناة ري "الصبحة"، التي تعمل بشكل متقطع بسبب أعطال متكررة وطول مسارها، ما يؤثر على انتظام الضخ.

وذكر أن وحدة مياه "الصور" ستتحول إلى مركز رئيس في المنطقة، مع خطة لإنشاء مركز مخبري فيها، يتم من خلاله أخذ عينات يومية من جميع المحطات الواقعة على مجرى قناة الري، وإجراء التحاليل اللازمة لضمان مطابقة المياه للمواصفات.

وتعرض قطاع المياه في دير الزور خلال السنوات الماضية لأضرار كبيرة نتيجة المعارك وتبدل السيطرة، إضافة إلى ضعف أعمال الصيانة والاستثمار في البنية التحتية.

ويقول مهندسون محليون، إن كثيرًا من المحطات أُنشئت أو شُغلت بوسائل إسعافية، دون استكمال منظومات المعالجة أو تأمين المواد اللازمة للتعقيم بشكل مستمر.

تحتاج إلى اعتمادات مالية كبيرة ودراسات فنية.

وأضاف أن وحدة مياه "الصور" ستتحول إلى مركز رئيس في المنطقة، مع خطة لإنشاء مركز مخبري فيها، يتم من خلاله أخذ عينات يومية من جميع المحطات الواقعة على مجرى قناة الري، وإجراء التحاليل اللازمة لضمان مطابقة المياه للمواصفات.

محاربة خطاب الكراهية في سوريا.. ما "خطة عمل الرباط"

علي عيد

تعاني سوريا موجات من خطاب الكراهية، ويمثّل الإعلام ووسائل الاتصال، خصوصًا وسائل التواصل الاجتماعي، الجانب الظاهر في هذا الخطاب، لكن الحقيقة هي أن لغة الكراهية تتغلغل في عمق المجتمع بسبب أزمة عميقة تعود بجذورها إلى عقود، وتقف وراءها مسببات سياسية وثقافية- اجتماعية واقتصادية، أسهمت فيها سياسات التهميش والظلم والحرب.

يهدد خطاب الكراهية الأمم والمجتمعات بالانقسامات والحروب، ويغذي الجريمة، ومحاربته مهمة صعبة، استدعت اجتماع خبراء على مستوى دولي، وأبرز الوثائق التي اعتمدها الخبراء، "خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف". نظمت المفوضية السامية لحقوق الإنسان، عام 2011، أربع ورشات إقليمية للخبراء، وجرى اعتماد وثيقة نهائية في الرباط بالمغرب، في 5 من تشرين الأول 2012.

يمكن من خلال فهم تعريفات الخطة وتوصياتها، تحديد مدى الاحتياج في بلد مثل سوريا لوضعها تحت المجهر، وتطبيق محتوياتها.

"خطة عمل الرباط" ليست وثيقة إلزامية، بل إرشادية، تضمنت معايير واختبارًا من ستة عناصر لتمييز خطاب الكراهية المحظور وهي:

- السياق الاجتماعي والسياسي.
- صفة المتحدث ومكانته وتأثيره.
- النية في التحريض ضد مجموعة مستهدفة.
- محتوى الخطاب وشكله.
- مدى الانتشار والجمهور المتلقي.
- احتمال وقوع الضرر أو أرجحيته أو قرب حدوثه.

ترى الوثيقة التي تضمنت 65 بندًا، وجوب "تحليل هذه العناصر الستة مجتمعة، وعدم الاكتفاء بأحدها بمعزل عن الآخر عند تقييم ما إذا كان التعبير المعني يرقى إلى مستوى التحريض المحظور بموجب المادة 20، الفقرة 2، من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية". دعونا نحلل العناصر الستة بالاستناد إلى الخطة والورقة الموجزة بشأن "التحريض على الكراهية":

- السياق الاجتماعي والسياسي: ينبغي مراعاة البيئة الاجتماعية والسياسية التي صدر فيها التعبير، بما في ذلك وجود توترات أو نزاعات قائمة، أو تاريخ من العنف أو التمييز ضد جماعة معينة. وتشير الورقة الإيجازية أن للسياق أهمية كبيرة عند تقييم ما إذا كانت تصريحات معينة يُحتمل أن تحرض على التمييز أو العداوة أو العنف ضد الجماعة المستهدفة، وقد يكون له تأثير مباشر من خلال النية أو السببية.

- صفة المتحدث ومكانته وتأثيره: ينبغي النظر في مدى نفوذه أو سلطته، وما إذا كان يتمتع بموقع يمكن أن يعزز تأثير خطابه على الجمهور.

- النية في التحريض ضد مجموعة مستهدفة: ينبغي إثبات أن المتحدث كان يقصد التحريض على التمييز أو العداوة أو العنف، وألا يُفترض هذا القصد تلقائيًا. وتفترض المادة "20" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وجود قصد. ولا يكفي الإهمال أو التهور لكي يشكل الفعل جريمة بموجب هذه المادة التي تفترض "الدعوة" و"التحريض"، بدلًا من مجرد توزيع أو تداول مواد. وفي هذا الصدد، يتطلب الأمر تفعيل علاقة مثلثة بين موضوع الخطاب وفاعله وكذلك الجمهور.

- محتوى الخطاب وشكله: ينبغي تحليل اللغة المستخدمة، وطبيعة الرسالة، وما إذا كانت تتضمن دعوة صريحة أو ضمنية إلى ارتكاب أفعال ضارة. ويشكل محتوى الخطاب أحد المحاور الرئيسة لمداولات المحكمة (عند النظر بها من قبل القضاء) وهو عنصر حاسم في التحريض. وقد يشمل تحليل المحتوى درجة استفزاز الخطاب ومباشرته، فضلًا عن الشكل والأسلوب وطبيعة الحجج المستخدمة في الخطاب أو التوازن بين الحجج المطروحة.

- مدى الانتشار والجمهور المتلقي: ينبغي تقييم حجم الجمهور الذي تلقى الرسالة، والوسائل المستخدمة لنشرها، ومدى تكرارها. ويشمل المدى عناصر مثل نطاق فعل الخطاب، وطابعه العلني، وحجمه وعدد جمهوره. ومن العناصر الأخرى التي ينبغي النظر فيها ما إذا كان الخطاب علنيًا، وما الوسائل المستخدمة لنشره، على سبيل المثال من خلال منشور واحد أو بث في وسائل الإعلام السائدة أو عبر الإنترنت، وتواتر الاتصالات وكميتها ونطاقها، وما إذا كان لدى الجمهور الوسائل للتصرف (ردود الفعل) بناء على التحريض، وما إذا كانت العبارة (أو العمل) متداولة في بيئة مقيدة أو متاحة على نطاق واسع لعامة الجمهور (حجم الانتشار).

- احتمال وقوع الضرر أو أرجحيته أو قرب حدوثه: ينبغي أن يكون هناك خطر بأن يؤدي التعبير إلى التمييز أو العداوة أو العنف، مع مراعاة وشيكية هذا الخطر. التحريض، بحكم التعريف، جريمة غير مكتملة. ولا يلزم أن يُرتكب الفعل المدعو إليه من خلال خطاب التحريض لكي يُعدّ ذلك الخطاب جريمة. ومع ذلك، يجب تحديد درجة معينة من خطر وقوع ضرر. وهذا يعني أن على المحاكم، عند النظر في قضايا خطاب الكراهية، أن تقرر وجود احتمال معقول بأن ينجح الخطاب في التحريض على فعل عملي ضد الجماعة المستهدفة، مع الاعتراف بأن هذه السببية ينبغي أن تكون مباشرة إلى حد كبير.

"خطة عمل الرباط" تشير إلى وسائل الإعلام في "تعزيز ثقافة التسامح والتعددية، وفي الامتناع عن نشر أو تضخيم الرسائل التي تحرض على الكراهية"، و"أهمية اعتماد مدونات سلوك مهنية من جانب وسائل الإعلام، وتنظيم ذاتي فعال، يعزز المعايير الأخلاقية ويمنع إساءة استخدام حرية التعبير".

كما تحمل مختلف الجهات في المجتمع، ليس الدولة وحدها، مسؤولية محاربة خطاب الكراهية، لذلك ترى أن "تطبيق القانون الجنائي ينبغي أن يظل الملاذ الأخير، وأنه لا ينبغي اللجوء إليه إلا عندما تكون التدابير الأخرى غير كافية". ربما تفيد الخطة في مستقبل التشريعات الإعلامية في سوريا، بعد أن يلتزم القطاع نفسه بمعايير أخلاقية ومهنية تحميه وتحمي كوادره من احتمالات تدخل قانوني يرجى أن نتجنبه جميعًا.. وللحديث بقية.

سوريا.. الثورة المهزومة

غزوان قرنفل

ليست كل ثورة تُهزم بالضرورة حين تتم مواجهتها بالقمع والبطش الأمني أو العسكري، أو تُختطف من قبل قوى الأمر الواقع المزنرة بالسلاح، فالهزيمة الأعمق والأشد وقعًا هي تلك التي تقع في مستوى أعمق من ميدان القتال، وأخطر من غرف التفاوض والصفقات السوداء، إنها هزيمة الوعي، فأي ثورة لا تُحدث تحولًا جذريًا في البنية الفكرية والثقافية والمعرفية للمجتمع الذي قامت من أجله، هي بالضرورة ثورة مهزومة، حتى وإن رفعت أجزل الشعارات، وقدمت أعظم التضحيات، وامتدت لسنوات وسنوات.

الثورة في جوهرها ليست مجرد فعل احتجاجي على سلطة سياسية جائرة، ولا هي فقط سعي لتغيير أشخاص الحكم ومنظوماته وآلياته، بل هي، أو ينبغي أن تكون، قطيعة معرفية وأخلاقية مع منظومة كاملة من الأفكار والقيم والسلوكيات التي أنتجت الاستبداد وشرعنته وأعادت إنتاجه عبر الأجيال، وحين تفشل الثورة في إحداث هذه القطيعة، فإنها لا تُسقط النظام بقدر ما تعيد تدويره، ولا تحرر المجتمع بقدر ما تتركه أسيرًا لآليات القهر نفسها وإن تغيّرت الوجوه.

ما نحن فيه اليوم في سوريا ليس حدثًا طارئًا، ولا خيانة مفاجئة لمسار كان سليمًا في جوهره، بل هو مآل طبيعي ونتيجة منطقية لثورة مهزومة منذ بداياتها على مستوى الوعي، ثورة امتدت عقدًا ونصف العقد وامتلأت بالدم والتضحيات والمنفى والخراب، لكنها عجزت رغم كل ذلك عن أن تلقي حجرًا واحدًا في مياه العقول الراكدة، أو أن تعيد محاكمة مسلّمة فكرية راسخة كمستحاثة بين طبقات الدماغ، أو أن تبدل مفهومًا خاطئًا واحدًا استوطن عقول الناس لعقود.

مئات من منظمات المجتمع المدني تأسست وأطلقت البرامج وعقدت المؤتمرات وورشات العمل والبرامج التدريبية، ودبّجت التقارير، ورفعت شعارات التمكين، وبناء السلام، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعدالة الانتقالية، لكن كل ذلك بقي في الغالب حبيس اللغة النخبوية، أو رهينة التمويل، أو منفصلًا عن الواقع الاجتماعي العميق.

هذه المنظمات فشلت أو لم تجرؤ أن تقوص في العمق لتخاطب الجذور، بل حاولت علاج الأعراض فحسب، هي لم تطرح سؤالًا واحدًا عن "لماذا يفكر الناس على هذا النحو؟"، وكيف تشكلت منظوماتهم القيمية؟ ومن المستفيد من بقائها على حالها؟ بل جرى التعامل مع المجتمع بوصفه ضحية صامتة، لا بوصفه شريكًا في إنتاج الاستبداد أو مقاومته، والنتيجة أن الناس تُركوا فريسة للجهل المنظم، وضحالة المعرفة، والخطاب الشعبوي، والانتماءات الضيقة، تُركوا بلا أدوات نقدية، ولا تعليم يحرّض العقل ويحرره من أسر المفاهيم الخاطئة أو المتطرفة، ولا خطاب ثقافي جاد يزعزع اليقينيات الزائفة التي نشؤوا عليها، بل إن الأكثر سوءًا من ذلك أن كثيرًا من هذه "اليقينيات" أُعيد إنتاجها داخل الفضاء (الثوري) نفسه، في السياسة كما في الدين، وفي الإعلام كما في العمل المدني، فكيف لثورة أن تنتصر وهي تحمل في داخلها نفس البذور التي أنبتت الاستبداد؟

حسنا، لقد تآكل النظام وسقط، لكن البنية الذهنية التي سمحت بوجوده طوال عقود ما زالت قائمة، لا يزال العقل يقدّس الزعيم، ويخاف من الحرية، ويبحث عن الخلاص في القوة لا في القانون، وفي الغلبة لا في العدالة، عقل يرفض النقد، ويشيطن الاختلاف، ويستسهل العنف، ويبرر الإقصاء، عقل يرى في الدولة غنيمة، وفي السياسة صراع وجود، وفي الآخر المغاير تهديدًا دائمًا.

مع هذا العقل، لا يمكن لأي ثورة أن تنتصر مهما طال زمنها، والهزيمة التي نعيشها اليوم ليست فقط هزيمة لمشروع سياسي أو وطني فشلنا طوال عقد ونصف في بنائه، وإنما أيضًا هزيمة لمشروع ثقافي لم يولد أصلًا أو لم يرد له أن يولد.

نحن لم نخض معركة التعليم، ولا معركة الوعي، ولا معركة إعادة تعريف المفاهيم الأساسية عن الدولة والمواطنة، والحرية، والدين، والسلطة، والمجتمع، والقانون، ودون هذه المعارك سيبقى أي تغيير سطحيًا وهشًا وقابلًا للانقلاب عليه في أول اختبار، سنظل مهزومين ومنكسرين، ليس لأن العالم تآمر علينا فحسب، ولا لأن القوى الإقليمية والدولية عبثت بمصيرنا فقط، بل لأننا ما زلنا متمسكين بالأفكار والبنى العقيدية والعقائدية والمعرفية والثقافية ذاتها التي تعفنت داخل رؤوسنا، لأننا لم نجرؤ على طرحها، وجبنًا عن مواجهة أنفسنا بصدق، ولم نخضع تراثنا ولا سلوكنا ولا أنماط تفكيرنا ولا عاداتنا للفحص والتمحيص والمراجعة والمساءلة الجذرية، ولذلك فشلنا وفشلت ثورتنا وآلت أوضاعنا إلى ما نحن عليه الآن، فالثورة التي لا تحرر العقل، لا يمكنها بالقطع أن تحرر الإنسان، والثورة التي لا تغيّر الإنسان وتحرر عقله من الأسر، لا يمكنها أبدًا أن تغيّر الحاضر أو تصنع المستقبل.

قطاع النفط في سوريا
فاتورة باهظة واستثمارات غير محسومة

تواجه سوريا اليوم أزمة حادة في موارد الطاقة، التي تشكّل عصب الاقتصاد الوطني، وتنعكس بشكل مباشر في قدرة الدولة السورية على تأمين الخدمات الأساسية، من الكهرباء والمياه والنقل، إلى تشغيل المصانع والمنشآت العامة.

ورغم التحسن النسبي في واقع التغذية الكهربائية خلال الأشهر الماضية، فإن رفع أسعار الكهرباء إلى مستويات تفوق قدرة معظم المواطنين، قياسًا بمستوى الدخل، أثار موجة من التساؤلات عن جدوى استعادة السيطرة على حقول النفط، وإنتاج هذه الحقول، والدور الحكومي في استخراج هذه المخزونات من النفط لتشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية، ومن سيتحمّل فاتورة عقود الاستثمار النفطية.

وقبل عام ٢٠١١، كان النفط أحد أبرز أعمدة الاقتصاد السوري، ومصدرًا رئيسًا للعملات الأجنبية، أما اليوم، وبعد أكثر من عقد من الحرب، تقف سوريا أمام واقع مختلف تمامًا يتمثل بإنتاج متراجع، وبنية تحتية متقادمة، وفجوة واسعة بين الاستهلاك والإنتاج، وملف استثمارات لا يزال في طور التشكّل.

ومع انتهاء الحرب، واستعادة الدولة معظم الحقول، والاتفاق مع "قسد"، تبدو استعادة مستويات الإنتاج السابقة مسألة دونها تحديات كبيرة، يتصدرها التقادم الفني لآبار النفط والغاز، والبنية التحتية التالفة التي تعوق دخول استثمارات أجنبية وتطوير التكنولوجيا المطلوبة.

ولم تكن أهمية النفط محصورة بالعائدات المباشرة، بل شملت تمويل الموازنة العامة، ودعم المحروقات والكهرباء، ودعم الليرة السورية عبر رفد المصرف المركزي بالقطع الأجنبي، وتمويل مشاريع البنية التحتية.

في هذا الملف، تناقش عنب بلدي أرقام النفط والغاز السوري قبل 2011 وخلال الحرب وبعد استعادة الدولة حقول النفط، وتبحث في أثر تراجع الإنتاج على الاقتصاد، وفاتورة الاستيراد، وأهم الحقول وحجم إنتاجها، والشركات المحلية والأجنبية العاملة أو المهتمة بالاستثمار، إضافة إلى التحديات التقنية والمالية والسياسية التي تحيط بمستقبل هذا القطاع.

عنب بلدي
ملف العدد 732
الأحد 1 آذار/ مارس 2026

إعداد:
وسيم العدوي
ركان الخضر
محمد جفال

قطاع النفط في سوريا يواجه تحديات أبرزها فواتير الطاقة العالية وعدد الآبار، باختصار استثمارات لا تزال في طور التشكل (عنب بلدي)

واقع النفط.. تصريحات متضاربة وإنتاج يتراجع

مع اندلاع الحرب في سوريا، وخروج معظم الحقول عن سيطرة الحكومة بين عامي 2012 و2013، بدأ إنتاج الحقول النفطية التي تتركز في شمال شرقي سوريا بالتراجع الحاد، وترافق بوجود جهات مختلفة مسيطرة، منها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مع ضعف اهتمام بتأهيل وصيانة المعدات، وعدم وجود عمليات استكشاف، مع خضوع البلاد لعقوبات صارمة، أهمها قانون "قيصر".

وتقدّر الاحتياطيات النفطية المؤكدة لسوريا بنحو 2.5 مليار برميل ما يضعها في المركز 32 عالميًا بين أكبر الدول في احتياطيات النفط، وذلك حسب بيانات منصة الطاقة.

بدء نقل النفط من حقل الجسة النفطي نحو مصفاة بانياس السورية – 25 كانون الثاني 2026 (سانا)

كميات الإنتاج قبل 2011

تغيب الأرقام الدقيقة عن كمية إنتاج حقول النفط في سوريا، نتيجة غياب الشفافية عن هذا القطاع الذي أحاطت به السرية طوال العقود الماضية على اختلاف الأطراف التي سيطرت عليه من نظام الأسد وصولًا إلى "قسد"، وتضارب تصريحات المسؤولين السوريين حاليًا.

وتبيّن أغلب التقارير الاقتصادية، ومنها بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، ومزود المعلومات والبيانات والتحليلات لأسواق الطاقة التي تشمل النفط والغاز "ستاندرد أند بورز" و"غلوبال كومودتيي إنسايتس"، وبيانات وإحصاءات "الإدارة الذاتية" أو مصادر إعلامية مقربة منها، تم تسجيل تراجع حاد في الإنتاج تحت سيطرة "قسد" منذ عامي 2012–2013.

ومع توسع سيطرة "قسد" على معظم حقول النفط والغاز شرق الفرات، بدأ الإنتاج بالانخفاض تدريجيًا قبل أن يتراجع إلى مستويات غير مسبوقة، وتشير البيانات المتاحة إلى أن التراجع تجاوز 80% مقارنة بما قبل الحرب، وسط غياب صيانة حقيقية واعتماد أساليب تشغيل بدائية.

الحكومة الحالية تزيد "الضبابية"

في كانون الثاني الماضي، صرح وزير الطاقة السوري، محمد البشير، لإحدى القنوات التلفزيونية، أن إنتاج سوريا يبلغ نحو 100 ألف برميل يوميًا، موضحًا أن إنتاج مناطق شمال شرقي سوريا يتراوح بين 80 و110 آلاف برميل، بينما لا تنتج المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة سوى 15 ألف برميل. لكن في منتصف شباط من العام نفسه، قال الوزير البشير في مؤتمر صحفي، إن سوريا لا تنتج سوى ربع حاجتها البالغة 150 ألف برميل يوميًا، أي ما يقارب 40 ألف برميل يوميًا، ما يعكس تضاربًا كبيرًا في الأرقام.

حقل "السويدية": تراجع من 116 ألف برميل إلى سبعة آلاف برميل يوميًا.

وبحسب ما قاله المحلل الاقتصادي محمد الفتيح، لعنب بلدي، فإنه حتى في حال صحة الرقم الأعلى (100 ألف برميل يوميًا)، فإن الإنتاج لن يغطي سوى ثلثي الاستهلاك الحالي المقدّر بنحو 120 ألف برميل يوميًا، وسيستمر بالتراجع طبيعيًا مع تقادم الآبار وارتفاع الطلب.

بينما يؤكد الأكاديمي السوري زياد عربش، أن أرقام الإنتاج قبل 2011 تعلن أرقامًا دقيقة، وأن التصريحات الحكومية الأخيرة زادت الغموض.

برميل يوميًا، مع تهالك الآبار وغياب تقنيات الرفع الاصطناعي.

حقل "تشرين": تراجع إلى مستوى ألف إلى 1500 برميل يوميًا بسبب الأعطال الميكانيكية ونقص قطع الغيار.

حقل "قونة": بين 2016 و2025 انخفض الإنتاج إلى 1500–2500 برميل يوميًا، مع تشغيل محدود للآبار والاعتماد على "حراقات" بدائية لتكرير جزء من الإنتاج.

الإنتاج منذ بدء الحرب حتى الآن

وفقًا لبيانات "ستاندرد أند بورز" و"غلوبال كومودتيي إنسايتس"، وبيانات وإحصاءات "الإدارة الذاتية" أو مصادر إعلامية مقربة منها، تم تسجيل تراجع حاد في الإنتاج تحت سيطرة "قسد" منذ عامي 2012–2013.

ومع توسع سيطرة "قسد" على معظم حقول النفط والغاز شرق الفرات، بدأ الإنتاج بالانخفاض تدريجيًا قبل أن يتراجع إلى مستويات غير مسبوقة، وتشير البيانات المتاحة إلى أن التراجع تجاوز 80% مقارنة بما قبل الحرب، وسط غياب صيانة حقيقية واعتماد أساليب تشغيل بدائية.

الحكومة الحالية تزيد "الضبابية"

في كانون الثاني الماضي، صرح وزير الطاقة السوري، محمد البشير، لإحدى القنوات التلفزيونية، أن إنتاج سوريا يبلغ نحو 100 ألف برميل يوميًا، موضحًا أن إنتاج مناطق شمال شرقي سوريا يتراوح بين 80 و110 آلاف برميل، بينما لا تنتج المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة سوى 15 ألف برميل. لكن في منتصف شباط من العام نفسه، قال الوزير البشير في مؤتمر صحفي، إن سوريا لا تنتج سوى ربع حاجتها البالغة 150 ألف برميل يوميًا، أي ما يقارب 40 ألف برميل يوميًا، ما يعكس تضاربًا واضحًا في الأرقام الرسمية.

وبحسب ما قاله المحلل الاقتصادي محمد الفتيح، لعنب بلدي، فإنه حتى في حال صحة الرقم الأعلى (100 ألف برميل يوميًا)، فإن الإنتاج لن يغطي سوى ثلثي الاستهلاك الحالي المقدّر بنحو 120 ألف برميل يوميًا، وسيستمر بالتراجع طبيعيًا مع تقادم الآبار وارتفاع الطلب.

بينما يؤكد الأكاديمي السوري زياد عربش، أن أرقام الإنتاج قبل 2011 تعلن أرقامًا دقيقة، وأن التصريحات الحكومية الأخيرة زادت الغموض.

> تناقض تصريحات وزير الطاقة السوري ناتج عن نقص المعلومات الحقيقة، وتعقيدات السيطرة على الحقول، إضافة إلى حساسية ملف النفط تاريخيًا.
>
> زياد عربش
> خبير أكاديمي سوري

ويرى الفتيح أن تناقض تصريحات وزير الطاقة السوري ناتج عن نقص المعلومات الدقيقة، وتعقيدات السيطرة على الحقول، إضافة إلى حساسية ملف النفط تاريخيًا، إذ تجنّب المسؤولون الاعتراف بتراجع الإنتاج منذ مطلع الألفية، واستشهد بتصريحات سابقة لوزير النفط عام 2004 بأن النفط سينضب بحلول 2020، ولرئيس الوزراء بأن سوريا ستصبح مستوردًا للنفط في 2015، قبل تراجعهما عنها.

أهم الحقول وحجم إنتاجها قبل 2011

- "رميلان" بالحسكة: 116 ألف برميل يوميًا.
- "السويدية": 116 ألف برميل يوميًا.
- "العمر" في دير الزور: 80 ألف برميل يوميًا.
- "التنك": 40 ألف برميل يوميًا من النفط الخفيف نسبيًا.
- "الورد" و"التيم"، خمسة آلاف برميل يوميًا (انخفض تصنيفهما من حقول إلى محطات بسبب النضوب).
- حقل "كونيكو" للغاز في دير الزور: 13 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميًا.
- "الشاعر" بالحسكة: حوالي سبعة ملايين متر مكعب من الغاز يوميًا.
- حقل "جحار" في بادية تدمر: ثلاثة ملايين متر مكعب في اليوم.
- حقل "سعيدة" بالحسكة: ما بين سبعة آلاف وعشرة آلاف برميل يوميًا.
- حقل "تشرين" بالحسكة: ما بين ألفين وأربعة آلاف برميل يوميًا.
- حقل "قونة": ما بين أربعة آلاف وستة آلاف برميل يوميًا.

لا ردود من وزارة الطاقة

عنب بلدي تواصلت مع مدير العلاقات والإعلام في وزارة الطاقة، عبد الحميد سلات، وتوجهت إليه بعدد من الأسئلة والاستفسارات حول حقول النفط التي تم تسلّمها من قبل الوزارة في منطقة شمال شرقي سوريا، وما إذا كان هناك حقول لم يتم تسلمها، وما الأسباب، وخطة تطوير الإنتاج ومضاعفته، وواقع الحقول وكمية الإنتاج الحالي فيها، وكم يغطي الإنتاج من حاجة السوق المحلية السورية.

مدير دائرة الإعلام في وزارة الطاقة سلات، اعتذر عن عدم الإجابة عن التساؤلات المشار إليها، وطلب من الجريدة التواصل مع الشركة السورية للبترول (التابعة لإدارة النفط والثروة المعدنية في وزارة الطاقة)، ولكن الشركة أيضًا لم تجب عن أي من الأسئلة والاستفسارات.

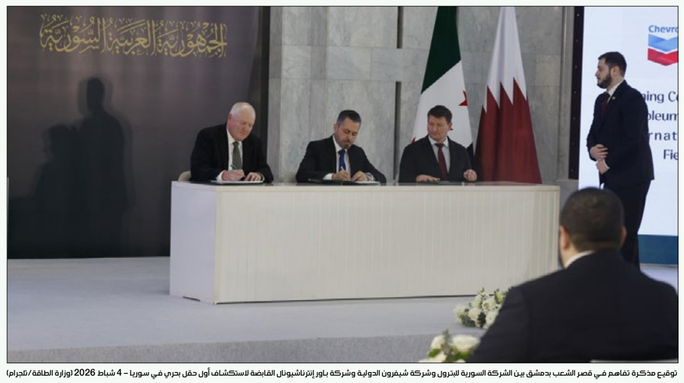

توقيع مذكرة تفاهم في قصر الشعب بدمشق بين الشركة السورية للبترول وشركة شيفرون الدولية وشركة باور إنترناشيونال القابضة لاستكشاف أول حقل بحري في سوريا – 4 شباط 2026 (وزارة الطاقة/تلجرام)

إجراءات الحكومة.. التأهيل والاستثمارات

غرفة عمليات لاستمرار الإنتاج النفطي

أعلنت الحكومة السورية، في 5 من شباط الماضي، البدء رسميًا بإجراءات تسلّم أكبر حقلي نفط في شمال شرقي سوريا، وهما "رميلان" و"السويدية" في محافظة الحسكة، كجزء من اتفاق مع "قسد" يقضي بإعادة الموارد إلى سيطرة الدولة المركزية.

وبدأت الحكومة السورية خطوات عملية لتقييم واقع هذه المنشآت النفطية بهدف الاطلاع على الجاهزية الفنية لأكبر الحقول، وذلك في إطار تنفيذ اتفاق نهاية كانون الثاني الماضي مع "قسد"، ووصل ممثلون فنيون عن الشركة السورية للبترول إلى حقول "رميلان" في الحسكة كجولة استكشافية، تهدف إلى تقييم وضع الحقول النفطية والمنشآت الحيوية في المنطقة.

كما أجرت الشركة السورية للبترول جولة في وقت سابق من كانون الثاني الماضي على حقل "العمر" في محافظة دير الزور، وأعلنت تسلّم حقلي "الرصافة" و"صفيان" ومجمع "الثورة" النفطي الاستراتيجي، مع إطلاق غرفة عمليات طارئة لضمان استمرار الإنتاج وحماية البنية التحتية.

وتفقد فريق فني من وزارة الطاقة السورية، في كانون الثاني الماضي، الواقع الفني لحقول "التنك" و"الجبدو" و"الملح" و"الأزرق" و"الغليان"، إضافة إلى حقل "العمر" والمنشآت المرتبطة به بهدف تحديد متطلبات إعادة التأهيل.

المدى الزمني لتأهيل الحقول

تكشف المعاينات الأولية للشركة السورية للبترول أن الحقول المستعادة تعاني تراجعًا كبيرًا وأضرارًا واسعة في البنية التحتية نتيجة التشغيل غير المنهجي.

وقال مدير إدارة تنظيم الحقول، موسى الجبارة، في بيان نشرته وزارة الطاقة السورية في شباط الماضي، إن إعادة الحقول إلى وضعها الطبيعي قد تتطلب ثلاث سنوات، داعيًا إلى غرفة طوارئ لتسريع العمل، بينما أكدت وزارة الطاقة تفعيل غرفة عمليات طارئة لمتابعة تسلّم المواقع وتنسيق الجهود الميدانية بين الفرق الفنية، لضمان استمرارية العمل.

> التأهيل قد يستغرق سنة إلى سنتين لتحسين الإنتاج بنسبة 50 - 60% بينما العودة إلى مستويات ما قبل الحرب تحتاج إلى أربع سنوات مع دخول شركات عالمية مثل "شل" و"شيفرون".
>
> فراس شعبو
> خبير اقتصادي سوري

ويرى الخبير الاقتصادي فراس شعبو، في حديث إلى عنب بلدي، أن التأهيل قد يستغرق سنة إلى سنتين لتحسين الإنتاج بنسبة 50–60%، بينما العودة إلى مستويات ما قبل الحرب تحتاج إلى أربع سنوات مع دخول شركات عالمية مثل "شل" و"شيفرون".

الشركات الاستثمارية قبل وبعد

شهد القطاع النفطي في سوريا منذ بداياته، استثمارات من الشركة السورية للبترول وشركات عالمية، من أبرزها شركة "شل" التي تعتبر أكبر المستثمرين الأجانب، بالإضافة إلى "توتال إنيرجيز" و"غلف ساندز" البريطانيتين، و"إينا" الكرواتية و"تاف نفت" الروسية.

وتعمل حاليًا شركتان سعوديتان، وثلاث شركات تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقرًا لها، على تشكيل تحالف لاستكشاف وإنتاج النفط والغاز في شمال شرقي سوريا، حيث نقلت وكالة "رويترز" عن مصدرين مطلعين، في 10 من شباط الماضي، أن شركات "بيكر هيوز" و"هنت إنرجي" و"أرجنت" للغاز الطبيعي المسال، تعتزم إقامة مشروع للطاقة بالتعاون مع "أكوا باور" السعودية وشركة "طاقة".

وعقد ممثلون عن معظم هذه الشركات اجتماعات في سوريا مع الشركة السورية للبترول في وقت سابق من شباط الماضي، وسيشمل المشروع، بحسب "رويترز"، أربعة إلى خمسة مواقع استكشافية في المنطقة الشمالية الشرقية، وتقترح الرئيس التنفيذي لشركة "أرجنت" للغاز الطبيعي المسال، جوناثان باس، أن يتم توقيع مذكرة تفاهم للمشروع خلال الأسابيع المقبلة.

المحلل الاقتصادي محمد الفتيح، تحدث عن أهمية دخول هذه الشركات، في حال تأكد بالفعل، في إنجاح عملية صيانة الحقول وإحياء آبار النفط، مشيرًا إلى أن سوريا بدأت منذ قرابة ثلاثة عقود بتطبيق عمليات حقن المياه المقطرة في بعض الحقول.

الاستكشاف في المياه السورية

وقعت الشركة السورية للبترول، في 4 من شباط الماضي، مذكرة تفاهم مع شركتي "شيفرون" الدولية و"باور إنترناشيونال" القابضة، لاستكشاف أول حقل نفط بحري في سوريا، بهدف فتح آفاق جديدة للاستكشاف البحري والتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية، وتطوير القطاع النفطي وتعزيز أمن الطاقة الوطني، بحسب وزارة الطاقة السورية.

المكتب الإعلامي في الشركة السورية للبترول، قال لعنب بلدي حينها، إن المذكرة تتضمن قيام الشركتين الموقعتين مع الشركة السورية للبترول، بالاستكشاف والتنقيب عن حقل بحري في المياه السورية.

وفي ظل غياب أي أرقام رسمية حول الاحتياطيات السورية من النفط والغاز في البحر، أشار تقرير لمنصة "الطاقة" المتخصصة بمتابعة أسواق الطاقة، في 1 من حزيران 2025، إلى أن الاحتياطيات المثبتة القابلة للاستخراج من الغاز في سوريا تقدر بنحو 430 مليار متر مكعب.

المحلل الاقتصادي محمد الفتيح أكد عدم وجود أي تقديرات للاحتياطي المحتمل لسوريا من النفط أو الغاز في الساحل السوري، موضحًا أن تجربة لبنان مؤخرًا أظهرت أن الكميات المحتملة لا تحمل جدوى اقتصادية لاستخراجها، كما أن تجربة تركيا وقبرص الشمالية في الاستكشاف وصلت إلى نتائج مشابهة.

ونوه إلى أن الاحتياطيات المؤكدة في شرق المتوسط توجد في مثلث إسرائيل- مصر- قبرص اليونانية (قبرص الجنوبية).

أما المستشار الاقتصادي زياد عربش، فتحدث لعنب بلدي، عن أن الاستثمارات المعلنة ستسهم في زيادة الإنتاج، بما يكفي الاستهلاك المحلي تمامًا.

ويعتقد عربش أن سوريا لن تستورد إلا مشتقات قليلة لا تنتجها مصفاتا "حمص" و"بانياس" في غضون أشهر قليلة، على حد قوله.

حقول "البلوك 26" و"Gulfsands" ومخلوف

يقع "البلوك 26" في منطقة شمال شرقي سوريا، التي استعاد السيطرة عليها الجيش السوري مؤخرًا، وهي منطقة غنية بالموارد النفطية، ويغطي "البلوك" مساحة واسعة تقدر بنحو 5529 كيلومترًا مربعًا، وكان يُشغل سابقًا عبر شركة "غلف ساندز" (Gulfsands) البريطانية، ويضم مجموعة من الحقول مثل "شرق خربت" و"اليوسفية" و"الخيرات". الشركة البريطانية المذكورة حصلت على عقد حصري باستثمار "البلوك 26" بموجب المرسوم التشريعي رقم "43" لعام 2003، وذلك بعد دخول رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السابق، بحصة في الشركة عبر مجموعة "صندوق المشرق"، وتوقفت عن العمل عام 2011، نتيجة العقوبات البريطانية ولاحقًا الأوروبية على النظام السوري السابق.

وسبق أن أجرى الرئيس التنفيذي لشركة "غلف ساندز"، جون بيل، مباحثات مع وزير الطاقة، محمد البشير، في آب 2025، حول إمكانية عودة عمل الشركة في مشاريع إعادة تأهيل وتطوير الحقول النفطية في سوريا، وفق ما أوردته الوكالة السورية للأنباء آنذاك.

ولمعرفة ما إذا كان سيتم توقيع عقود استكشاف مماثلة بين الشركة والحكومة السورية، وهل سيتم تعويضها عن الأضرار والخسائر التي تكبدتها بعد خروج الحقول من سيطرة الحكومة السورية منذ عام 2013 حتى تاريخه، وهل ستعود لاستخدام مراكز تجميع وضخ شركة "رميلان" الحكومية، توجهت عنب بلدي بمجموعة من الأسئلة لجون بيل عبر "لينكد إن"، ولم تتلقَّ ردًا حتى لحظة تحرير هذا الملف.

مدير في إدارة النفط والثروة المعدنية بوزارة الطاقة السورية، وافق على التحدث إلى عنب بلدي لكنه تحفظ على نشر اسمه (لأسباب إدارية)، كشف أن شركة "غلف ساندز" (التي يملك رامي مخلوف حصة فيها) هي الشريك لشركة "دجلة للبترول" (DPC) في استثمار حقول النفط بأقصى الشمال الشرقي من سوريا، لكن هاتين الشركتين لم تقلعا بالعمل مجددًا في الحقول.

ووصف المدير الرؤية لدى الحكومة السورية بشكل عام ووزارة الطاقة خاصة لقطاع النفط بـ"الضبابية"، مع محاولة الشركة السورية للبترول الانطلاق في العمل.

وقال المسؤول السوري، "لكن هذا يعتمد على إعادة الثقة بين الأهالي في مناطق الحقول والشركة، وإنجاز الهيكلية التنظيمية للشركة، واعتماد آلية عمل واضحة في التعامل مع الشركات العاملة مثل "الفرات" و"دجلة" و"دير الزور"، وتحديد ماهية الشركة الأجنبية التي ستدخل بشراكة مع الشركة السورية للبترول وكيف ستعالج أمور الشركات الدولية مثل "Gulfsands"، التي ما زالت تعتبر شريكًا لبعض الشركات مثل "إيبلا" و"دجلة" و"حيان".

انسحاب "شل" والتكهنات والموقف الحكومي

حول أسباب انسحاب شركة "شل" البريطانية، أشار المدير ذاته إلى وجود العديد من التكهنات في أوساط العاملين بالقطاع النفطي، حول كيفية قراءة خروجها من سوريا وعدم التجديد من قبلها.

وأضاف، "هل سبب ذلك أن الشركة تعلم صعوبة تحديث الآبار النفطية وزيادة الإشعاعات في التربة، وما يرافق ذلك من زيادة كبيرة في تكاليف الإنتاج، ورغبتها بالاستثمار في مواقع تعتبر "بكرًا وأكثر أمنًا"، ونظرًا لأن الكميات المتوقع استخراجها من حقولها السابقة لم تعد مجدية اقتصاديًا، في ظل إجراءات شركة "شل" الصارمة من ناحية الأمان والسلامة، كل ذلك ضمن التكهنات الدائرة بالأوساط النفطية، حسب المسؤول ذاته.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة السورية للبترول، قبلاوي، في 19 من كانون الثاني الماضي، إن شركة "شل" طلبت الانسحاب من حقل "العمر" النفطي ونقل حصتها إلى الحكومة السورية، موضحًا أن سوريا لا تزال تتفاوض مع الشركة بشأن بنود تسوية مالية تهدف إلى الحصول على الملكية الكاملة للحقل.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقدته الشركة السورية للبترول في حقل "العمر"، وحضرته عنب بلدي، أوضح قبلاوي أن الحقل كان يُدار سابقًا كشركة مشتركة بين الشركة السورية للبترول وشركة "شل" العالمية، مشيرًا إلى أن الأخيرة طلبت الانسحاب الكامل، وأنه يتم العمل على إنهاء تسوية مالية تمهيدًا لانتقال ملكية الحقل بالكامل إلى الدولة.

الصعوبات التي تعترض التأهيل

ذكر الخبير فراس شعبو عدة تحديات رئيسة تتمثل في:
- نقص التمويل اللازم لصيانة الآبار.
- تضرر البنية التحتية من محطات الضخ والأنابيب.
- الحاجة إلى تقنيات حديثة لا تملكها الحكومة.
- استمرار المخاطر الأمنية في بعض المناطق.

وأضاف الخبير الاقتصادي أيمن الدسوقي، في حديث إلى عنب بلدي، صعوبات أخرى مثل:
- الوضع القانوني للآبار التي تمتلك شركات أجنبية حقوق استثمارها قبل 2011.
- ضعف جاذبية الاستثمار في ظل عدم الاستقرار الأمني.
- نقص الكوادر السورية المؤهلة.
- عامل الزمن، إذ يتطلب التأهيل بين عام وثلاثة أعوام.
- تكاليف مرتفعة وبيئة استثمارية ضعيفة.

وأشار الخبير شعبو إلى أن تقدير تكلفة التأهيل غير ممكن دون دراسة تفصيلية، لكن المؤكد أنها بمليارات الدولارات، وينطبق ذلك على حقول الغاز أيضًا، وأكد أن ضعف الثقة بالبيئة الاستثمارية وتراجع قيمة الليرة والسياسات المصرفية كلها عوامل تستدعي تحديثًا شاملًا لجذب الشركات العالمية.

ولكنه يرى أيضًا، أن رفع الإنتاج لتلبية حاجة السوق قد يتحقق خلال سنتين إلى ثلاث سنوات بعد التأهيل، ما يخفف فاتورة الاستيراد، بينما يؤكد الدسوقي أن غياب تقديرات دقيقة للتكلفة يعود إلى الحاجة لتقييم الأضرار والبنية التحتية وعوائد الاستثمار، لتجنب إنفاق أموال على آبار منخفضة الجدوى.

تحديات تغطية الحاجة.. فاتورة بالمليارات

تقديرات الإنتاج والفجوة مع الاستهلاك

الإنتاج السوري، حتى في أفضل التقديرات، لا يمكن أن يغطي أكثر من ثلثي الاستهلاك، وهو مرشح للتراجع مع الزمن مقابل نمو الطلب، وفق ما ذكره المحلل الاقتصادي محمد الفتيح، لعنب بلدي.

وذكّر الفتيح بأن استهلاك سوريا عام 2010، بلغ 250 ألف برميل يوميًا، ورغم أن الإنتاج كان أعلى، فإن البلاد كانت تستورد مشتقات تعادل 100 ألف برميل يوميًا بسبب ضعف التكرير.

> الإنتاج السوري، حتى في أفضل التقديرات، لا يمكن أن يغطي أكثر من ثلثي الاستهلاك، وهو مرشح للتراجع مع الزمن مقابل نمو الطلب.
>
> محمد الفتيح
> محلل اقتصادي سوري

قال الرئيس التنفيذي للشركة السورية للبترول، يوسف قلاوي، في تصريحات صحفية في تشرين الثاني 2025، نقلتها منصة "الطاقة" المتخصصة، إن سوريا تحتاج شهريًا إلى نحو 2.5 مليون برميل من النفط الخفيف لتأمين احتياجات مصفاة "بانياس".

وأشار إلى أن مصفاة بانياس التي استقبلت خزاناتها منحة النفط السعودية المقدّرة بـ1.65 مليون برميل تعمل حاليًا بـ95 ألف برميل يوميًا فقط بسبب تهالك أقسامها.

وكشف عن أن إجمالي طاقة المعالجة حاليًا من قبل مصفاتي "بانياس" و"حمص" يبلغ نحو 130 ألف برميل يوميًا (ما يشير إلى حجم استهلاك سوريا من النفط يوميًا).

ومع متوسط سعر عالمي للنفط يبلغ نحو 70 دولارًا للبرميل، وفي حال كانت سوريا تنتج ما يقارب 40 ألف برميل يوميًا، بحسب التصريح الثاني لوزير الطاقة، فإن العجز اليومي بالاحتياجات يصل إلى نحو 90 ألف برميل يوميًا، أي بفاتورة قد تصل إلى أكثر من مليارَي دولار سنويًا.

أما إذا كانت سوريا تنتج نحو 100 ألف برميل يوميًا (بحسب التصريح الأول للوزير البشير)، فقد يصل العجز السنوي الذي يجب تعويضه بالاستيراد إلى أكثر من 750 ألف دولار سنويًا، وهو عبء ثقيل على اقتصاد ينهض من جديد بعد سنوات طويلة من الشلل.

ورغم أن الإنتاج قبل 2011 كان أعلى من الاستهلاك، فإن سوريا كانت تصدّر النفط الخام وتستورد مشتقات مكررة، خاصة المازوت، بما يعادل نحو 100 ألف برميل يوميًا من النفط المكافئ، نتيجة محدودية طاقة التكرير ونوعية الخام.

الأثر على المجتمع والاقتصاد

حذر المستشار الاقتصادي زياد عربش من احتمال ارتفاع أسعار المحروقات كما حدث في الكهرباء، في حال دخول استثمارات، موضحًا أن رفع أسعار الكهرباء، رغم وصفه بأنه غير عقلاني، رفع ساعات التغذية في دمشق إلى 22 ساعة يوميًا، لكنه أدى إلى فواتير تفوق قدرة المواطنين.

ويرى الخبير الاقتصادي السوري أن السيناريو ذاته قد يتكرر مع المحروقات إذا دخل الاستثمار الأجنبي.

وتكشف كل هذه المعطيات، أن قطاع النفط السوري يقف أمام مفترق طرق حقيقي، فبين تراجع الإنتاج، وتضارب الأرقام، وتهالك البنية التحتية، تبدو عملية إعادة الإحياء معقدة ومكلفة.

ومع ذلك، فإن دخول شركات أجنبية، إن تحقق، قد يفتح نافذة أمل لإعادة تشغيل الحقول ورفع الإنتاج، لكن ذلك سيأتي على الأرجح بتكلفة اقتصادية واجتماعية كبيرة، وهنا يبقى السؤال الأهم: هل تمتلك سوريا القدرة على تحويل هذه الاستثمارات إلى فرصة حقيقية، أم أن القطاع النفطي سيبقى رهينة الظروف السياسية والاقتصادية.

> دخول شركات أجنبية، إن تحقق، قد يفتح نافذة أمل لإعادة تشغيل الحقول ورفع الإنتاج، لكن ذلك سيأتي على الأرجح بتكلفة اقتصادية واجتماعية كبيرة.
>
> زياد عربش
> خبير اقتصادي سوري

إيقاف "الحراقات" وارتفاع أسعار الوقود

إضافة إلى أثر ضعف موارد الطاقة، وعدم وجود خطط واضحة لأسعار الكهرباء، هناك آثار أخرى على مستوى مختلف، مثل منع "الحراقات" في دير الزور ومناطق أخرى، باعتبارها كانت تؤمّن حاجة محلية، على الرغم من خطورتها، وآثارها البيئية المدمرة.

منع "الحراقات" أدى "إلى تململ شعبي واضح بين الأهالي، رغم أنها خطوة صحيحة"، بحسب المدير في إدارة النفط السورية، ولكن كان لا بد من إيجاد بدائل، إذ إن سعر ليتر المازوت كان 4000 ليرة سورية قبل التحرير، ليتفاجأ الأهالي بأنه قد أصبح بعد التحرير بالسعر الرسمي 8000 ليرة سورية، إضافة إلى تحول كل من كان يعمل بـ"الحراقات" وهم من الأغلبية إلى عاطلين عن العمل، كما أن توقف "الحراقات" أدى إلى حرق لبعض الحفر النفطية.

> المسؤولون يتجنبون الاعتراف بضعف الموارد النفطية، لأن ذلك يستدعي تحركًا لا تملك الدولة خيارات واسعة لتنفيذه.
>
> محمد الفتيح
> خبير اقتصادي سوري

أوضح المحلل الاقتصادي محمد الفتيح، لعنب بلدي، أن المسؤولين يتجنبون الاعتراف بضعف الموارد النفطية، لأن ذلك يستدعي تحركًا لا تملك الدولة خيارات واسعة لتنفيذه، ويرى أن وزير الطاقة الحالي يواجه المشكلة ذاتها، في ظل غياب تصور استراتيجي للتعامل مع واقع أن النفط السوري، ما يعني احتمال عدم تغيير الوضع الاقتصادي جذريًا.

توزع حقول النفط والغاز في شمال شرقي سوريا

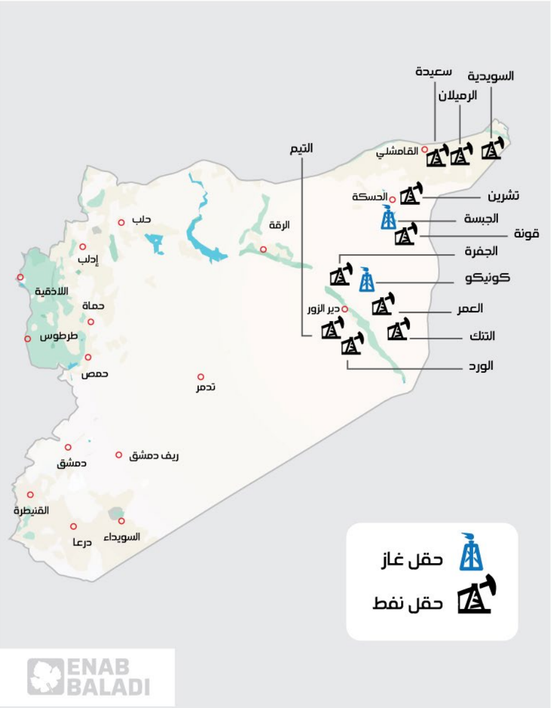

إنتاج حقول النفط والغاز في شمال شرقي سوريا

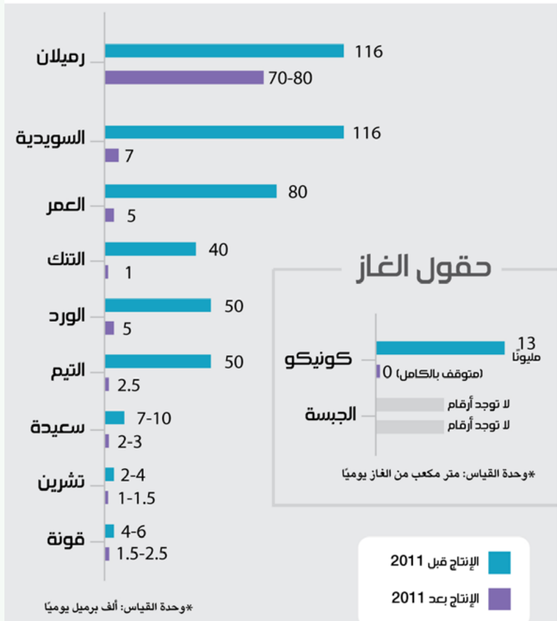

المصادر:
الإنتاج قبل 2011
- بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA)
- "تقارير "ستاندرد أند بورز غلوبال كومودتي إنسايتس
الإنتاج بعد 2011
-بيانات "الإدارة الذاتية" خلال فترة سيطرة "قسد"

السويداء.. سيكولوجيا المناطق المغلقة

أحمد عسيلي

خلال الأسبوع الماضي، جرى تبادل أسرى بين السلطة في دمشق وسلطة الشيخ حكمت الهجري في السويداء، جاءت هذه الخطوة بعد عدة أيام من انشقاق الأمير حسن الأطرش، وفي لحظة أخذ فيها المسار مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شكلًا تفاوضيًا تصالحيًا يرضي الطرفين (باستثناء بعض معارضي الخارج)، كل ذلك أعاد السويداء إلى الواجهة، لا كمدينة تحتج فقط، بل ككيان سياسي يتشكل على نحو متسارع، وهنا تحديدًا تبرز المسؤولية الأخلاقية والفكرية: هل نحن أمام تجربة ثورية تسعى إلى صون كرامة أهلها، أم أمام بداية تشكل سلطة مغلقة قد تنتهي، دون قصد، إلى نموذج قاسٍ على أبنائها؟

هذا ليس سؤالًا عبثيًا أو سياسيًا، بل نطرحه من بوابة ذاكرتنا التاريخية وما تراكم لدينا من معارف في علم النفس السياسي والاجتماعي، ولأعترف أيضًا أن فيه جانبًا شخصيًا، فأنا أسكن في باريس، في حي ذي أغلبية سريلانكية، جميع المحال والمطاعم والمقاهي تقريبًا تعلق صورة قائد اسمه برابهاكاران، زعيم نمور التاميل، هذا القائد الكاريزمي، المصنف إرهابيًا حسب الاتحاد الأوربي لما ارتكبه من مجازر بحق أهله و أعدائه معًا، وعلى بعد نحو كيلومترين من هذا الحي، في ساحة الجمهورية الشهيرة، تُنظم بشكل شبه أسبوعي مظاهرات لمؤيدين أكراد يرفعون صور عبد الله أوجلان، لا أستحضر هذين المثالين لمساءلة مشاعر الشتات، ولا للتقليل من عدالة القضايا التي انطلقت منها تلك الحركات، بل لأنه لطالما كانت قصة ومسار هذين القائدين مصدر دراسة وبحث لي كطبيب نفسي عايش ويعيش التجربة السورية، ورأيت عن قرب كيف يمكن للقضايا المحقة أن تتحول مع الزمن إلى جحيم يحترق بها الضحايا أولًا.

في الحالتين (تاميل سريلانكا وأكراد تركيا) بدأت الحكاية بشعور جمعي بالاضطهاد، بتهديد وجودي حقيقي أو مُدرَك، وبحاجة إلى حماية الهوية والكرامة، في مثل هذه الظروف، تبيّن معظم الدراسات أن الجماعات تميل إلى التماسك الشديد، وإلى تقليص الخلافات الداخلية، والبحث عن قيادة قوية تختزل الإرادة العامة في شخص أو تنظيم، الخطر الخارجي يجعل الوحدة قيمة عليا، ويحوّل النقد الداخلي إلى شبهة، ومع الزمن، قد يتحول التمثيل إلى احتكار، والحماية إلى وصاية تامة.

التجربة السورية نفسها تقدّم شواهد عديدة، لا حاجة لذكر أسماء أو تفاصيل حساسة ما زالت عالقة في ذاكرتنا كسوريين، يكفي أن نتذكر كيف تحولت بعض "المناطق المحررة" مع الزمن إلى فضاءات ينخرها الفساد، والمحسوبيات، واقتتال الفصائل، وكيف صار أبناء البيئة ذاتها أول المتضررين، حتى الحالة الأكثر تطرفًا في منطقتنا، وهي تنظيم "داعش"، قدّمت نفسها بالبدايات كمدافع عن شريحة شعرت بالتهميش، ثم تحوّل التنظيم إلى آلة قمع كان أول ضحاياها من ادعى تمثيلهم، هنا لا يعود السؤال سياسيًا فقط، بل يتعلق بالبنية النفسية نفسها: كيف يتحول الشعور بالتهديد إلى ذريعة لإلغاء التعدد، وكيف تنتقل الجماعة من مقاومة السلطة إلى إعادة إنتاج سلطة جديدة أكثر قساوة؟

السويداء اليوم ظروفها العامة تكاد تتطابق مع شمال سريلانكا، مسارها يشبه ما حدث في جبل قنديل، وقريب نوعًا ما مع ما رأيناه في بعض مناطق المحرر، لكنها إلى اليوم تقف عند منعطف خطير جدًا، استمرار حالة الانغلاق، مهما كانت مبرراتها، يحمل في داخله احتمال تشكُّل مركز قرار غير خاضع لمساءلة كافية، وتنامي نفوذ شبكات مصلحية تتغذى من الوضع الاستثنائي، خلال الأشهر الماضية شهدنا بالفعل تجاوزات خطيرة هنا وهناك، قد تبدو محدودة الآن، لكنها في بيئة مغلقة تميل إلى التعمق لا إلى الانحسار.

الخروج من هذا المسار لا يعني التراجع، ولا التخلي عن أشكال النضال المشروعة، بل يعني إدراك أن أفضل حماية لروح المدينة، يتحقق في الاندماج الكامل مع مجتمعها ومحيطها، مع الإصرار على إصلاحها وتحسين شروطها، فهذا أقل خطرًا بكثير من التحول إلى كيان شبه مستقل يعيش على منطق الحصار الدائم، فالتاريخ القريب، والبعيد، وجميع الدراسات الاجتماعية والنفسية، تعلّمنا أن المناطق التي تُغلق طويلًا باسم الحماية، قد تستيقظ يومًا لتجد أن السيف الذي رُفع دفاعًا عنها بات معلقًا فوق رقاب أبنائها.

لهذا تبدو الأولوية اليوم واضحة: إنهاء أي شكل من أشكال الحصار، سواء المفروض من سلطة شيخها الهجري أو من سلطة دمشق، وإعادة وصل المدينة بمحيطها الوطني، وإعطاء الحريات المدنية المكانة الأولى في أي ترتيب داخلي، فاستمرار الوضع الراهن، مهما بدا قابلًا للإدارة، يحمل في طياته خطرًا صامتًا يتعاظم مع الوقت، والتحذير هنا ليس موقفًا سياسيًا، بل قراءة نفسية محايدة، تستند إلى تجارب إنسانية كثيرة تقول ببساطة: الجرح إذا لم يتحول إلى عقد اجتماعي مفتوح، قد يتحول إلى سلطة مغلقة، والسلطة المغلقة نادرًا ما ترحم أبناءها.

دروس حرب الـ12 يومًا والحسابات الجديدة

لمى قنوت

في ظل نظام دولي يمر بمرحلة إعادة تشكّل، وإقليم اختلت توازناته، يعود الملف الأمريكي- الإيراني إلى صدارة المشهد، بين تقاطع مباحثات غير مباشرة تحمل في جوانبها إشارات تعثرها، وتصعيد عسكري كبير، يدخل الطرفان مرحلة اختبار جديدة، تقع في حدود إدارة المخاطر ومنطق "الردع"، فالولايات المتحدة وظفت كل أدوات الردع المركب والمتعدد، من تفوق عسكري وتكنولوجي، وعقوبات اقتصادية لحماية مصالحها، وتعظيم نفوذها التفاوضي، لإذعان المفاوض الإيراني وترهيبه للموافقة على شروط مقبولة أمريكيًا وصهيونيًا، أما النموذج الإيراني للردع فيكمن في توزيع القوة عبر حلفاء إقليميين، وحروب بالصواريخ ومسيّرات منخفضة التكلفة، وقدرة تكيف اقتصادها مع تشديد العقوبات، فاعتمدت على الصين كأكبر مشترٍ لنفطها، لكن ضمن علاقة تميل لمصلحة بكين، وعمقت شراكتها مع روسيا.

حرب الـ12 يومًا والثغرات الإيرانية

إيرانيًا، كشف تقرير صادر عن أكاديمية الاستخبارات التركية (MIA)، في 1 من آب 2025، بعنوان: "حرب الأيام الـ12: الدروس المستخلصة لتركيا" بعد تحليل موسع للحرب بين إيران وإسرائيل على مدار الـ12 يومًا، أن إسرائيل استخدمت في الحرب عمليات متعددة الأبعاد، دمجت فيها الحرب الإلكترونية، والهجمات السيبرانية، وعمليات المعلومات بشكل متكامل ومكثف، ومن تلك الدروس، بأن السيطرة الإسرائيلية على الطيف الكهرومغناطيسي شلت الدفاعات الإيرانية ذات البنية المركزية الضعيفة المرونة، وكان لذلك أثر نفسي في الحرب، كما أن تدمير البنية التحتية للرادارات وشبكات القيادة خلال أول 72 ساعة من الهجوم، أفقد إيران القدرة على رد فعال، واعتبر التقرير أن استخدام البعدين السيبراني والكهرومغناطيسي كانا عاملًا حاسمًا في نتائج الصراع.

بالمقابل، عالجت إيران بعض الثغرات وبضمنها الشبكات الدفاعية، عبر عدة خطوات، منها مثلًا:

أنشأ "المجلس الأعلى للأمن القومي"، وهو أعلى سلطة في رسم السياسة الأمنية في البلاد وتعمل بإشراف مباشر من المرشد الأعلى، مجلس الدفاع الوطني الأعلى في 4 من آب 2025، برئاسة رئيس الجمهورية، ورؤساء السلطات الثلاث، وقادة القوات المسلحة بهدف تنسيق الاستراتيجية الدفاعية للبلاد وتعزيز قدرات القوات المسلحة بشكل مركّز بعد حرب الـ12 يومًا، ويرجح أن إنشاءه جاء لمعالجة التكامل بين الأجهزة الأمنية وبضمنها الدفاعية والاستخباراتية، وخاصة بعد العملية المباغتة، التي قامت بها إسرائيل وشلت قدرة منشآت رادارات الدفاع الجوي وبطاريات الصواريخ، وسيطرت على مجالها الجوي من غرب البلاد إلى طهران، لكن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS)، رجح تفضيل إيران إيجاد حلول وتعديلات للثغرات المكشوفة بدل تغييرات كبيرة على استراتيجيتها الشاملة. كما أعادت إيران بناء وتعزيز قدرتها العسكرية، وخاصة قدراتها الدفاعية الجوية، حيث استبدلت أنظمة الدفاع الجوية المتضررة استعدادًا للأعمال العدائية ضدها.

وعلى صعيد تعيين علي لاريجاني أمينًا عامًا للمجلس الأعلى للأمن القومي بعد الحرب، والذي كان قد شغل هذا المنصب من 2005 حتى 2007، وكان كبير المفاوضين في البرنامج النووي الإيراني، وعُرف بقدرته على التكيف في المراحل الحرجة، ولائه الثابت للمرشد، ويفترض به اليوم إعادة صياغة المفاهيم الاستراتيجية، وتعزيز التنسيق بين المؤسسات، و"رصد أولويات قضايا الأمن القومي ومخاطره، ولا سيما التهديدات المستجدة والتقنية". ولكن ربما يتمكن لاريجاني من إدارة الأزمة الحالية، ولكن الاختلالات البنيوية في النظام الإيراني ستظل قائمة.

رغم الإيحاء بوجود إرادة لمعالجة الخلل البنيوي في منظومة الاستخبارات الإيرانية بعد الاختراقات الإسرائيلية، فإن هناك عوامل هيكلية تبدد إمكانيات مكافحة الاختراق وشبكاته، كالتنافس بين جهازي وزارة الاستخبارات (MOIS) واستخبارات "الحرس الثوري" (IO–IRGC) من حيث تكرار المهام، والتضارب في الصلاحيات، وبيئة تكرس الولاء لا التخصص، ناهيك بتوظيف الدور الاستخباراتي للقمع الداخلي، وإعطاء الأولوية لضبط المجتمع.

إلى جانب ذلك، فإن التصدي للحرب السيبرانية الإسرائيلية، وتطوير منظومة دفاع كهرومغناطيسية أو سيبرانية كجزء من استراتيجية وطنية قادرة على ردع الهجمات على الطيف الكهرومغناطيسي، سيقتصر على قطع الإنترنت لتقييد الوصول وتعزيز السيطرة على الفضاء الإلكتروني، كما فعلت خلال الانتفاضة الأخيرة.

الضغوط الأمريكية الداخلية

يواجه ترامب وإدارته تقاطع ضغوط داخلية جعلت خيار "عسكرة الدبلوماسية" مع إيران خيارًا مناسبًا لهم بدل تحمل تبعات صراع مفتوح، فهي استعراض للقوة، وتوفر ضغطًا على الطرف الآخر، ولا تتطلب استنزاف التعبئة العسكرية، ويمكن تسويقها داخليًا كحزم ضغط، دون حرب مفتوحة، وهي سياسة قابلة للتراجع أو لتنفيذ هجمات عسكرية تحت ذريعة ما، كاستخدام "الوقت" وانتهاء مهلة الـ60 يومًا التي حددها ترامب بنفسه بعد أشهر من مفاوضات غير مباشرة بينهما، فشنت إسرائيل ضربات جوية على إيران في 13 من حزيران 2025، تبعها هجوم أمريكي مباغت في 22 من الشهر نفسه، استهدف منشآت نووية في فردو ونطنز وأصفهان، وصفته طهران بـ"الخيانة الدبلوماسية".

تشكل الانقسامات والتحديات الداخلية قيودًا على خيارات ترامب في السياسة الداخلية والخارجية، وبضمنها مآلات استخدام "سلاح الخوف" كما وصفه ترامب بالتوازي مع المفاوضات أو حجم الخيار العسكري الذي قد يستخدم ضد إيران، وأولها انقسامات بين الجمهوريين حول سياسات اقتصادية وسياسية كبرى، كعدد من أعضاء مجلس النواب عارضوا قرار ترامب في المجلس ورئيسه في شباط الماضي، وصوتوا مع الديمقراطيين على قرار إلغاء تعريفات جمركية فرضها ترامب، واعتبروها ضررًا اقتصاديًا، وحماية لصلاحيات الكونجرس رغم تحذيرات البيت الأبيض. وتعكس هذه الواقعة، وغيرها، انقسامات داخل الحزب الجمهوري حول الدور الاقتصادي لمنصب الرئاسة وصلاحياته، وانقسامات في إطار السياسة الداخلية، كقيادة جلسات استماع حول ممارسات إدارة الهجرة والجمارك (ICE) رغم تحفظات البيت الأبيض. وقد برزت تلك الانقسامات منذ العام الماضي، حيث واجه ترامب مقاومة متزايدة وغير معتاده من أعضاء في حزبه الجمهوري بالكونجرس.

ومن جهة أخرى، فالانتخابات النصفية المقبلة للكونجرس في 3 من تشرين الثاني تتطلب حسابات دقيقة لحرب عسكرية مفتوحة ضد إيران قد يكون لها تبعات على نتائج الانتخابات، وآثار على الدعم الشعبي للجمهوريين، ولا سيما أنها حسابات تتسق مع مساعٍ تشريعية بذلت في الكونجرس منتصف العام الماضي تتعلق بمنع ترامب من استخدام القوة العسكرية ضد إيران دون تفويض من الكونجرس، وهي أصوات تخشى من جر الولايات المتحدة إلى صراع طويل.

يضاف إلى التحديات أثر "ملفات أبستين" التي كشفت عمق ووصول شبكته للجريمة الدولية المنظمة، التي استخدم الاتجار بالبشر، والعنف الجنسي ضد القُصّر، والقتل، والابتزاز السياسي، كأدوات لبناء علاقات عابرة للحدود والقطاعات ومنظومة استخباراتية تخترق مؤسسات صنع القرار وشخصيات مفتاحية حول العالم، وهي لا تزال محمية وبعيدة عن المساءلة والمحاسبة، وضحاياها محرومون من العدالة وجبر الضرر، والإجراءات القانونية محدودة وفردانية وأدائية، لا تقترب من تفكيك هيكلة المظالم والعوامل والمسارات التي أسهمت بنشوئها وتوسعها وتأمين حصانتها.

إلى جانب ذلك، يشهد ترامب تراجعًا في شعبيته، فمثلًا، نشر استطلاع أجراه معهد "غالوب" في كانون الأول 2025 تراجع شعبيته إلى 36%، وأظهر أيضًا أن 59% لا يؤيدونه، وهذا العام، امتنع المعهد عن نشر شعبية الرؤساء بعد 90 عامًا من العمل المتواصل في هذا المجال، ويرجح أن سبب ذلك هو تراجع شعبيته لمستوى أدنى من ذلك، إضافة إلى تهديد ترامب لمعاهد استطلاع الرأي بأنها تنشر أرقامًا مزيفة ضده. علاوة على ذلك، فثمة خشية من المخاطر السياسية والتحالفات الانتخابية جراء الاحتجاجات الشعبية ضد سياسات الهجرة والترحيل القسري التي يقوم بها ترامب وإدارته.

في ضوء المعطيات الراهنة، والمحادثات غير المباشرة بين واشنطن وطهران، والتحشيد العسكري الكبير، لا يتجه سير المعطيات إلى وقوع حرب شاملة قد تتجاوز قدرة الأطراف على احتواء مخاطرها وتداعياتها، ولا إلى تسوية مستقرة ودائمة، بل إدارة مرحلة تبقى فيها الضربات الأمريكية المحدودة المحتملة ضد إيران ضمن صندوق أدوات ترهيب الخصم، وإجباره على تقديم تنازلات، وتدرك إيران أن السلوك الحذر وإدارة الصراع، مع تموضع ردعي في المنطقة دون اختبار أدواتها، أفضل من تداعيات قد تهز أركان النظام نفسه.

خبيران يشرحان التكاليف وأهلية المستثمرين

طاقة الرياح في سوريا.. مشاريع واعدة ومحفوفة بالمخاطر

عنب بلدي – ركان الخضر

وقعت وزارة الطاقة السورية، في 11 من شباط الماضي، اتفاقية مشروع طاقة ريحية بقدرة 700 ميجاواط، بين المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء وشركة "ميرف إنيرجي الوطنية".

تهدف الاتفاقية التي تم توقيعها في مقر الوزارة، إلى تركيب 140 عنفة هوائية مصنّعة محليًا في عدد من المواقع ضمن الأراضي السورية.

وأوضحت الوزارة أنها تسعى لربط المشروع بالشبكة الكهربائية الوطنية، "بما يسهم في تعزيز قدرات التوليد ويدعم توجهات الوزارة في التوسع باستخدام مصادر الطاقة المتجددة".

المكتب الإعلامي في وزارة الطاقة، قال لعنب بلدي حينها، إن تركيب العنفات الهوائية سيكون موزعًا على أكثر من منطقة في سوريا، ولن يقتصر على محافظة واحدة.

وأضاف أن تحديد أماكن العنفات سيتم بعد إجراء الدراسات اللازمة لمعرفة الأماكن المناسبة لتركيب هذه العنفات، باعتبار أن الهدف من المشروع ربط العنفات بالشبكة الكهربائية العامة.

وزير الطاقة السوري، محمد البشير، وصف الاتفاقية بالمشروع الاستراتيجي الذي سيدعم الشبكة الكهربائية السورية، ويعزز التوجه نحو الطاقة المتجددة.

وقّع الاتفاقية وزير الطاقة، والرئيسة التنفيذية لشركة "ميرف إنيرجي"، فاليريا إلياس، بحضور معاون وزير الطاقة لشؤون الكهرباء، عمر شقروق، ورئيس مجلس إدارة شركة "ميرف إنيرجي"، وليد إلياس.

ولا توجد تفاصيل عن الشركة التي وقعت الاتفاقية، وهذه المرة الأولى التي تُذكر فيها باتفاقيات قطاع الطاقة، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

تسهم بـ 10% من احتياج سوريا للكهرباء

الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" بمجال الإدارة المحلية والاقتصاد السياسي أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إن أهمية طاقة الرياح تكمن بأنها تقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري وما يرتبط به من تلوث بيئي وتكاليف عالية في الاستيراد، إلى جانب تعزيز أمن الطاقة بالاعتماد على مصادر محلية متجددة.

وأضاف الدسوقي أن للطاقة الريحية إيجابيات متعددة، تتمثل بأنها مصدر متجدد ونظيف، قادر على توفير فرص عمل في مجالات الطاقات المتجددة، مشيرًا إلى أن الرقم المستهدف إنتاجه (700 ميجاواط) يعتبر رقمًا طموحًا، وإذا ما تحقق فإنه يسهم بحوالي 10% من احتياج سوريا للكهرباء.

من جانبه، قال الباحث الاقتصادي وعضو جمعية العلوم الاقتصادية محمد بكر، إن التنويع بمصادر توليد الطاقة الكهربائية ضروري جدًا، لأن الاعتماد على مصدر واحد خطير، ومن الممكن أن يسبب أزمة في الطاقة الكهربائية.

وأضاف أن التوجه حاليًا في كل دول العالم نحو الاعتماد على المصادر النظيفة والصديقة للبيئة، والتي تساعد بالتخفيف من مصادر التلوث البيئي وتحقيق الاستدامة.

وأشار بكر إلى أن الاستفادة من طاقة الرياح المتوفرة في محافظة حمص وغيرها من المناطق الأخرى ضرورية جدًا، موضحًا أن العنفات الريحية تعد من أبرز حلول الطاقة البديلة والنظيفة في سوريا.

وبيّن الباحث بكر أن لتوليد الطاقة بواسطة العنفات الريحية العديد من الإيجابيات التي تشمل:

-دعم الشبكة الكهربائية والمساهمة بتخفيض العجز الكبير في التغذية بهدف تقليل ساعات التقنين وخصوصًا للقطاع الصناعي

-تحقيق الاستدامة البيئية بواسطة تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري (الفيول والغاز)، مما يقلل من الانبعاثات الكربونية والتلوث الهوائي والاعتماد على الطاقة النظيفة (ريحية،شمسية،مائية"سدود أو أمواج").

-الاستقلال الطاقي: استغلال الموارد الطبيعية المحلية يقلل من الحاجة لاستيراد الطاقة بأسعار مرتفعة.

ـ انخفاض التكاليف التشغيلية: رغم ارتفاع تكلفة التأسيس، فإن الرياح مورد مجاني ولا تتطلب العنفات وقودًا لتشغيلها.

وقال بكر، إن سوريا تمتلك إمكانات واعدة في مجال طاقة الرياح، وقد أظهرت الدراسات التي أجرت مسحًا كاملًا لسوريا لتحديد الأماكن التي تتوفر فيها شروط تركيب العنفات الريحية، أن محافظة حمص وخصوصًا "فتحة حمص" ومنطقة السخنة، تمتلك أفضل الشروط المناسبة لتركيب العنفات الريحية بسبب مساحاتها الواسعة، بالإضافة إلى مناطق حسياء وجندر وقطينة، وبعض مناطق ريف دمشق والقنيطرة ودرعا التي تتوفر فيها مواقع مثالية لقربها من المدن الصناعية وتوفر الكثافة السكانية.

سلبيات وعوائق المشروع

الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي، ذكر عددًا من التحديات المرتبطة بالاعتماد على الطاقة الريحية، من أهمها الحاجة إلى تكاليف استثمارية أولية عالية، وإلى مناطق واسعة للمزارع الريحية، فضلًا عما تحتاج إليه من أنظمة تخزين ونقل الطاقة، إلى جانب آثار سلبية محتملة على الحياة البرية.

وتتمثل العوائق التي تواجه مشاريع الطاقة الريحية في سوريا، بحسب الدسوقي، في ضعف السياسات الحكومية المرتبطة بالطاقات المتجددة لتنظيم القطاع وجذب المستثمرين، وعدم امتلاك الخبرات التقنية المحلية المؤهلة في هذا المجال، إلى جانب تضرر البنية التحتية لقطاع الكهرباء ومدى إمكانية ملاءمتها للطاقات المتجددة ومنها الريحية.

وأشار الدسوقي إلى عائق آخر يتمحور حول شكوك بالقدرات الفنية التي تمتلكها الشركة المحلية الموقع للاتفاقية (ميرف إنيرجي)، لتأسيس وإدارة مشروع كهذا، فضلًا عن شبهات بارتباط القائمين عليها بقضايا فساد، وتجاوزات للعقوبات الغربية وعلاقات مع النخبة الاقتصادية لنظام الأسد المخلوع، وهو ما يتطلب دراسة كافية عن الشركة وخلفياتها بشكل دقيق، بحسب رأيه.

الباحث محمد بكر، ذكر عددًا من السلبيات للمشروع، تمثلت في ارتفاع تكاليف التأسيس، مشيرًا إلى أن توليد ميجاواط واحد يحتاج إلى نحو مليون دولار، لذلك هو بحاجة إلى تمويل ضخم جدًا، خصوصًا أنه بحاجة لاستيراد تجهيزات مرتفعة التكلفة، وهو أمر صعب في ظل الظروف الاقتصادية الحالية والعقوبات.

وأضاف بكر سلبية أخرى على الحياة البرية من خلال الخطر الذي تشكله الشفرات الدوارة على الطيور المهاجرة، لأن سوريا تقع على خطوط الهجرة العالمية للطيور سنويًا، كما أن العنفات الريحية تسبب التلوث السمعي والبصري من خلال الضجيج الذي تصدره، والتغيير الذي تحدثه في المظهر الطبيعي للمكان.

ويؤدي الاعتماد على طاقة الرياح، بحسب بكر، إلى عدم استقرار التوليد الذي يصبح توفره مرتبطًا بالرياح وسرعتها، وهو ما يعني أن عدم توفر الرياح سيؤدي إلى توقف إنتاج الكهرباء، بالإضافة إلى صعوبات الصيانة التي تتطلب خبرات فنية عالية، وقطع غيار مستوردة قد يصعب تأمينها بسهولة، في حال وجود عوائق للاستيراد أو إعادة تفعيل العقوبات.

وتتمثل العوائق التي قد تواجه المشروع، بحسب الباحث الاقتصادي محمد بكر، في تأمين التمويل اللازم الذي يتطلب رقمًا ليس بالقليل، مشيرًا إلى أن توليد 700 ميجاواط المشار إليها في الاتفاقية الموقعة بين وزارة الطاقة وشركة "ميرف إنيرجي" الوطنية يحتاج على الأقل إلى 600 مليون دولار، متسائلًا عن الجهة التي ستمول هذا المشروع والصيغة التعاقدية التي ستحكم بين طرفي العقد.

وسلّط بكر الضوء على عائق آخر قد يعترض المشروع، يتمثل في تأمين الخبرات الإدارية والفنية الكافية لإدارة وصيانة هذا المشروع الضخم، خاصة إذا تم توزيع هذه العنفات على كافة المناطق التي تتوفر فيها البيئة المناسبة لتركيبها.

بكر أكد أهمية الصيغة العقدية التي من المفترض أن توثق بعقود تضمن حقوق الطرفين، الحكومة من جهة وشركة "ميرف إنيرجي" من جهة أخرى.

اتفاقيات سابقة

لم تكن الاتفاقية الموقعة مؤخرًا بخصوص طاقة الرياح الأولى لوزارة الطاقة في مجال الطاقة المتجددة، فقد سبق أن وقعت المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، في 1 من تشرين الأول 2025، مذكرتي تفاهم مع شركتين سعوديتين، واتفاقية مع شركة "STE" السورية- التركية، في مجال تعزيز مشاريع الطاقة المتجددة.

وقال ممثل عن شركة "الحرفي" للمقاولات في السعودية، إبراهيم الأمين، لوكالة الأنباء الرسمية (سانا) حينها، إن شركة "الحرفي" وقعت مذكرة تفاهم مع المؤسسة العامة للكهرباء، لتنفيذ مشروع بطاقة الرياح والطاقة الشمسية، بإنتاجية تصل إلى 200 ميجاواط.

وأوضح الأمين أن الاتفاقية تهدف لإنشاء محطتي طاقة شمسية، سيتم تنفيذهما خلال الـ24 شهرًا المقبلة، بالإضافة إلى توقيع اتفاقية لإنشاء محطة طاقة الرياح بحجم 200 ميجاواط، ولإنشاء محطة طاقة شمسية بهدف ربطها على الشبكة الرئيسة، وذلك لتغذية منطقة دمشق والمحيطة فيها، بحسب الأمين.

وتحدث مدير عام شركة "سكلكو" السعودية، محمود المغربي، عن توقيع مذكرة تفاهم بهدف تنفيذ مشروع لإنتاج 100 ميجاواط من الطاقة في منطقة دير علي بريف دمشق.

كما وقعت المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء اتفاقية مع شركة "STE" السورية- التركية، لشراء 100 ميجاواط من الطاقة الشمسية.

مدير المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، خالد أبو دي، قال لوكالة الأنباء السورية (سانا)، إن توقيع هذه الاتفاقيات سيسهم في زيادة القدرة الإنتاجية لتصل إلى 600 ميجاواط، بالاعتماد على الطاقة الشمسية والريحية.

وزارة الطاقة توقع اتفاقية مع شركة "ميرف إنيرجي" لإنتاج 700 ميجاواط من الكهرباء من خلال طاقة الرياح – 11 شباط 2026 (وزارة الطاقة)

دعوات لمعالجة التفكك الاجتماعي وانعدام الثقة

الرقة تدفع ثمن سنوات من سيطرة الأيديولوجيا والتشدد

عنب بلدي – أحمد الحمدي

يتنقل عمار عبد اللطيف، وهو صحفي مقيم في مدينة الرقة، بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن فرضت الحكومة السورية سيطرتها على مدينته، إذ بات من الطبيعي بنظره رؤية صور لأشخاص مرتبطين بـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) منشورة ويتلقون الشتائم أو حتى التهديدات بعد أن تعاونوا مع الأخيرة خلال سيطرتها على المحافظة.

وقال عمار لعنب بلدي، إن تعدد جهات السيطرة على الرقة منذ العام 2013، ترك أثرًا بالغًا في الحياة الاجتماعية للسكان، وباتوا يحملون في ذاكرتهم الجمعية مواقف عن أشخاص استغلوا ارتباطهم بالسلطة لأذية أبناء مدينتهم دون إحساس بالمسؤولية.

ومنذ عام 2013، تعددت جهات السيطرة على الرقة، بدءًا من فصائل المعارضة والفصائل الإسلامية، ثم سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" عليها مع نهاية نفس العام، وبعدها انتزاعها من التنظيم على يد التحالف الدولي و"قسد"، في تشرين الأول من عام 2017، وصولًا إلى فرض الجيش السوري الجديد سيطرته على المحافظة في 18 من كانون الثاني الماضي.

عاشت المحافظة خلال المراحل الثلاث التي سبقت دخول الجيش السوري إليها سنوات من التجاذب بعد أن فرضت تلك الجهات ظروفًا تتعلق بتوجهاتها الفكرية والدينية والسياسية، انتهت جميعها تواليًا إلا أن آثارها لا تزال واضحة على المحافظة وسكانها.

سيطرة قصيرة للمعارضة

عندما خرجت الرقة من قبضة النظام السوري لأول مرة، بدا المشهد وكأنه ولادة جديدة لمدينة طالما عانت التهميش والإقصاء، بحسب ما قاله الصحفي عمار عبد اللطيف لعنب بلدي.

واستقبل السكان ذلك التحوّل بمشاعر مختلطة من الأمل والحذر، وظهرت مبادرات محلية لإدارة شؤون المدينة، إلا أن غياب الخبرة والدعم، إلى جانب صراعات الفصائل، سرعان ما أدت إلى فوضى أمنية وإدارية.

وكانت الرقة أول محافظة تخرج بشكل كامل عن سيطرة النظام بعد نحو عامين من اندلاع الثورة السورية.

أشار عمار إلى أن أكثر ما أقلق السكان، حينها، تجاهل القوى السياسية المعارضة للمحافظة، إذ كانت قد تأسست "الحكومة السورية المؤقتة"، وتركت الرقة لمصير مجهول.

في قبضة تنظيم "الدولة"

مع أواخر العام 2013، بدأت الخلافات تظهر بين فصائل المعارضة والفصائل الإسلامية، ليبدأ تنظيم "الدولة" معارك ضد تلك الفصائل انتهت بسيطرته الكاملة على المحافظة مع نهاية 2013 وبداية العام الذي يليه، مستفيدًا من حالة الفراغ والانقسام، ليحوّل الرقة إلى مركز لحكمه "المتشدد"، وفق ما أشارت إليه الناشطة المدنية هدى الموسى.

وذكرت هدى، أن التنظيم فرض نموذجًا قائمًا على العنف الشديد، والعقاب الصارم، واتخذت القرارات المصيرية من دون مشاركة فعلية من السكان.

وبدلًا من بناء نموذج حكم جامع، تعمقت حالة الإقصاء، وتحولت المؤسسات إلى هياكل شكلية تفتقر للشرعية الشعبية.

ومع استمرار الاعتقالات التعسفية، وغياب الشفافية، وتراجع الخدمات، باتت "قسد" بالنسبة لكثيرين رمزًا لسلطة مفروضة بالقوة، لا شريكًا في بناء استقرار حقيقي.

في كانون الثاني الماضي، انتهت سيطرة "قسد" على الرقة بعد فترة حكم "قسد" التي امتدت لأكثر من ثماني سنوات.

تداعيات عميقة

لا تزال الرقة تعيش تداعيات نفسية واجتماعية عميقة نتيجة سنوات طويلة من عدم الاستقرار وتعاقب جهات السيطرة، بحسب ما قالته خبيرة الموارد البشرية الدكتورة آمنة رستم، مؤكدة أن الأثر الأكبر طال الأطفال والشباب، وترك بصماته على بنية المجتمع والعلاقات داخله.

أبرز الآثار النفسية تتمثل في القلق المزمن وفرط اليقظة، حيث يعيش كثيرون شعورًا دائمًا بالخطر حتى في فترات الهدوء النسبي، ودفعت الكآبة وتقلبات المزاج عددًا متزايدًا من الشباب إلى الوقوع في دائرة الإدمان على المخدرات، في محاولة للهروب من الضغوط المتراكمة.

وأضافت رستم أن الأطفال يعانون من صعوبات كبيرة في التركيز والتحصيل الدراسي، وهو ما يهدد مستقبل أجيال كاملة، مشيرة إلى أن هذه الظروف أسهمت أيضًا في ظهور ميول إلى الانغلاق الاجتماعي أو السلوك العدواني لدى شريحة واسعة من السكان.

ولفتت إلى أن تغير المرجعيات بشكل متكرر أدى إلى تشوه مفهوم السلطة والانتماء، موضحة أن الأطفال الذين كبروا في بيئة غير مستقرة غالبًا ما يعانون من هشاشة في الإحساس بالأمان، بينما يواجه الشباب صعوبة في بناء هوية واضحة أو التخطيط للمستقبل بثقة.

وحول الانعكاسات الاجتماعية، أكدت خبيرة الموارد البشرية أن الخوف وعدم اليقين تسبب بضعف الروابط الاجتماعية، والحذر المفرط في التعاملات اليومية، وتراجع روح المبادرة والعمل الجماعي، إضافة إلى صعوبة بناء علاقات قائمة على الثقة المتبادلة.

وشددت على أن المرحلة الراهنة تتطلب العمل على مسارات متوازية لمعالجة هذا الواقع، أبرزها دعم الصحة النفسية المجتمعية من خلال جلسات إرشاد فردية وجماعية، ولا سيما في المدارس، وإطلاق برامج دعم نفسي وتربوي للأطفال تعزز الإحساس بالأمان والانتماء.

كما دعت إلى إعادة بناء الثقة داخل المجتمع عبر مبادرات حوارية وأنشطة مشتركة، وتثبيت مرجعيات تربوية مستقرة تساعد الجيل الجديد على بناء هوية واضحة، إلى جانب تمكين الشباب اقتصاديًا وتعليميًا لإعادة زرع الأمل بالمستقبل، ليكونوا النواة الحقيقية لبناء البلد وحمايته.

الصبغة العشائرية.. دور وخطر

تسكن محافظات الرقة عشرات العشائر العربية، لكن أغلبيتها تحولت نحو المجتمع المدني منذ خمسينيات القرن الماضي، إلى جانب عدد من القرى التي يغلب على سكانها العرق الكردي في ريفها الشمالي.

وشهدت الرقة سلسلة هجرات من سكان أرياف حلب وإدلب ودير الزور والسخنة وتدمر في ريف حمص، وذلك خلال الأعوام الـ50 الأخيرة، ما غيّر كثيرًا من عادات الأهالي، مع الحفاظ على بعض الأعراف والتقاليد العشائرية، مثل عادات الصلح وعادات العزاء والأفراح.

وحاول كل من تنظيم "الدولة" و"قسد" على حد سواء استمالة العشائر العربية في محافظة الرقة والتي تشكل الأغلبية العظمى من تركيبتها السكانية، إذ عمل الطرفان على تصدير شيوخ عشائر مرتبطين بهما طوال سنوات حكمهما الرقة.

ويرى شيخ عشيرة "المدلج" من قبيلة "العفادلة" عيسى الدرويش البُجبال، أن المنطقة تمر بمرحلة مفصلية تتطلب شجاعة في مواجهة "الإرث الثقيل" الذي خلّفته عقود من تغير الأنظمة وتعاقب السلطات، مؤكدًا أن حديثه لا ينطلق من "وجع عابر"، بل من تراكمات تاريخية عميقة شكّلت وعي الإنسان في المنطقة، وجعلت المواطن في مختلف المراحل الحلقة الأضعف في معادلات السلطة.

وقال البُجبال، إن أبناء هذه الأرض عانوا طويلًا من سياسات نظرت إليهم كأرقام، لا كأصحاب حقوق، وإن الفرصة المتاحة اليوم تفرض ضرورة طيّ صفحة الماضي بكل آلامه، والتوجه إلى مؤسسات الدولة المختصة، وفي مقدمتها هيئة العدالة الانتقالية والقضاء، معبرًا عن تفاؤله بدورها في تحقيق الإنصاف، داعيًا كل من له حق للجوء إلى القانون، والابتعاد عن الأعمال الفردية ونشر التعميمات الخاطئة التي من شأنها تقويض السلم المجتمعي.

وفي الشأن الاجتماعي، أكد شيخ عشيرة "المدلج" أن العشيرة، بوصفها كيانًا اجتماعيًا، تحمل إرثًا من القيم النبيلة، لكنها قد تتحول إلى عبء إذا لم تخضع لمعايير عليا تضبط سلوكها، وأن المطلوب اليوم هو احتضان الذهنية العشائرية لا إلغاؤها، وضبطها بثوابت الدين ومبدأ سيادة القانون، وأن الخصوصية لا يجوز أن تتعالى على المصلحة الوطنية، ولا يمكن للثأر أن يحل محل العدالة.

ساحة الساعة وسط مدينة الرقة – 23 شباط 2026 (عنب بلدي/ أحمد الحمدي)

دولار أمريكي ▲ مبيع 11760 شراء 11700 | يورو ▲ مبيع 13890 شراء 13710 | ليرة تركية ▲ مبيع 268 شراء 265
الذهب 21 ▲ 148.5 $ | الذهب 18 ▲ 127.28 $ | المازوت = 0.75$ | البنزين = 0.85$ | الغاز = 10.5 (لاجرة) | السكر (كغ) = 0.82$ | الأرز (كغ) = 1.03$

ماذا يقول النقاد والقانونيون

مسلسل "قيصر".. دراما تواجه اتهامات "تسليع" الألم

الفنانة دانا مارديني والفنان سامر كحالاوي في مشهد من مسلسل "قيصر" - 20 شباط 2026 (فيسبوك)

عنب بلدي – أمير حقوق

بعد عرض ثلاثيتين منه في موسم دراما رمضان، وجد مسلسل "قيصر.. لا مكان لا زمان"، نفسه في قلب جدل واسع بالمجتمع السوري، ليس فقط على صعيد الشكل الفني أو جودة الإنتاج، بل في جوهر السؤال: هل يجوز أن تتحول معاناة حقيقية لضحايا الاعتقال والتعذيب في سوريا إلى مادة درامية تُعرض على الشاشة التلفزيونية؟

المسلسل، المكوّن من ثلاثيات درامية تستوحي شهادات وتجارب من داخل السجون السورية، وأفعال النظام "الإجرامية" خلال سنوات الثورة السورية، لم يمضِ بعيدًا عن دائرة النقد، فقد اتهمه ناشطون وعائلات الضحايا بـ"تسليع الألم"، واستغلاله لأغراض تجارية وفنية قبل الوصول إلى حقيقة العدالة الكاملة.

يؤدي بطولة العمل سلوم حداد وغسان مسعود وصباح الجزائري ومهيار خضور وآخرون، بينما تولى تأليفه مجموعة كتّاب، وهو من إخراج صفوان نعمو.

رابطة "عائلات قيصر"، التي تمثل ذوي ضحايا صور المأساة في سجون النظام السوري السابق، أصدرت بيانًا حاد اللهجة أعلنت فيه رفضها القاطع لتحويل جراحهم المتواصلة إلى مادة ترفيهية.

بدوره، قال الرئيس التنفيذي لشركة "الأديب" للإنتاج الفني، منتجة مسلسل "قيصر"، محمد الشمسيني، لعنب بلدي، إن العمل يوثق جرائم الحقبة الأسدية، ويركز على الجانب الإنساني خاصة المعتقلين، وما عانوه في السجون، مؤكدًا أهمية توثيق هذا الجانب كجزء من دليل وإثبات انتهاكات تلك الفترة.

"الدراما ليست نشرة أخبار"

الجدل الحاد حول العمل يعكس تساؤلًا أوسع: ما دور الدراما في التعامل مع الأحداث التاريخية المؤلمة.

وفي حين يرى القائمون على العمل أن الدراما وسيلة لتوثيق الانتهاكات ورفع الوعي، يرى منتقدوها أن مجرد تحويل التجربة الإنسانية إلى قطعة تلفزيونية قد يبدد الأثر الحقيقي للمعاناة.

وهنا، يرى الصحفي والناقد الفني شارل عبد العزيز، أن تناول ملف الاعتقال في الدراما السورية ليس وليد الموسم الرمضاني الحالي، ولا يمكن اختزاله بعمل واحد، فالموضوع طُرح سابقًا في أكثر من محطة، سواء خلال سنوات الثورة أو قبلها.

ملف المعتقلين مادة غنية ومؤثرة في الوجدان السوري الذي عاش عقودًا تحت وطأة القمع، بحسب عبد العزيز، لكنه ينتقد ما يراه استعجالًا في بعض المعالجات الدرامية الراهنة، معتبرًا أن الدراما ليست نشرة أخبار ولا بديلًا عن الفيلم الوثائقي، فوظيفتها، برأيه، ليست نقل الوقائع كما حدثت، بل إعادة صياغتها فنيًا بعد أن "تختمر" التجربة ويُتاح للكاتب وقت كافٍ للتأمل والنسج الدرامي.

وأشار عبد العزيز، في حديث لعنب بلدي، إلى أن بعض ثلاثيات "قيصر" بدت أقرب إلى تجميع أحداث وشعارات ومصطلحات أمنية معروفة، من دون تعميق إنساني كافٍ، ما جعلها أقرب إلى سرد تقريري منها إلى بناء درامي متكامل.

كما لفت إلى أن قصص المعتقلين لم تنتهِ بعد، فثمة مفقودون لم يُعرف مصيرهم، ومعتقلون خرجوا ليواجهوا عزلة جديدة وأزمات نفسية واجتماعية لم تُروَ على الشاشة كما يجب.

> كثافة الأعمال الدرامية التي تناولت الاعتقال في موسم واحد أضعفت أثره، وحوّلت القضية إلى ما يشبه "التريند" الدرامي.
>
> شارل عبد العزيز
> صحفي وناقد فني

دراسة دقيقة للحكاية

الصحفي والناقد الفني أنس فرج، قال إن المسلسل لم يستطع أن يعبرّ عن نفسه بشكل كافٍ لعرض ست حلقات منه فقط، فاقتصر العرض على ثلاثيتين من أصل عشر، محاولًا المزج بين الخط السياسي والاجتماعي برسائل مباشرة.

فرج يوافق عبد العزيز، بأن العمل المثل لا يُختزل بآرائه الشخصية، وأنه قد يجسّد شخصية تناقض قناعاته تمامًا.

لكنه في الوقت نفسه يشير إلى أن بعض الأداءات في "قيصر" لم تنجح في خلق التعاطف المطلوب، مقارنة بأداءات سابقة في أعمال مثل مسلسل "قلم حمرة"، أو حلقة "أكاليل الشوك" من مسلسل "أهل الغرام"، التي استطعت، برأيه، إيصال الإحساس العميق بتجربة الاعتقال.

أحد أبرز مآخذ عبد العزيز تمثّل في رسم الشخصيات بصورة نمطية، حيث بدا الشر مطلقًا والخير مطلقًا، من دون مناطق رمادية تعكس تعقيد الواقع.

ويرى أن بعض الحوارات والمواقف اتسمت بالمباشرة أو المبالغة، ما أفقد الشخصيات صدقيتها، وجعلها أقرب إلى "كرتونية" أو خطابية.

كما انتقد عبد العزيز تركيز إحدى الثلاثيات على مشاهد العنف والدماء على حساب ما بعد الخروج من المعتقل: الصدمة، الشعور بالذنب، اضطراب في الحياة، هذه الساحات، برأيه، كانت كفيلة بمنح العمل بعدًا إنسانيًا أعمق.

الابتعاد عن أسماء مثيرة للجدل

بدوره، الصحفي والناقد الفني أنس فرج، يعتبر أن مواقف الفنانين السوريين خُذلت أكثر مما تحتمل والسبب طول الصراع، والظهور الإعلامي المتعدد للفنانين بأكثر من مناسبة وإجبار البعض على تصريحات معينة، مقابل مواقف خاطئة وغير مدروسة من فنانين آخرين.

لكن الفنان يجب أن يقيّم حسب أدائه للدور وصدقه في تأدية المشهد، وليس بناء على مواقف سياسية سابقة وإن كان من الأفضل الابتعاد عن أسماء مثيرة للجدل، بحسب تعبيره.

المشكلة في سياق أخلاقي لا قانوني

الانتقادات طالبت بوقف العمل، وتقديم شكاوى قانونية بحق صناعه، واعتبر المنتقدون أن دماء الشهداء وتعذيب المعتقلين ليست سلعة للترفيه.

وفي خضم الجدل الدائر، يقدّم مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، مقاربة تفصل بين ما هو قانوني وما هو أخلاقي، مؤكدًا أن النقاش القائم لا يبدو في جوهره إشكالية قانونية بقدر ما هو سجال أخلاقي وسياسي.

يوضح الأحمد أن أي تحرك قضائي ضد عمل فني يجب أن يستند إلى مخالفة صريحة لقانون نافذ، فلا يمكن رفع دعوى لأن العمل لم يعجبنا، أو لأن توقيته غير مناسب، أو لأن أحد المشاركين فيه كان مؤيدًا للنظام السابق أو صامتًا في مرحلة سابقة.

المعيار القانوني، بحسب الأحمد، واضح "إذا تضمّن العمل قدحًا أو ذمًا أو تشهيرًا بشخص محدد، أو خالف نصًا قانونيًا معمولًا به، يمكن حينها اللجوء إلى القضاء. أما الاعتراض المبني على الموقف الشخصي أو الشعور بعدم الملاءمة، فلا يكفي وحده لتأسيس دعوى قانونية".

العدالة لم تتحقق.. لكن الفن لم يتوقف

في مواجهة الحجة القائلة إن مصير المفقودين لم يُكشف بعد، وبالتالي لا يجوز إنتاج أعمال درامية حولهم، يشير بسام الأحمد، إلى أن الحالة السورية شهدت بالفعل تقارير إعلامية، وأفلامًا وثائقية، وأعمالًا تناولت الكيماوي والاختفاء القسري وجرائم متعددة، رغم غياب العدالة الكاملة حتى الآن، متسائلًا عن الرابط الحتمي بين اكتمال الحقيقة ومنع أي عمل درامي.

> توثيق حدث لم يُكشف مصيره بالكامل لا يشكّل بحد ذاته إشكالية قانونية، وقد لا يكون إشكاليًا أيضًا، إلا إذا ارتبط بسياقات أخرى.
>
> بسام الأحمد
> مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"

ويرى الأحمد أن جوهر الاعتراضات قد لا يكون في فكرة "توثيق الجرح المفتوح"، بل في عناصر أخرى مرافقة. كما يلفت إلى أن بعض الانتقادات تتركز حول مشاركة ممثلين سبق أن التزموا الصمت أو أبدوا مواقف مؤيدة للسلطة آنذاك، هنا يقرّ بأن الإشكالية قد تكون أخلاقية أكثر منها قانونية، موضحًا "أخلاقيًا، قد يكون من الصعب تقبّل أن يشارك شخص دافع عن الانتهاكات في عمل يتناولها".

بين استغلال الألم ودور الدراما

يتوقف مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، عند اتهامات "المتاجرة بالمعاناة"، معتبرًا أن إطلاق أحكام القيمة يحتاج إلى حذر، مشددًا على ضرورة التمييز بين النقد المشروع والتخوين المسبق.

ومن حيث المبدأ، يذكّر بأن للدراما دورًا في تخليد الذاكرة وكشف الحقيقة، تمامًا كما حدث في تجارب عالمية تناولت جرائم كبرى عبر السينما والتلفزيون، من دون أن يُنظر إليها حصرًا كفتح للجراح.

حركة الطفل الزائدة بين الطبيعية والاضطراب.. متى نستشعر الخطر؟

الحركة الزائدة سلوك طبيعي لدى الأطفال لكن هناك ممارسات قد تساعد الأهل على تشخيص وجود اضطراب عصبي (عنب بلدي/ مولّدة بالذكاء الاصطناعي)

عنب بلدي – شعبان شاميه

تعيش كثير من الأمهات اليوم "فوبيا التشخيص"، خاصة حين يلاحظن على أطفالهن حركة زائدة أو نشاطًا غير معتاد، فهل كل طفل كثير الحركة يعاني من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)؟

الاستشارية النفسية الأسرية الدكتورة هبة كمال العرنوس، قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن الحركة جزء أساسي من طفولة الطفل، كما أن فرط الحركة ليس دائمًا اضطرابًا.

وأضافت الاستشارية أن الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الاستكشاف، والجري واللمس والتسلّق والانشغال المستمر بعالمهم.

واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD)، هو اضطراب عصبي نمائي وسلوكي عصبي، يمكن أن يؤدي إلى مشكلات أكاديمية واجتماعية ونفسية بالغة الأهمية، وقد تستمر آثاره السلبية مدى الحياة.

يبلغ انتشاره في المجتمعات، بحسب إحصائيات، نسبة تتراوح بين 5 و7%، وقد يبدأ في مرحلة الطفولة ويستمر في مرحلة البلوغ بنسبة 70%-60.

ما أعراض "ADHD"؟

اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، بحسب العرنوس، هو مجموعة متصلة معًا من الأعراض، أهمها: فرط حركة مستمر في كل البيئات (المنزل، المدرسة، الزيارات...)، ضعف الانتباه في المهام اليومية، الاندفاعية (القيام بالفعل قبل التفكير به)، استمرار الأعراض لأكثر من ستة أشهر، وتأثيرها على الأداء الأكاديمي أو العلاقات.

بينما يتميز الطفل الطبيعي وكثير الحركة، وفق الاستشارية، بأن نشاطه يزداد مع الأعباء وينخفض مع مهام يحبها أو لا، يمكنه الجلوس لفترات قصيرة حين يكون مهتمًا، حركته تختلف من يوم لآخر، إضافة إلى أن نشاطه لا يؤثر على تعلمه أو علاقاته، كما أن أعراضه تخف عند النوم الجيد وتناول الطعام الصحي.

كيف يتخلص الأهل من "فوبيا التشخيص"؟

قالت الاستشارية النفسية الأسرية، إن على الأهل إدراك أن الحركة ليست مرضًا، كما أن التقييم العلمي يعتمد على سلوك الطفل في أكثر من مكان وليس بفيديو أو ملاحظة عابرة، مشيرة إلى أن ليس كل تأخر أو حركة أو عدم تركيز يعني اضطرابًا، والاستشارة النفسية ليست حكمًا، بل طمأنة وفهم.

أسباب الحركة الزائدة غير المرتبطة بالاضطراب

لفتت الاستشارية إلى أن كثيرًا من الأطفال يتحركون بشكل زائد لأسباب غير مرَضية تمامًا، إذ إن هناك أسبابًا شائعة لذلك، تتمثل بـ: نقص اللعب الحركي خلال اليوم، الملل أو عدم وجود روتين، القلق أو التوتر، الحاجة للتفريغ الحسي، زيادة السكر أو محفزات الطعام، قلة النوم أو جودة نوم سيئة، شاشات كثيرة وعدم تنويع الأنشطة.

قواعد لتحسين سلوكيات الطفل

قالت الدكتورة العرنوس، إن تحسين سلوك الطفل سهل حين يكون الأهل ثابتين ويستخدمون أدوات واضحة، معطية أمثلة تطبيقية لتحسين سلوكيات الطفل :

• قاعدة الثلاث دقائق: استقبال الطفل بعد المدرسة باحتضان واهتمام كامل لمدة ثلاث دقائق دون مقاطعة، ما يقلل من توتره وحركته.

• جدول مصوّر للمهام: يوضح وقت اللعب والدراسة والنوم.

• تقطيع المهام: بدل "رتّب غرفتك" القول: "اجمع السيارات فقط"، ثم "ضع الكتب".

• تعزيز إيجابي: مدح السلوك الجيد فور حدوثه، وليس انتظار اكتمال المهمة.

• كرسي الهدوء: مكان مريح يلجأ إليه الطفل لمدة ثلاث دقائق لتهدئة نفسه وليس للعقاب.

• روتين يومي: أطفال الحركة يحبون التكرار لأنه يساعدهم على الضبط.

التنظيم العضلي– العصبي

أشارت العرنوس إلى أن بعض الأطفال لا يعانون اضطرابًا، لكن جهازهم العصبي يحتاج إلى تنظيم حسي ليستوعب البيئة من حولهم، وهذا ما يسمى بـ"التنظيم العضلي– العصبي"، وهو قدرة الطفل على فهم وضعية جسده وضبط حركته وتنظيم مستوى نشاطه، إذ يحتاج بعض الأطفال إلى "مدخلات حسية" ليهدؤوا، مثل الضغط العميق أو القفز.

ومن الممارسات اليومية التي تساعد الطفل في مثل هذه الحالات، بحسب الاستشارية، تمارين القفز على "ترامبولين" صغير، ودفع وسحب الأشياء (صناديق، كرسي)، ولفّ الطفل ببطانية مثل "السوشي"، والعناق الضاغط (دون ألم)، واللعب بالمعجون والرمل والماء، لافتة إلى أن هذه الأنشطة لا تعالج اضطرابًا، لكنها تنظّم نشاط الطفل وتجعله أكثر هدوءًا.

متى تكون حركة الطفل الزائدة مقلقة؟

أوضحت العرنوس، أن القلق يكون ضروريًا إذا كان الطفل لا يستطيع الجلوس لأكثر من دقيقة أو دقيقتين خلال أي نشاط، كما أن نشاطه لا يتغيّر مهما تغيّرت البيئة، ولديه اندفاعية تؤذيه (يجري نحو الشارع، يتسلّق أماكن خطيرة)، إضافة إلى صعوبة واضحة في التركيز مقارنة بأقرانه، ومشكلات سلوكية متكررة في المدرسة، وعدم الاستجابة للقواعد رغم التوجيه المستمر.

كيف تتجنب الأم إصابة الطفل بالاضطراب؟

لا يوجد ما يمنع "ADHD"، قالت الاستشارية، لأنه اضطراب عصبي، لكن يمكن خفض أي أعراض مشابهة عبر مجموعة من الممارسات، تشمل النوم الكافي والمنتظم، وتقليل الشاشات إلى أقل من ساعة، وتوفير لعب حركي يومي، وضبط الروتين، ووجبات غذائية متوازنة، وعلاقة آمان مع الأهل دون تهديد.

وأضافت العرنوس أن هذه العوامل تساعد الدماغ على التطور الصحي وتقلل السلوكيات المشابهة للاضطراب.

دور "الكوتشينج" ومتى نلجأ إليه؟

"الكوتشينج" للأطفال ليس علاجًا نفسيًا، بحسب الاستشارية، لكنه إرشاد سلوكي يساعد الأهل على التعامل الذكي واليومي مع الطفل، موضحة أن دوره يتمثّل بفهم أنماط الطفل، وتعليم الأهل مهارات إدارة السلوك، وتحسين التواصل، وبناء روتين.

وقالت العرنوس، إن اللجوء إلى "الكوتشينج" يكون عند وجود صعوبة في تنظيم سلوك الطفل، وعدم معرفة الأهل كيفية وضع حدود واضحة، إضافة إلى رغبة الأم في تعلم أدوات التعامل دون تشخيص، وعندما يكون الطفل كثير الحركة لكنه غير مصاب بالاضطراب.

وختمت الاستشارية النفسية الأسرية حديثها لعنب بلدي، بالتأكيد على أهمية فهم الطفل، وتنظيم يومه، ومعرفة متى نطمئن ومتى نستشير، إضافة إلى الروتين والدعم والتفريغ الحسي، ما يجعل سلوك الطفل أكثر هدوءًا، وتصبح الأم أكثر ثقة وأقل خوفًا من التشخيص.

تجنب خطر مقاومة "الإنسولين".. بماذا ينصح أطباء التغذية؟

مقاومة "الإنسولين" هي اضطراب استقلابي يحدث عندما تصبح خلايا الجسم، خصوصًا في العضلات والكبد والأنسجة الدهنية، أقل استجابة لهرمون "الإنسولين".

"الإنسولين" هو الهرمون المسؤول عن إدخال "الغلوكوز" من الدم إلى الخلايا لاستخدامه كمصدر للطاقة. عند حدوث المقاومة، يضطر البنكرياس لإفراز كميات أكبر من "الإنسولين" للحفاظ على مستوى السكر ضمن الطبيعي.

مع مرور الوقت، قد يرتفع سكر الدم ويزداد خطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني، وأمراض القلب، ومتلازمة الأيض. كيف يمكن تلافي والتخفيف من مخاطر هذا الأمر بالاعتماد على التغذية العلاجية؟

أغذية تسبب أو تزيد من مقاومة "الإنسولين"

قالت اختصاصية التغذية العلاجية الدكتورة نور قهوجي، لعنب بلدي، إن هناك أنماطًا غذائية ترفع العبء الغلايسيمي وتفاقم المشكلة، أبرزها:

• السكريات المضافة: مثل المشروبات الغازية والعصائر المحلاة والحلويات والمعجنات وحبوب الإفطار المحلاة. هذه الأطعمة ترفع سكر الدم بسرعة وتؤدي إلى إفراز مرتفع ومتكرر لـ"الإنسولين".

• الكربوهيدرات المكررة: كالخبز الأبيض والأرز الأبيض بكميات كبيرة والمعكرونة البيضاء والمنتجات المصنوعة من الطحين الأبيض.

• الدهون المتحولة والمقلية: الوجبات السريعة والبطاطا المقلية والسمن الصناعي وبعض المنتجات المخبوزة التجارية.

• الإفراط في السعرات الحرارية عمومًا: حتى من أطعمة غير سكرية، إذا أدت إلى زيادة الوزن وتراكم الدهون الحشوية (دهون البطن).

أغذية تساعد في تحسين حساسية "الإنسولين"

قالت قهوجي، إن النمط الغذائي المتوازن منخفض المؤشر الغلايسيمي يدعم استجابة الخلايا لـ"الإنسولين"، ومن أهم الأطعمة المفيدة:

• الخضراوات الورقية وغير النشوية: مثل السبانخ والبروكلي والكوسا والخيار، فهي غنية بالألياف ومضادات الأكسدة.

• الحبوب الكاملة والبقوليات: الشوفان والعدس والحمص والفاصولياء، إذ إن الألياف تُبطئ امتصاص الغلوكوز.

• البروتينات عالية الجودة: البيض والسمك والدجاج واللحوم قليلة الدهن، فهي تساعد في استقرار سكر الدم.

• الدهون الصحية: زيت الزيتون البكر والأفوكادو والمكسرات.

• الفواكه الكاملة باعتدال: خصوصًا التوت والتفاح، بدلًا من العصائر.

هل من مشروبات مساعدة؟

أشارت الاختصاصية إلى أن بعض المشروبات قد تدعم التحكم بسكر الدم عند استخدامها ضمن نمط حياة صحي، مثل:

• الماء: الخيار الأساسي لتحسين الاستقلاب.

• الشاي الأخضر: يحتوي على مركبات "البوليفينول" التي قد تحسّن حساسية "الإنسولين".

• القرفة المطحونة أو إضافتها للطعام: تشير بعض الدراسات إلى دور محتمل في تحسين استجابة الخلايا لـ"الإنسولين".

• القهوة السوداء دون سكر باعتدال.

• تجنب المشروبات المحلاة، حتى لو كانت "طبيعية".

حالات أكثر عرضة للإصابة

الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، خصوصًا تراكم الدهون حول البطن، أكثر عرضة للإصابة، بحسب قهوجي، إضافة إلى من لديهم تاريخ عائلي للسكري من النوع الثاني، والنساء المصابات بـ"تكيّس المبايض"، والأشخاص قليلي النشاط البدني، ومن يعانون من ارتفاع ضغط الدم أو اضطراب دهون الدم.

عادات صحية للوقاية

أوصت اختصاصية التغذية العلاجية بمجموعة من العادات والممارسات اليومية للوقاية من مقاومة "الإنسولين":

• ممارسة النشاط البدني بانتظام: تمارين المقاومة والمشي السريع 150 دقيقة أسبوعيًا على الأقل تحسن امتصاص "الغلوكوز" في العضلات.

• تنظيم الوجبات وتجنب الإفراط في السكريات والكربوهيدرات السريعة.

• الحفاظ على وزن صحي أو خفض 10%-5 من الوزن عند وجود زيادة، مما يحسن الحساسية لـ"الإنسولين" بشكل ملحوظ.

• النوم الجيد (8-7 ساعات يوميًا): لأن قلة النوم تضعف تنظيم الغلوكوز.

• تقليل التوتر المزمن: إذ تؤثر هرمونات التوتر سلبًا على سكر الدم.

وختمت الاختصاصية حديثها لعنب بلدي، بأن مقاومة "الإنسولين" ليست حكمًا نهائيًا، بل حالة قابلة للتحسن بدرجة كبيرة عبر تعديل نمط الحياة، إذ إن التدخل المبكر بالغذاء المتوازن والحركة المنتظمة وضبط الوزن يمثل استراتيجية فعالة للوقاية من تطور السكري ومضاعفاته.

مقاومة الإنسولين ليست حكمًا نهائيًا بل حالة قابلة للتحسن عبر تعديل نمط الحياة والغذاء (كانفا)

وزارة الرياضة تشرح معوقات الاستثمار.. مرهونة بالتمويل والملكية

ملعب العباسيين في دمشق الذي تعرض لأضرار جسيمة خلال الحرب - 4 كانون الثاني 2025 (عنب بلدي/أنس الخولي)

عنب بلدي - غنى جبر

يعتبر الاستثمار الرياضي في سوريا أحد الملفات الحيوية التي تجمع بين الفرص الواعدة والتحديات الكبيرة، مع الحاجة الملحة لانتشال المنشآت الرياضية من حالتها المتهالكة.
ولم يعد الاستثمار في هذا القطاع ترفًا، بل ضرورة اقتصادية يمكن أن تسهم في تنويع مصادر الدخل وخلق فرص عمل جديدة.
ويُنظر إلى الاستثمار الرياضي اليوم كقوة اقتصادية قادرة على تحويل الملاعب والمنشآت إلى مشاريع مستدامة، خصوصًا في ظل التعديلات التي طرأت على قانون الاستثمار رقم "18"، والتي شكلت نقطة تحول مهمة فتحت الباب أمام شراكات أوسع بين القطاعين العام والخاص، ومنحت المستثمرين ضمانات إضافية.
مع ذلك، تواجه الملاعب السورية سلسلة من التحديات، أبرزها الأضرار الواسعة بالبنية التحتية الرياضية، وضعف التمويل، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية التي فُرضت على سوريا خلال سنوات الحرب، والتي شكلت عائقًا أمام تطوير واقع الرياضة، ولا سيما فيما يتعلق بملف الأموال المجمدة التي تسهم بشكل كبير في إنعاش القطاع.

"سياسة مزدوجة"

مدير مديرية استثمار الملاعب والمنشآت في وزارة الرياضة والشباب السورية، المغيرة حاج قدور، قال لعنب بلدي، إن الوزارة تعمل حاليًا وفق سياسة مزدوجة، تهدف من جهة إلى إعادة تأهيل وصيانة المنشآت القومية والإقليمية الأساسية لإعادتها إلى الخدمة الرياضية الآمنة، ومن جهة أخرى فتح قنوات تعاون مع جهات محلية وخاصة لتمويل وإدارة مرافق خدمية داخل تلك المنشآت، بما يجعلها قابلة للاستثمار الاقتصادي والمجتمعي.

حاج قدور أشار إلى أن هذه الرؤية تصطدم بقيود عديدة، أبرزها الحاجة الواسعة إلى أعمال بنية تحتية أساسية، ومحدودية الموارد الذاتية، إضافة إلى ضرورة التنسيق مع جهات متعددة مثل المحافظات والأندية والجهات المالكة، فضلًا عن المستثمرين المحليين والإقليميين.

وحول الجدول الزمني لإعادة تأهيل أو بناء ملاعب جديدة، بيّن حاج قدور أن الوزارة تعتمد عمليًا على خطط مرحلية ومشروعات تنفذ وفق تقييم حجم الأضرار والأولويات السكانية والرياضية، لافتًا إلى أن أي جدول زمني واسع النطاق يبقى مرهونًا بتأمين التمويل، والحصول على التصاريح اللازمة، وحل إشكاليات الملكية.

البنية التحتية قبل الاستثمار

فيما يتعلق بعدد الملاعب الصالحة للاستثمار حاليًا في سوريا، قال حاج قدور، إن المنشآت يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات:

الأولى: ملاعب جاهزة أو قابلة للاستخدام بعد صيانة محدودة.

الثانية: ملاعب تحتاج إلى إعادة تأهيل كبيرة تشمل الهياكل والمدرجات والأرضيات والبنى التحتية

الثالثة: منشآت متضررة بشدة وغير صالحة للاستخدام دون إعادة بناء شبه كاملة.

إلا أن غياب قاعدة بيانات موحدة، وفق حاج قدور، يجعل من الصعب تقديم رقم دقيق لعدد الملاعب القابلة للاستثمار حاليًا، خاصة أن بعض "الاستادات" الدولية لم تصمم أساسًا لأغراض استثمارية.

وكشفت التقارير والمسوحات الميدانية، بحسب حاج قدور، وجود مشكلات فنية في عدد كبير من الملاعب، أبرزها تلف الأرضيات، وتضرر المدرجات والساحات، وضعف أنظمة الإضاءة والكهرباء، إلى جانب سوء حالة غرف تبديل الملابس والمرافق الصحية والخدمات اللوجستية، مثل أنظمة الإطفاء والإنقاذ.

نتيجة ذلك، يتم تصنيف كثير من الملاعب بأنها تحتاج إلى أعمال بنية تحتية قبل منح أي موافقات استثمارية، إذ تضع الوزارة معايير أمان وجاهزية فنية صارمة.

وأكد حاج قدور أن الوزارة فتحت آفاقًا لمبادرات استثمارية وشراكات مع جهات محلية داخل إطار القوانين العامة للاستثمار، وهناك نماذج تجريبية على مستوى المحافظات أو الأندية للتشغيل المشترك للمرافق، لكن الموافقة المبدئية لا تعني تنفيذًا فوريًا، بل تشترط دراسات جدوى فنية ومالية، وضمانات تشغيلية وصيانة، والتزامًا بالشروط الأمنية والرياضية.

تحديات وعوائق

تتمثل أبرز التحديات في نقص التمويل المحلي والدولي، ووجود أموال مجمدة تعوق تنفيذ المشاريع الكبرى، فضلًا عن الأضرار البنيوية الواسعة التي تتطلب استثمارات مرتفعة، بالإضافة إلى صعوبات لوجستية وأمنية في بعض المحافظات، وغياب إطار قانوني وإجرائي موحد خاص بالاستثمار في المنشآت الرياضية، إذ يتم تنظيم هذا النوع من الاستثمار ضمن الإطار العام لقانون الاستثمار واللوائح التنفيذية، دون وجود قانون مستقل خاص بالملاعب حتى الآن، بحسب ما قاله حاج قدور.

وفيما يتعلق بدور الاتحاد السوري لكرة القدم، شدد حاج قدور على أن دوره فني وتنظيمي بحت، ولا يمتد إلى الجوانب الاستثمارية أو التنفيذية، حيث يقتصر على تحديد المعايير الفنية للملاعب المعتمدة للمسابقات، وتصنيف جاهزيتها، ورفع التقارير الفنية إلى الوزارة والجهات المالكة.

عودة استضافة البطولات الدولية

حول عودة استضافة المباريات الدولية على الملاعب السورية، قال حاج قدور، إن الاستثمار الخاص يمكن أن يسهم في تحسين الجاهزية الفنية والبنية التحتية، مثل تطوير الأرضيات والإنارة وغرف التبديل.

إلا أن عودة الاستضافة لا تعتمد فقط على جودة الملاعب، بل ترتبط أيضًا بقرارات الاتحادات الدولية وتقارير لجان التفتيش، ما يجعل الاستثمار عاملًا مساعدًا، لكنه غير كافٍ بمفرده لإعادة البطولات الدولية إلى سوريا.

تبدو النية الرسمية واضحة في فتح باب الاستثمار الرياضي وإعادة تأهيل المنشآت، غير أن التنفيذ الشامل يظل مرهونًا بحزمة متكاملة من الحلول، تشمل تأمين التمويل، ومعالجة الإشكاليات القانونية، وإجراء حصر ميداني دقيق لكل منشأة، ووضع جدول زمني وميزانية واضحة، إضافة إلى تقديم حوافز استثمارية حقيقية تضمن السلامة الرياضية والعائد الاقتصادي للمستثمر والمجتمع.

وبين طموحات تحويل الملاعب إلى مشاريع اقتصادية مستدامة، وواقع مالي وقانوني معقد، يبقى الاستثمار الرياضي في سوريا اختبارًا لقدرة السياسات العامة على الانتقال من التخطيط إلى التنفيذ.

تأهيل البنية التحتية الرياضية وفق خطط ومناقصات علنية

في تموز 2025، أعلنت وزارة الرياضة والشباب إطلاق المرحلة الثانية من خطة إعادة تأهيل البنية التحتية الرياضية في سوريا، وذلك بعد استكمال المرحلة الأولى التي ركزت على تنظيم عقود الاستثمار.

وتأتي هذه الخطوة في ظل واقع صعب، إذ تشير البيانات الرسمية إلى أن أكثر من نصف المنشآت الرياضية في البلاد تعرضت لأضرار جسيمة أو دُمّرت بالكامل منذ عام 2011، نتيجة العمليات العسكرية أو الإهمال المرتبط بالنزوح وانقطاع التمويل، ما أدى إلى تحوّل عدد كبير من الملاعب إلى مساحات مهجورة أو أنقاض، وفقدان الصالات المغلقة تجهيزاتها الأساسية.

وذكرت الوزارة أن الأعمال التنفيذية انطلقت بالفعل في إدلب وحلب وحريتان، مع ترتيب الأولويات.

كما أشارت إلى أن الوزارة أبرمت عقود التنفيذ عبر مناقصات علنية، التزامًا بالقانون الناظم للعقود العامة رقم "51" لعام 2004، مع اعتماد معايير تتعلق بالكفاءة الفنية والخبرة والقدرة المالية للشركات المتقدمة، إلى جانب إشراف لجان فنية متخصصة ورقابة مالية وإدارية من جهات رسمية مختصة، في محاولة لضبط جودة التنفيذ وتعزيز الشفافية.

جهاز صغير لمعالجة إدمان الشاشة.. ماذا نعرف عن "بريك"؟

الاعتماد المفرط على الهواتف الذكية بات إحدى أبرز مشكلات العصر الرقمي، إذ تؤكد الدراسات أن الإفراط في استخدام التطبيقات، خصوصًا منصات التواصل الاجتماعي، يرتبط بالقلق، وتشتت الانتباه، واضطرابات النوم.

في هذا السياق، ظهر جهاز "بريك" كأحد الابتكارات الحديثة التي تهدف إلى الحد من الإدمان الرقمي، عبر خلق حاجز مادي ونفسي يمنع الوصول السريع إلى التطبيقات المشتتة، بحسب تقرير نشره موقع "The Independent".

ما جهاز "بريك"؟

جهاز "بريك" هو مربع صغير مغناطيسي يعتمد على تقنية "NFC"، ويعمل جنبًا إلى جنب مع تطبيق خاص على الهاتف.

بمجرد أن يلامس الجهاز الهاتف، يتم تفعيل وضع "Bricked" الذي يقوم بحجب تطبيقات يختارها المستخدم بنفسه، مثل تطبيقات التواصل الاجتماعي أو الألعاب أو منصات الأخبار.

ولا يمكن إلغاء هذا الوضع إلا بإعادة ملامسة الهاتف للجهاز نفسه، مما يجعل تجاوزه أكثر صعوبة مقارنة بقيود الهاتف التقليدية التي يمكن للمستخدم إيقافها بسهولة.

كيف يعمل؟

وفقًا للمراجعات الحديثة، يسمح جهاز "بريك" للمستخدم بإنشاء ما يصل إلى عشرة أوضاع مختلفة، كل منها بحدود متفاوتة حسب الحاجة، مثل وضع العمل أو الدراسة أو وقت العائلة.

بعد اختيار التطبيقات المحجوبة أو المسموح بها، يكفي ملامسة الهاتف للجهاز لتفعيل الوضع.

وعند التفعيل، يبدأ عدّاد زمني يظهر على الهاتف بهدف تتبع مدة التركيز، ويشجع المستخدم على الاستمرار بعيدًا عن الشاشة.

الميزة الأساسية في "بريك" أنه لا يمكن إلغاء الحظر عن بُعد، فإذا غادر المستخدم المنزل من دون الجهاز، فلن يستطيع الوصول إلى التطبيقات المحجوبة إلا عند العودة، باستثناء خمس محاولات طارئة يتم استخدامها بحالات خاصة.

هذا يعزز الالتزام، ويمنع الرجوع السريع للتطبيقات، وفق التقرير، كما يحدث عادة مع أدوات التحكم الرقمية فقط.

أكثر تطبيقات الحد من الإدمان فاعلية

تشير مراجعات من جهات متعددة إلى أن العامل الفيزيائي هو ما يجعل "بريك" مختلفًا، فوجود جهاز حقيقي يجبر المستخدم على التحرك إليه لإلغاء الحظر، يخلق احتكاكًا نفسيًا يحد من السلوك الاندفاعي لفتح التطبيقات.

على عكس إعدادات الهواتف مثل "Screen Time"، التي يمكن تعطيلها بسهولة بضغطة زر، فإن "بريك" يجعل القرار أكثر وعيًا وتأملًا.

كما تشير تقارير صحفية إلى أن العديد من المستخدمين شعروا بتحسن في التركيز، وانخفاض مستويات التوتر، وارتفاع جودة النوم بعد استخدام "بريك" لفترة طويلة، وذلك بسبب تقليل التمرير اللانهائي الذي يؤدي إلى استنزاف الوقت والطاقة الذهنية.

فوائد "بريك" في الحياة اليومية

من خلال المتابعة الطويلة، وجد مختبرو الجهاز أنه يساعد في:

- تنظيم وقت الدراسة والعمل عبر منع التطبيقات المشتتة.
- زيادة جودة الوقت العائلي بمنع الاستخدام العشوائي للهاتف.
- تحسين النوم من خلال تقليل الاستخدام الليلي للهاتف، وتتوافق هذه النتائج مع دراسات تظهر أن كل ساعة إضافية من استخدام الهاتف قبل النوم تزيد خطر الأرق بنسبة 59%.
- تعزيز الصحة النفسية عبر تقليل القلق المرتبط بالمنصّات الرقمية.

هل يستحق "بريك" التجربة؟

بسعر يبلغ حوالي 59 دولارًا، يبدو الجهاز الجديد مكلفًا إلى حد ما، لكن المراجعات تؤكد أن قيمته الحقيقية تكمن في خلق حدود رقمية يصعب تجاوزها، وبالتالي تعزيز العادات الصحية في استخدام الهاتف.

وفي عالم أصبح فيه الانتباه سلعة نادرة، يرى كثيرون أن "بريك" يقدم حلًا عمليًا لمن يريد استعادة السيطرة على وقته وتركيزه.

تيم حسن وفارس الحلو.. "مولانا" يلاعب آمر "الثكنة"

منذ عرض الحلقة الأولى منه في الموسم الرمضاني الحالي (2026)، بدا واضحًا أن مسلسل "مولانا" لن يكون عملًا عابرًا في السباق الدرامي.

العمل الذي يتصدر بطولته النجم السوري تيم حسن، ويجمعه مجددًا بالمخرج سامر برقاوي، حمل رهانه منذ الإعلان الأول: دراما نفسية اجتماعية تتكئ على التشويق، وتذهب عميقًا في سؤال الهوية والسلطة.

حكاية رجل يختبئ خلف عمامة

تدور أحداث "مولانا" حول شخصية "جابر"، رجل يجد نفسه مطاردًا بعد ارتكابه جريمة قتل زوج أخته، ويتقاطع طريق هروبه مع "سليم العادل"، الذي يقنعه بالسير معه لقريته "العادلية"، وعلى الطريق، يموت "سليم" وسائق "التاكسي" إثر حادث، وينجو "جابر".

يضطر "جابر" إلى انتحال هوية "سليم"، وهو رجل دين يُنتظر وصوله إلى قرية حدودية تعيش على إرث روحي قديم، وعند وصوله إلى القرية متنكرًا بشخصية "سليم"، يجد نفسه بأنه المخلّص المنتظر من نسل الجد "العارف بالله سليم"، ليطلقوا عليه "مولانا"، الذي سيعيد العيد للقرية، ويقف بوجه "العقيد كفاح" (فارس الحلو).

التحول ليس شكليًا فحسب، بل وجودي، إذ يتحول "جابر" من شخص هارب إلى "مرجعية" يتطلع إليها الناس، في مفارقة درامية تولّد توترًا مستمرًا بين حقيقته الخفية وصورته المعلنة.

الخط الدرامي لا يقتصر على لعبة التنكر، بل يتشعب إلى صراعات اجتماعية داخل القرية، واشتباكات مع شخصيات نافذة، في تصاعد تدريجي يكشف أن الكذبة الأولى تلد شبكة معقدة من المصالح والتهديدات. كما تكشف عن تحالف يتبلور بين العسكر متمثلًا بالعقيد، آمر الثكنة (فارس الحلو)، وعباءة الخرافة وسطوتها على عواطف الناس، إذ إن لكلا الطرفين مصلحة مشتركة في اللعبة مع اختلاف التوجهات.

كشف الحقيقة.. والتماشي معها

تتسارع الأحداث بعد انتحال "جابر" شخصية "سليم"، حين تظهر شقيقته "شهلا" (نور علي)، لتكشف الحقيقة الصادمة بوفاة شقيقها، وتدرك أن الرجل الذي يقف أمامها ليس سوى منتحل لاسم "سليم".

غير أن المواجهة لا تنتهي بفضح السر، بل تتحول إلى نقطة تحول درامية، إذ تختار "شهلا" الدخول في لعبة معقّدة إلى جانب "جابر"، ليتحوّل الصراع من انكشاف وتهديد إلى شراكة محفوفة بالمخاطر، تُطلق سلسلة من الأحداث المتفجرة التي تعيد رسم مسار الحكاية بالكامل.

أداء يرتكز على الداخل

يراهن "مولانا" على الأداء المركّب لتيم حسن، الذي يقدم شخصية تمشي على حافة الانكشاف طوال الوقت، فالكاميرا تقترب من وجهه في لحظات الشك، وتمنحه مساحات صمت طويلة، ليبدو الصراع داخليًا أكثر منه خطابًا مباشرًا.

يشاركه البطولة عدد من الأسماء البارزة، من بينهم نور علي التي تقدم شخصية محورية تتقاطع مع مسار "جابر"، في علاقة تبدأ بالتصادم قبل أن تدخل منطقة معقدة من التحالف والمواجهة.

كما تحضر الفنانة منى واصف في دور يحمل ثقلًا دراميًا، إلى جانب عودة لافتة للممثل فارس الحلو بشخصية "العقيد"، وهي ذات تأثير مباشر في مسار الأحداث.

المكان.. بطل خفي

واحدة من أبرز نقاط القوة التي توقف عندها المسلسل هي بيئة العمل، فالقرية الحدودية التي تدور فيها معظم الأحداث ليست مجرد خلفية، بل عنصر درامي فاعل.

المكان محمّل برمزية الانتظار والإيمان الشعبي، فيما تعكس تفاصيله البصرية، من البيوت القديمة إلى الساحات الكبيرة التي يجتمع بها أهالي القرية، إحساسًا يعطي شعورًا بالانتماء.

دراما تسأل أكثر مما تجيب

في المحصلة، لا يقدم "مولانا" حكاية رجل دين مزيف فحسب، بل يفتح بابًا أوسع للنقاش: ماذا يحدث حين يصبح الإنسان أكبر من حقيقته؟ وهل يمكن للكذبة أن تتحول إلى قدر؟

بهذه الأسئلة، يدخل تيم حسن منطقة درامية جديدة، تجمع بين التشويق النفسي والطرح الاجتماعي.

كتاب

"الهجران".. حين يتحول الغياب إلى إثبات وجود

رواية "الهجران" للكاتب السوري سومر شحادة، تقدم سردية إنسانية تنشغل بأثر الفقد الطويل، بوصفه حالة مستمرة تعيد تشكيل حياة الأفراد وعلاقتهم بأنفسهم وبالعالم من حولهم.

تدور أحداث الرواية في اللاذقية، المدينة التي تظهر كفضاء ثقيل بالذكريات والتحولات، حيث لا يبدو الحاضر منفصلًا عن الماضي، بل امتدادًا له.

تتحرك الرواية بين زمنين متوازيين، يلتقيان في الأثر ولا يلتقيان في الحدث، ففي الزمن الأول، يُعتقل الأب ويُقتل على خلفية معارضته السياسية، في واقعة تترك أثرًا يتجاوز نهايتها الزمنية.

أما الزمن الثاني فينفتح على حياة الابن، "زياد"، بعد سنوات طويلة، حيث يحاول أن يعيش حياة تبدو عادية، لكنها مشروطة بغياب لم تتراجع حدته، وهنا لا يظهر الماضي كذكرى بعيدة، بل كقوة خفية تستمر في تشكيل الحاضر، وتنعكس على علاقات الابن وخياراته ونظرته إلى نفسه.

في هذا السياق، تتقاطع حياة "زياد" مع "جوري"، التي تحمل بدورها تعقيدات شخصية وعائلية، في علاقة تبدو كأنها محاولة مشتركة لفهم ما تعذّر فهمه سابقًا، ومع عودة "عادل"، الفنان الذي يغيب ثم يعود، تتسع شبكة العلاقات لتكشف هشاشة الروابط الإنسانية حين تتعرض لاختبارات الغياب الطويل.

ولا تقدم هذه العلاقات خلاصًا واضحًا، بل تظل معلقة بين الرغبة في البدء من جديد والعجز عن التحرر الكامل من أثر الماضي.

كما أن الهجران لا يظهر في الرواية بوصفه غيابًا جسديًا فقط، بل كحالة وجودية أوسع، تستهدف الإحساس بالاستقرار والانتماء، وتمتد إلى علاقة الشخصيات بذواتها، ليصبح الغياب جزءًا من تعريف الذات، وتتحول الحياة اليومية إلى محاولة مستمرة للتكيّف مع هذا النقص غير المرئي.

في هذا الإطار، تكتسب المدينة حضورًا يتجاوز دور المكان، لتغدو شاهدة على التحولات، ومرآة لما تبقى من حياة بعد أن تتغير معانيها.

يطرح شحادة الحب كاحتمال لمواجهة هذا الفراغ، لكن دون أن يكون حلًا نهائيًا له، فالعلاقات التي تنشأ بين الشخصيات تبدو أقرب إلى محاولة لتخفيف ثقل الذاكرة، أو لإيجاد معنى يمكن التمسك به، أكثر من كونها نهاية مستقرة لمسار الألم، فالحب هنا لا يمحو الفقد، لكنه يمنح الشخصيات قدرة مؤقتة على الاستمرار.

يعتمد الكاتب لغة تميل إلى الغوص في الذات الإنسانية، حيث تتقدّم الحالة النفسية على الحدث، وتروى التحولات الكبرى من خلال أثرها الشخصي، وبهذا السياق، تبدو الرواية أقرب إلى تأمل طويل في أثر الغياب، وكيف يمكن لحدث واحد أن يستمر في تشكيل حياة كاملة.

الروائي سومر شحادة، من مدينة اللاذقية، ولد عام 1989، وبرز اسمه في المشهد الأدبي مع صدور روايته الأولى "حقول الذرة"، التي نالت جائزة "الطيب صالح" العالمية للإبداع الكتابي عام 2016. ولاحقًا، عزز حضوره الروائي عبر روايته "الهجران"، التي حازت جائزة "نجيب محفوظ" للرواية العربية عام 2021.

كما صدرت له عن دار "الكرمة" روايتا "منازل الأمس" عام 2023، و"الآن بدأت حياتي" عام 2024.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـــــد 1 آذار/ مـــــارس 2026
العـــدد 732 – السنة الخامسة عشرة

20 صفحة
سـعر النســخة 100 ليـرة سورية

قوس النصر في اللاذقية.. مراحل تتقاطع عند حجر واحد

عنب بلدي – يزن قر

في حي الصليبة، أحد أقدم أحياء اللاذقية، لا يحتاج قوس النصر إلى لافتة تعريفية ليعلن حضوره، بل يقف البناء الحجري الرباعي وسط حركة السير اليومية، متداخلًا مع المحال السكنية والتجارية، كأنه جزء من المشهد العابر، غير أن هذا الاندماج الظاهري يخفي وراءه تاريخًا يمتد لنحو ألفي عام، حين كانت المدينة تُعرف باسم "Laodicea ad Mare"، إحدى المدن المهمة على الساحل الشرقي للمتوسط في العصر الروماني.

تُعرّف الأدبيات الأجنبية القوس باسم "Latakia Tetraporticus"، ويُرجَّح أنه شُيّد في أواخر القرن الثاني الميلادي، في عهد الإمبراطور الروماني سبتيميوس سيفيروس، ضمن تقليد معماري يقضي بإقامة أقواس نصر عند تقاطعات الشوارع الرئيسة أو مداخل المدن، تكريمًا للإمبراطور، وتأكيدًا لحضور السلطة الرومانية في الفضاء العام.

وتشير الموسوعة البريطانية "Encyclopaedia Britannica"، إلى أن المدينة لا تزال تحتفظ بقوس نصر بُني على شرف الإمبراطور، بوصفه أحد أبرز معالمها الكلاسيكية الباقية.

غير أن القيمة التاريخية للقوس لا تكمن في نسبته إلى حاكم بعينه، بقدر ما تكمن في موقعه، فهو نقطة تقاطع عمرانية كانت يومًا قلب المدينة الرومانية.

البناء والزخارف

يقع القوس في الجهة الجنوبية من حي الصليبة، وقد أطلق عليه السكان المحليون عدة تسميات، منها "القوس المربع" و"الكنيسة المعلقة"، فيما يُعرف تاريخيًا باسم "قوس النصر".

وقد شُيّد تكريمًا لمدينة اللاذقية على وقوفها إلى جانب الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس ضد خصمه سينيوس نيجر.

يبلغ طول ضلع القوس نحو 12 مترًا، وارتفاعه قرابة 16 مترًا، ويعلوه جزء يشبه القبة نصف الكروية.

يتألف البناء من أربع فتحات متفاوتة الاتساع، يعلو كلًا منها عقد حجري متقن يستند إلى أعمدة ذات تيجان كورنثية، تحمل نضدًا مزينة بأفاريز وأطناف.

الوجوه الداخلية والخارجية مزخرفة بنقوش نافرة تمثل شارات النصر وسيوفًا وتروسًا وخوذًا ورماحًا، تجسّد عتاد المحاربين في الفترة الرومانية.

وتبدو على الأعمدة والجدران آثار تشوّه وتآكل بفعل الزمن والرطوبة الساحلية.

كان القوس مطمورًا جزئيًا في الأرض، إلى أن أُزيلت الجدران التي كانت تسدّ فتحاته خلال أعمال تجميل حي الصليبة، ورُمّمت أجزاء منه ليستعيد شكله الأصلي ورونقه القديم، مع بقائه منخفضًا عن مستوى الشارع بنحو مترين. كما أُحيط بحديقة عامة صغيرة أبرزت ملامحه المعمارية.

مدينة تتبدّل.. والأثر يبقى

على الرغم من تعرّض الساحل السوري لزلازل متكررة عبر تاريخه، بقي القوس قائمًا، في حين اندثرت أجزاء واسعة من الأبنية الرومانية الأخرى.

صموده الفيزيائي لا يعني حضورًا ثقافيًا مكافئًا، فالقوس اليوم محاط بعدة حدائق، وأسلاك كهرباء، وأبنية حديثة، في مشهد يعكس تداخل الأزمنة داخل المدينة الواحدة.

لا يوجد فضاء أثري معزول، ولا مسار تعليمي يشرح للزائر دلالاته، إنه أثر يعيش داخل المدينة، لا خارجها.

رمز المدينة الصامت

سعاد صوفي (48 عامًا)، تسكن في بناء يطل مباشرة على القوس، لا تراه مجرد أثر روماني، بل علامة ثابتة في حياتها الشخصية.

تقول سعاد، "كبرت وأنا أراه من شرفة بيتنا، تغيّرت السيارات في الشارع، تغيّرت الواجهات، حتى أصوات الباعة اختلفت. القوس وحده بقي".

وتتابع أنها تشعر أحيانًا أنه شاهد على طفولتها قبل أن يكون شاهدًا على التاريخ وحين تسافر وتعود، "أول ما يُطمئن أنني وصلت هو أن أراه قائمًا في مكانه".

وترى أن رمزيته تتجاوز المعلومات التاريخية، فهو "ليس حجرًا فقط، بل شيء يذكّرنا أن هذه المدينة أقدم من كل ما نعيشه اليوم، وأنها مرّت بما هو أصعب وبقيت".

أما سامر شيخ ديب (35 عامًا)، صاحب متجر قريب من القوس، فيعتبر أن القوس يمثّل علامة غير معلنة لهوية اللاذقية، لأن المدن تُعرَف بمعالمها، "البعض يملك أبراجًا حديثة، والبعض يملك أسواقًا قديمة، نحن لدينا هذا القوس، قد لا ننتبه له يوميًا، لكنه موجود في صورنا وذاكرتنا، حين أقول لشخص من خارج المدينة: تعال إلى القوس، يعرف أنني أحدد له قلب اللاذقية".

أما هناء عليو (62 عامًا)، من مواليد الحي، فتحدثت عن القوس وتحولات المكان قائلة، "كنا نلعب قربه ونحن أطفال دون أن ندرك قيمته، اليوم أشعر أنه يحمل طبقات من حياتنا نحن أيضًا، لا طبقات التاريخ فقط".

تتابع أنه "لو غاب القوس يومًا، ستشعر المدينة بفراغ، ليس لأنه موقع سياحي، بل لأنه جزء من شكلها، هو مثل ملامح الوجه، قد لا نفكر بها، لكن غيابها يغيّر كل شيء".

من حجر أثري إلى ذاكرة احتجاج

قوس النصر في اللاذقية ليس مجرد بقايا حجرية من القرن الثاني الميلادي، ولا معلمًا سياحيًا بالمعنى التقليدي، إنه نقطة تماس بين الماضي والحاضر، بين مدينة رومانية مزدهرة ومدينة معاصرة تبحث عن توازنها.

بين المرور العابر والنظر المتأمل، يقف القوس في مكانه منذ قرون. والسؤال لم يعد متعلقًا بقدرته على الصمود، بل بقدرة المدينة على إعادة قراءة ما تبقى من ذاكرتها الحجرية، قبل أن يتحول الأثر إلى خلفية صامتة لا يُلتفت إليها.

لم يبقَ قوس النصر أسير طبقة رومانية من التاريخ، بل دخل، بعد قرون، في طبقة أخرى أكثر التباسًا وحداثة.

ففي ربيع عام 2011، ومع بدايات الاحتجاجات الشعبية في سوريا، تحوّل محيط القوس إلى نقطة تجمّع لأبناء اللاذقية الذين خرجوا مطالبين بالتغيير، في مواجهة نظام بشار الأسد.

لم يكن اختيار المكان مصادفة خالصة، فالمعالم الكبرى في المدن غالبًا ما تتحول إلى منصات رمزية في لحظات التحول التاريخي.

تحت القوس الذي شُيّد يومًا لتكريس سلطة إمبراطور روماني، ارتفعت هتافات رافضة لسلطة معاصرة، الحجر الذي كان إعلانًا عن انتصار إمبراطوري، صار خلفية لمطالبة مدنية بالحرية، في تلك اللحظة، بدا كأن التاريخ يعيد ترتيب رموزه، لا بإزالة القديم، بل بإعادة تأويله.

يتذكر بعض أبناء الحي أن التجمعات الأولى كانت صغيرة ومتوترة، لكن حضور القوس في المشهد منحها بعدًا رمزيًا خاصًا، لم يكن مجرد موقع جغرافي يتوسط الطرق، بل نقطة ذات ثقل بصري ومعنوي، فهو مكان يعرفه الجميع، وتلتقي عنده مسارات المدينة كما تتقاطع فيه طبقات زمنها.

وفي عام 2012، ومع تصاعد الصراع وتحول الحراك إلى العمل المسلح، تشكّلت في ريف اللاذقية أولى التشكيلات العسكرية من أبناء المدينة المنشقين عن الجيش النظامي، ضمن صفوف "الجيش السوري الحر"، وحمل التشكيل اسم "كتيبة قوس النصر".

لم يكن الاسم عابرًا أو زخرفيًا، بل تعبيرًا عن محاولة استحضار رمز محلي، وإعادة شحنه بدلالة جديدة.

في هذا الانتقال، خرج القوس من كونه شاهدًا صامتًا على تاريخ قديم، ليصبح جزءًا من سردية حديثة سعت إلى تغيير سياسي، ولا تزال مثقلة بالجراح والانقسامات.

قوس النصر بحي الصليبة في اللاذقية – 2 أيلول 2025 (سانا)

شعوب تحتفي بالجهل والتخلف

خطيب بدلة

أنْ لا يبالي شعب من الشعوب، بحجم الأخطار التي تتهدد حاضره ومستقبله، فهذا أمر سيئ، وأنْ يرفض ذلك الشعبُ الاستماعَ لمن ينبهه إلى الأخطار، فهذا موقف أسوأ من سابقه، وأما أن يتكتل لمواجهة الشخص الذي يقرع ناقوس الأخطار، ويحاربه، فهذه هي الطامة الكبرى، بلا شك.

منذ فجر التاريخ، والبلاد المستقرة، أو الراكدة، ترفض التغيير، وترتاب من أصحاب الأفكار التي تدعو إليه، وكثيرًا ما تتعاضد الحكومات، مع الشعوب، مع المؤسسة الدينية، لمواجهة الاكتشافات العلمية، وتكفير أصحابها، وشيطنتهم.. فقد كان مستقرًا في الأذهان، لمئات السنين، أن الأرض مسطحة، وأنها مركز الكون، وفجأة ظهر العالم الإيطالي غاليليه، ليصدمهم بقوله إنها كروية، وتدور، وإن الشمس هي المركز. وسرعان ما وقفت الجماهير، في صف الحكام، والكنيسة، لتجابهه بذلك السؤال المنطقي، الصوري، الذي يبدو محرجًا، وهو: أيعقل أن نكون كلنا مخطئين، وأنت وحدك، أيها العالم، المصيب؟

وتمضي أيام، وشهور، وسنون، ليتضح أن رأي العالم، وحده، المصيب، وما قيمة آراء ملايين الناس، أصلًا، إذا لم يكونوا علماء؟ وتمر سنون أخرى، وينضم إلى غاليليه، علماء آخرون، ويصل الناس، بالعلم، إلى الفضاء، ويلتقطون للكون صورًا، تؤكد أن الشمس التي نظنها وحيدة، ليست وحيدة، فثمة الملايين من الشموس، والمجرات، والنجوم، والأقمار، وتبدأ البشرية، بعد قرون من العتمة، والجهل، والخرافة، بالتمايز، بين شعوب تؤمن بالعلم، وتشجع العلماء، وتعتذر للعلماء الذين أساءت إليهم، في غابر السنين، وتنقل ما توصل إليه العلم إلى الصناعة، والإنتاج، وتحقق قفزات عالية في التطور، والرفاه.. وشعوب أخرى تتمسك بالجهل، وبالخرافة، وبالأساطير، وتبقى على عدائها لكل مَن يحاول إصلاحها، أو انتشالها من غياهب الظلمات.

يُطبع كتاب جديد، في البلدان التي تجاوزت عصور الظلمات، فيقرؤه الناس، وإن وجدوا فيه شيئًا مفيدًا، أعطوه اهتمامهم، وحاولوا الاستفادة منه، وإذا وجدوه فارغًا، تافهًا، أهملوه.. وأما في بلادنا، فما زلنا نتمسك بالثبات، والركود، وعوامل التخلف، ومع أن المنطق السليم، يقتضي أن نرد على الفعل بفعل من جنسه، أي أن نرد على أفكار طُرحت في كتاب، بكتاب مماثل، أو بمقالة نقدية، فقد ذهبنا في الخصومة، مع الجديد المبتكر، إلى حد مجابهة الكلمة الحرة، التي تنشد العلم والتطور، بالشتم، أو بالتشهير الشخصي بقائلها، وبسباب واحدة من النساء اللواتي يلذن به، ونقرر أن نمنع مؤلفاته، ونحذر الناس من قراءتها، وقد يصل بنا رفض الجديد، إلى حد أن نسجن الكاتب المفكر، أو ننفيه خارج البلاد، أو نطلب من الجهة التي تشغله أن تقيله، لينقطع رزقه، ويُحاصر، ويصبح أمامه طريقان، لا ثالث لهما.. أولهما، أن يتحمل الفقر، والتشرد، والعوز، ويبقى على أفكاره التي يثق بصحتها، وثانيهما، أن يمثل علينا دور التائب، المرتجع، المعترف بأنه كان مخطئًا، ثم يعتذر عن الأفكار الجميلة، المفيدة، التي كان يريد أن ينفعنا بها!

إننا، هنا، نصل إلى الحالة التي عبّر عنها الكاتب السعودي إبراهيم البليهي، بقوله: نحن لسنا متخلفين وحسب، نحن نحاول أن نشد العالم، لنرغمه على أن يكون متخلفًا، مثلنا.

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper